

من المسرح العالمي

سبحان الله

تأليف: أنجست ويلسون

ترجمة وتقديم:

د. عادل سلامة



مسلسلة
من
المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني
الوكيل المساعد للشؤون الفنية

د. محمد اسماعيل المواني
استاذ مساعد الادب الانجليزي بجامعة الكويت

زكي طليمات
المشرف الفني على المسرح

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشؤون الفنية

من المسرح العالمي
أول يونيو ١٩٧١
شهرية



شجرة التوت

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

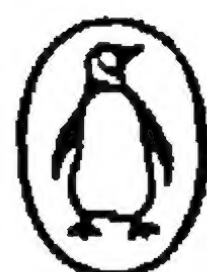
المعنوان الأصلي للمسرحية

NOVELISTS' THEATRE

Introduced by Eric Rhode

The Mulberry Bush

ANGUS WILSON



PENGUIN BOOKS

مقدمة عامة

بقلم المترجم

أ . المسرح الانجليزى بعد الحرب العالمية الثانية

عانى المسرح الانجليزى ركودا عظيما منذ خبت جذوة المسرحي الايرلندى برناردشو خلال العشرينات من هذا القرن ، فلم تر الثلاثينات من المسرحيات الرفيعة الا مسرحيات اليوت الاولى اغتيال في الكاتدرائية ، اجتماع العائلة وكانت هذه مسرحيات محدودة الجمهور ، اذ لم تكتب للعامة ، ومثلت الاولى والثانية منها في احتفالات كنيسة لنظارة من المتدينين . كان هناك ايضا بعض المسرحيات ذات المضمون الاجتماعى كتلك التى كتبها اودن Auden وايشروود Isherwood . ولكن الغالبية العظمى من المسرحيات التى كتبت خلال تلك الحقبة كانت من النوع الذى سمي بالمسرحية « المحبوكة الصنع » *Piece bien faite* التى تهدف أساسا الى الامتاع والمؤانسة ، والتى تحاك حوادثها في مهارة مصطنعة حول سر خفي يتكشف تدريجيا من خلال حوار ذكي ومواقف متشابكة . وينقسم الشخوص فيها الى ابطال وشريرين ، وقد مارس هذا النوع من المسرحية كتاب مثل نويل كوارد Noel coward وج . ب بريستلي J. B. Priestly .

وكان من شأن الحرب العالمية الثانية ان أدت الى شلل تام في النشاط المسرحي من حيث التأليف والافراج معا . فلم يكن جو الحرب يسمح باستمرار المسرح في أداء مهمته ، وهو وسيلة تعتمد على النشاط الجماعي ، كما تتطلب قدرا من حرية التعبير لا تتاح عادة اثناء الحرب . هذا فضلا عن ان آلام الحرب المباشرة وجدت التعبير

الاولى لها في الشعر لا في المسرح ، فوجدت هذه التجربة الاليمة طريقها الى الشعر الروحي في رباعيات البيوت ، وفي شعر اودن ودلان توماس Dylan Thomas وغيرهم

فلما وضعت الحرب اوزارها ، وبدأ الناس يلتقطون انفاسهم تدريجيا بدأ المسرح يعاود نشاطه شيئا فشيئا . ومن هنا بدأت بواكير هذه النهضة المسرحية الجديدة تظهر في اواخر الاربعينات واولائل الخمسينات . فعاود الكاتب القدامى نشاطهم المسرحي . عاد البيوت الى المسرح مرة اخرى فكتب حفل الكوكيتيل (١٩٤٩) الكاتب الخاص (١٩٥٣) والسياسي المتقاعد (١٩٥٨) . كما استمر كريستوفر فراي Christopher Fry في مسرحياته الشعرية . اما البراعم التي كانت جدورها قد امتدت في الحرب وما سبقها من انقباض ، فقد بدأت ايضا تظهر في نهاية الاربعينات واولائل الخمسينات ، ولعل اول نبت جديد ظهر يحمل معه تجربة الحرب في اعماقه كان مسرحية يوم القديس Saint's Day التي كتبها جون وايتنج John Whiting ، خلال عام ١٩٤٩ وظهرت اول مرة على المسرح عام ١٩٥١ . وهي مسرحية يصور فيها وايتنج انحلال المجتمع الذي ينتهي بالفوضى العارمة . بطلها شاعر طالما لفظه مجتمع قريته عن سوء تقدير . يعيش مع ابنته وزوجها في عزلة . ثم تنزل بالقرية نازلة اذ يجوس خلال الديار فيها ثلاثة جنود فارون من معسكر اعتقال . عند ذاك فقط يذكر عمدة القرية واهلها شاعرهم المفلوظ فيطلبون منه النجدة ليدحض عنهم فجر الجنود . ولكن الشاعر يرفض معلنا انضمامه الى الهاربين انتقاما لنفسه . ويغري زوج ابنته بذلك ايضا فيمسك هذا ببندقيته ولكنه يخطئ الهدف فيصيب زوجته ابنة الشاعر نفسه في مقتل . وينساق بعد ذلك في الامر فيتزعم عصاة الجنود مهاجمي القرية في معركة هائلة تحترق فيها القرية ، ويصبح اهلها لاجئين ، وتنتهي المسرحية باعدام الشاعر وصهره . لا حاجة لنا ان نبين ان مجتمع القرية هنا نموذج مصغر للمجتمع الانساني ، وان وايتنج يرمز بهذه المسرحية الى اختلاط المبادئ وانتقال المثل اللذين يسببان الحروب ويسئودان اجواءها ، فهنا يختلط والمحق المبطل ولا يعرف البطل من الشرير ، فالشاعر الذي لفظته القرية اول الامر ، يصبح بطلها في اللحظة الحرجة ، وينتهي بان يصبح الشرير الائم ، ويتركنا الكاتب في نهاية الامر في تساؤل يوميء اليه عنوان المسرحية ، هل الشاعر قديس شهيد ، ام انه مجرم اليم ؟ استمر جون وايتنج منذ ذلك التاريخ في الكتابة

للمسرح ، وتفاوتت مسرحياته التالية في مستوى نجاحها الا ان آخر مسرحياته الشياطين « The Devils » ١٩٦١ فاقته كل سابقتها نجاحا على مسرح الدويتش Aldwych في لندن ، وقد توفي وايتنج مبكرا عام ١٩٦٣ .

كانت مسرحية يوم القديس Saint's Day لجون وايتنج ارهاصا بالحركة النشطة والدماء الجديدة التي كان مقدرا لها ان تدب في المسرح الانجليزي خلال الخمسينات والستينات من هذا القرن . وقد كانت هناك عدة بوادر تبشر بهذه النهضة ، أهمها أولا : الاتصال المباشر بين جمهور المسرح في انجلترا وبين حركة المسرح في القارة الأوروبية التي كانت اكثر نشاطا واسبق في الازدهار على المسرح الانجليزي بعد الحرب . والظاهرة الثانية : هي استحداث وسائل أكثر تحررا ومرونة في ميكانيكية المسرح من حيث الاخراج والتصميم والاضواء وما الى ذلك .

اما من حيث اتصال جمهور المسرح الانجليزي بالحركة المسرحية الأوروبية فيمكننا اجمال القول في أن المسرحيات الأوروبية المترجمة الى الانجليزية كانت هي الشريان الرئيسي الذي اقتلدى منه المسرح الانجليزي خلال الفترة ما بين عامي ١٩٥١ ، ١٩٥٥ ، فقد سمى عام ١٩٥١ في تاريخ العروض المسرحية في لندن بعام الكاتب الإيطالي اوجو بتي Ugo Betti ، (١٨٩٢ - ١٩٥٣) . وكان البرنامج الثالث في الاذاعة البريطانية قد سبق الى تقديمه ، ثم ذاعت شهرته بعد ذلك حتى ان ثلاثة من مسرحياته كانت تمثل في أن واحد في ثلاثة مسارح لندنية عام ١٩٥٥ (Flowerbed The Burnt حوض الزهور المحترق The Queen and the Rebels الملكة والثوار ، زمن الصيف Summertime) . وإلى جانب المسرحي الإيطالي بتي قدمت على المسرح الانجليزي عروض مسرحيات مترجمة أخرى من أقطار أوروبية مختلفة : أهمها هالسي مصارعي الثيران La Valse des Toreadors ، والدعوة الى القلعة L'invitation au Chateau للفرنسي جان أنوي ، والكونت كليرمبار Clerembard ١٩٥٠ . لمارسيل ايميه ، والاقوياء منغلون Das Neilige experiment للنمساوي فريش ، هوخوالدر .

كما قدمت الفرق المختلفة من البلاد الأوروبية لعرض نماذج من فنونها المسرحية مثل فريق Berliner Ensemble الألماني الذي قدم عروضاً لمسرحيات Brecht برخت ، وكذا فريق مسرح موسكو الفني الذي قدم عروضاً لمسرحيات تشيكوف ، هذا فضلا

عن المسرح الأمريكى الذى ظهر كعامل مؤثر لامن حيث الموضوعات فحسب بل من حيث الاخراج والاداء ايضا .

ولعل اهم مظاهر تأثير المسرح الاوروبى على المسرح الانجليزى بعد الحرب ، هو ذلك الولاء الذى دان به المسرحيون الانجليز منذ منتصف الخمسينات اما لبرخت الاشتراكي ، او ليونسكو العبثى ، وظهور كاتب مزدوج اللغة (الانجليزية والفرنسية) مثل بيكت الايرلندى . وهذا ما سنفصل الحديث فيه فيما بعد .

في اوائل الخمسينات ظهر ايضا نشاط مسرحى من نوع اخر . كان التدريب على التمثيل والاخراج يجرى قبل ذلك في المعاهد التقليدية مثل الاكاديمية الملكية للفن الدرامى Royal Academy of Dramatic Art واكاديمية لندن للموسيقى وفن الدراما London Academy of Music and Dramatic اما في اوائل الخمسينات فقد ظهرت مدارس اخرى متعددة ادخلت اساليب تجريبية جديدة في التمثيل والاخراج وتصميم المسرح . واهم هذه المدارس مدرسة مركز المسرح Theatre Centre School ومدرسة شرق ١٥ East 15 School ، كما انشئت شركة شيكسبير الملكية Royal Shakespeare Company

ولعل اهم معالم هذه الفترة هو ظهور فرقتين تنحوان نحواً تقديمياً من حيث وسائل الاخراج واساليب التمثيل وهما « ورشة المسرح Theatre Workshop » التى كانت جون ليتلوود قد اسستها في سنة ١٩٤٥ ونقلت الى لندن عام ١٩٥٣ ، واستمرت تعمل في مسرح رويال حتى عام ١٩٦٤ ، وفرقة التمثيل الانجليزية English Stage Company ، التى كانت مسرحية شجرة التوت باكورة ما قدمته على المسرح عام ١٩٥٦ . ويرجع الفضل الى هاتين الفرقتين في اكتشاف معظم الملكات التى استقر لها الامر تالياً وتمثيلاً واخراجاً في المسرح الانجليزى في الخمسينات والستينات من هذا القرن .

كان مبدا جون ليتلوود Joan Littlewood في الاخراج هو التحلل من التقاليد المتبعة حتى لتسمح بالارتجال أحيانا . وكانت تعتقد ان التمثيلية هي حصيلة تعاون مثير بين المخرج والمصمم والممثل والكاتب دون ان يكون لاحدهم الغلبة على

الآخرين . وقد كان لهذه الفرقة فضل اكتشاف المسرحى الايرلندى برندن بيهان
Brendan Behan (١٩٢٣ - ١٩٦٤) وهو كاتب عريبد كان قد قضى فترة في اصلاحية
بورستول Borstal للاحداث ، استطاعت جون ليتلوود ان تصقله ، واخرجت الى
الوجود مسرحيته المشهورين ، الرهينة The Hostage والفتى القريب
The Quare Fellow

كما اكتشفت ايضا الفتاة الاعجوبة شيلا ديلانى Shelagh Delaney التى
اخرجت مسرحيتها وشقة عسل A Taste of honey ، عام ١٩٥٨ وهى في التاسعة عشرة .

اما فرقة التمثيل الانجليزية English Stage Company فقد كان لها الانر
الاكبر في توجيه حركة المسرح في انجلترا منذ منتصف الخمسينات حتى الان . ولعلنا
لا نبالغ اذا قلنا ان التاريخ الحقيقى للمسرح في هذه الفترة هو تاريخ لنشاط هذه
الفرقة . فقد افتتحت هذه الفرقة موسمها على خشبة الرويال كورت Royal Court
عام ١٩٥٦ بمسرحية شجرة التوت التى تقدم لها . وكان لها فضل اظهار جون اوزبورن
John Osborne ، وجون اردن John Arden ، وان جيليكو Ann Gillicoe ، ون.ف
سيمبسون N.f Simpson ، وارنولد وسكر Arnold Wesker الى عالم الوجود المسرحى
وهؤلاء هم الاعمدة الرئيسية للمسرح في هذه الونة . كما كان لهذه الفرقة محاولات
في احياء بعض المسرحيات القديمة مثل ليزستراتا للكاتب الاغريقى ارستوفان ،
كما لفتت نظر الجمهور الانجليزى لكتاب مسرحيين اوروبيين على جانب كبير من
الاهمية مثل برخت ويونسكو ، وماكس فريش ، وسارتر ، وكذلك سامويل
بيكيت .

لم يقتصر النشاط المسرحى عبر الخمسينات والستينات على المسارح اللندنية
او الفرق الرئيسية تجريبية مجددة كانت ، او تقليدية راسخة الاقدام ، وانما
تعدى هذا النشاط لندن الى الاقاليم ، وكثيرا ما بدأت الروايات عرضها في احد
المسارح الاقليمية ، فاذا نجحت انتقلت الى لندن ، ومسرحية شجرة التوت مثل لذلك
فقد عرضت اولا بواسطة فرقة اولدفيك Old Vic في بريستول في اكتوبر سنة ١٩٥٥
ثم نقلت الى لندن في العام التالى . كذلك اتسع الاهتمام بالمسرح فشمع اوساطا
من الناس لم تكن تابه له في العادة من قبل . فوجدنا من اساتذة الجامعات من اصبح

المسرح بالنسبة لهم هواية اصيلة ، وانشأت الجامعات كراسى استاذية للمتخصصين لا في المسرح فحسب بل في الاخراج والتصميم المسرحي ، ونذكر على سبيل المثال كرسي الدراما في جامعة مانشستر الذي رشح وسكر Wesker يوما ما لشغله ، وكرسي الاخراج المسرحي بجامعة لندن الذي يشغله الاستاذ ارمسترونج ، كما انشئت الفرق المسرحية الطلابية واصبحت المسابقات بينها مظهرا اساسيا من مظاهر النشاط الثقافي للجامعات . واذكر على سبيل المثل ان اول عهدى بمسرحية في انتظار جودو لبيكيت كان في مسرح جامعة ليفربول عام ١٩٦٠ . وكان فريق الطلبة يقوده مارتن جنكنز الذي اصبح الان من كبار مخرجى التلفزيون البريطانى . كما شهدت وقصة الرقيب سجراف Sergeant Musgrave's Dance لجون اردن لأول مرة في عرض كان يؤديه فريق للهواة في نفس العام اسمه « مسرح الاتحاد » Unity Theatre مكون من بعض الاساتذة ومدرسى المدارس في اقاليم انجلترا .

وبالجملة فان حركة المسرح في انجلترا خلال العقدين المنصرمين كانت وماتزال حركة نشطة متعددة الجوانب ، ولم تكن حركة للمثقفين فحسب ، بل انها ضربت بجذورها عبر الطبقات المختلفة للمجتمع . وهى نشطة بدرجة تدعونا ان نقرن عصر اليزابيث الثانية في المسرح ، بعصر اليزابيث الاولى .

ذكرنا فيما سبق ان المسرح الاوروبى كان له اثر كبير في توجيه النشاط المسرحي الانجليزى بعد الحرب . ونود هنا ان نؤكد اثر الاتجاهين المتباينين اللذين تمثلا في مسرح بريخت الاشتراكي من ناحية ، وفي مسرح يونسكو الفلسفى العبثى من جهة اخرى . اذ يمكن القول ان المسرحيات التجديدية التى ظهرت في انجلترا منذ منتصف الخمسينات تأثرت باحد الاتجاهين او الآخر ، وان عددا من المسرحيين المعاصرين تذبذبوا بين هذين الاتجاهين .

اما عن الاتجاه الاول ، فقد آمن برحت بأن المسرح يروبا جندا ، يستغل للدعاية لافكار ومبادئ معينة ، ولذلك لم يأل جهدا في مسرحياته وخامسة الاستثناء والقاعدة The Exception and the Rule ان يرفع الشعارات واللافتات لفرض مبادئه ، وفي هذه المسرحية يتحدث عن القسوة التى أصبحت هي القاعدة في المجتمع الالمانى قبل الحرب العالمية الثانية حيث اهدرت القيم الانسانية

ومن اهم مسرحياته الاخرى الشجاعة الام Mother Courage ، ودائرة العلباشير القوقازية Caucasian Chalk Circle وفيها قدم برخت المسرح الملحمى Epic Drame ، وهو مسرح يلقى الوحدات التقليدية في محاولة من جانب الكاتب لحمل النظارة على التفكير واعمال الدهن ، فقد اعتبر برخت ان التركيب التقليدي المبني على الوحدات (الزمان والمكان والعمل) نوع من الرفاهية تحمل النظارة على التكاسل وتصرفهم عن المشاركة الفعلية والاستجابة . وقد كان لبدا برخت هذا اثره الكبير في المسرح الانجليزى المعاصر من حيث نوع العلاقة بين النظارة والمسرحية التى تقدم اليهم وان لم تترك الغالبية من الكتاب بالشكل الملحمى الذى صافه برخت .

اما العبثيون (١) الذين يمثلهم يونسكو فقد ظهر اثرهم بصورة واضحة في المواقف الفلسفية والفكرية التى اتخذها بعض المسرحيين المعاصرين في انجلترا ، وهى مواقف مناهضة للبرخنية الملتزمة . وقد وصف يونسكو مسرح برخت بانه « مسرح صبرى كشافة Un Theatre de Boy Scout » . وهذه عبارة يمكن فهمها في ضوء المبادئ الاصلية للعبثيين ، الذين يعتقدون ان معنى الانسان في الدنيا لا هدف له ، وان هذا الكد لا طائل تحته . وقد وردت هذه المبادئ اولا في مقال لالير كامو عن اسطورة سسيفوس The Myth of Sisyphus ١٩٤٢ ، وسسيفوس في الاسطورة مقضي عليه بان يظل حياته يقذف بحجر الى اعلى الجبل ثم ينحدر اليه فيعيد قذفه وهكذا دواليك . والاسطورة ترمز الى العمل الدائب الذى لا هدف منه . وقد استعار كامو الاسطورة ليشير الى انهيار الانسان في عالم لا معنى له ولا غرض ، وان وجود الانسان في حد ذاته نوع من النشازلا يتسق مع حدوث الموجودات الاخرى . وقد اعتنق هذه المبادئ عدد من المسرحيين الى جانب يونسكو منهم بكيث واداموف ، وجان جينيه ، وادوارد البى . غير انه يبدو من ظواهر الامور ان هذه المدرسة قد استنفذت اغراضها وقد تحول عدد من هؤلاء المسرحيين عن الموقف العبثى الى موقف الالتزام وعلى رأسهم يونسكو نفسه وذلك في منتصف الستينات .

(١) الواقع ان كلمة « العبث » خطأ شائع لترجمة اللفظة الانجليزية Absurd « حقيقة معنى هذه الكلمة هي « النشاز » ففى الاصل تستخدم للدلالة على نفمة خرجت عن الانسجام او الهارمونى وقد استخدمت كصفة لهذا المسرح للدلالة على حالة الفصام او النشاز الذى يعانيه الانسان فى هذا العصر الذى فقدت فيه القيم .

نستطيع الآن أن نعرض في عجالة سريعة لعدد من المسرحيات والمخرجين الذين
ظهروا في منتصف الخمسينات . معلوم ان اهم هذه المسرحيات قاطبة هي مسرحية
انظر الى الوراء لجون اوزبورن . وهي المسرحية التي عرضتها فرقة التمثيل
الانجليزي English Stage Company على مسرح رويال كورت Royal Court في الثامن
من مايو سنة ١٩٥٦ ، فبدأت بذلك العرض حقبة جديدة في تاريخ المسرح الانجليزي .
قد لا تكون هذه المسرحية متقنة الصنع ، وقد لا تكون أحسن ما كتب اوزبورن ، بل
ان بعض النقاد يعتبر انها تفتقد بعض العناصر المسرحية الاساسية ، ومع ذلك فان
لهذه المسرحية اهمية كبرى تنبع من حقيقة هامة ، وهي ان صوت جيمى بورتير بطل
المسرحية كان الصوت المبرر عن جيل الغضب في الخمسينات . بورتير فتى مفكر
من الطبقة الكادحة يكسب عيشه من بيع الحلوى في احدى مدن الاقاليم . فقد
الايمان بكل ما حوله ، ونقم على كل شيء . استمع اليه :

« اظن ان الناس في جيلنا لم يبق لهم مثل قويمة يموتون من أجلها ، لقد انتهى
ذلك في الثلاثينات والاربعينات . لم يعد هناك مثل حسنة شجاعة باقية . فاذا
جاءت الطامة الكبرى ، وقتلنا جميعا ، فلن يكون ذلك على الطريقة السابقة القديمة .
وانما لاشياء تافهة ، كالذى يلقي بنفسه للهلاك أمام سيارة » .

وقد كتب اوزبورن هذه مسرحيات أخرى ليست كلها في مستوى انظر غاضبا الى
الوراء الا ان مسرحية « لوثر » التي كتبها عام ١٩٦١ والتي قام الممثل العظيم اليرت
فيني بالدور الاول فيها ، هذه المسرحية تنبئ بمستقبل باهر لازبورن . تحول
اوزبورن في هذه المسرحية الى اسلوب بريخت في التأليف والتركيب كما يتضح
له اتجاه بنائي جديد من حيث الموقف الفلسفي .

الى جانب اوزبورن برز مسرحيون آخرون اهمهم جون آردن ، وهاولد بوتر ،
وارنولد وسكر .

اهم مسرحيات آردن Arden وهو أصلا مهندس معماري - هي رقصة الرقيب
ماسجرريف Sergeant Musgrave's Dance وتدور حوادثها في بلدة صناعية في
شمال انجلترا عابسة كثيبة الجو ، يجتاحها الاضراب . وينزل البلدة اربعة من

الجنود بقيادة الرقيب ماسجريف ضاقت بهم سبل الحرب وكرهوا ما حاق بهم من آلام وما أحاط بهم من دماء . يحاول هؤلاء الجنود ان ينظموا حملة لمنع الحروب في هذه البلدة المستعرة بالاضراب . وينتهي الامر بفوضى عارمة وعداء بين الجنود واهل القرية . ولكن لا يلبث الاضطراب ان يهدأ . ويتبين الناس الرشد من الغي وآردن برختي النزعة بصفة عامة .

اما بنتر فقد سبق ان قدمت له هذه السلسلة مسرحيتي **الخادم الاخرس** The Dumb Waiter ١٩٥٨ و **التشكيكة** The Collection ١٩٦١ بيد ان المسرحيتين اللتين اشتهر بهما هما **حارس الدار** The Caretaker و **العودة** The Home coming حارس الدار تقوم على اصطدام الاوهام . استون يتحمل كل شيء من ديفز ذلك الشريد الذي صادقه ، ولكن ينتهي كل شيء بينهما حين يسخر ديفز من وهم استون وحلمه بأن يبني حظيرة في الحديقة . كذلك يمثل ديفز نفسه المفارقات التي يقوم عليها المجتمع ، فهو لا يرغب في مجاورة الملونين السود ، بينما هو نفسه نفاية للمجتمع الانجليزي ربما لانه من اصل ايرلندي كاثوليكي وبنتر دون شك من قادة مسرح العبث او النشاز .

اما ارنولد وسكر فقد صنع لنفسه شهرة مبالغا فيها ، فهو يهودى اصله من وسط اوروبا وكان يعمل غاسلا للصحون في أحد الفنادق ومن هنا انطلق على الدراما التي يكتبها **دراما حوض المطبخ** لانه يدمي انه يتحدث عن الطبقة العاملة ، بينما نلاحظ ان معظم مسرحياته تدور حول شخصيات يهودية فلقطة اقتلعت من جذورها ، وتحاول ان تفرض نفسها على البيئة المحيطة بها ، بدعوى التمسك بالمثل الانسانية . وقد افلح وسكر لفترة ما في ان يصل الى الطبقة العاملة عن طريق ذلك الطلاء الرقيق (من ادعاء الحديث باسمها) الذي يطلي به مسرحياته ، وان كانت مسرحياته تحمل في طياتها دموى صهيونية حقيقية . ولذا فانا نعتقد ان مسرحياته لن يكتب لها البقاء .

ومن اهم ما ينبغي التنبيه اليه ان مسرح الخمسينات والستينات نشأ وترعرع في ظل منافسة شديدة من ادوات التعبير المرئي الاخرى كالتلفزيون والسينما ، وفي ظل ثقافة بدأت الكلمة المنطوقة تحتل فيها الاولوية على الكلمة المطبوعة . وهذا

هو احد الاسباب الهامة التي جعلت مشكلة التعبير اللغوى من المخاطر الرئيسية بل تكاد تكون لدى بعض المسرحيين هي الموضوع الاوحد الذى يلتف حوله البناء المسرحي . كما انه كان أيضا سببا أساسيا في ان يؤكد المسرحيون الصفة المميزة للمسرح عن غيره من ادوات التعبير المرئي وهي الصلة المباشرة بين الممثل والنظارة . ظهر هذا بوضوح في المسرحيين ، العبثيين منهم او تلامذة برخت ، وذلك في المحاولة الدائمة لاستلغات النظارة ، اما عن طريق الاداء الخطابي او الاستمانة بالموسيقى الصاخبة ، او بالغاء الحاجز بين خشبة المسرح ومكان جلوس النظارة بان يقوم بعض الممثلين باداء اجزاء من ادوارهم وهم بين النظارة . وقد يكون الاستلغات أيضا بالافراب الشديد في المناظر المسرحية . من ذلك مثلا ما فعله بيكت في لعبة **النهاية Endgame** حين اجلس الزوجين طيلة المنظر في وعائين للزبالة ، وما عمد اليه في مسرحية **الايام السعيدة** حيث كل ما نرى على المسرح هو رأس امرأة مدفون جسمها بأكمله في الرمال ، وهي تسترجع ، ذكرياتها . وهناك مقتطفا مما تقوله هذه المرأة واسمها **ويني Winnie** في هذه المسرحية :

ويني : كل شيء في حدود العقل .. (صمت طويل) لا أستطيع ان أفعل المزيد .. (صمت طويل) او استطرد (صمت) ولكن لا بد ان استطرد (صمت) اشكال هذا (صمت) لا لا بد ان يتحرك شيء ما في هذا العالم ، لا أستطيع الاستطرد (صمت) زفير (صمت) ماهذه السطور الخالدة ، (صمت) قد يكون الظلام الأزلي (صمت) ليل دامس بلا نهاية (صمت) صدفة بحثة فيما اظن ، صدفة سعيدة .. (صمت) اى نعم رحمة مستفيضة (صمت طويل) والان ؟ (صمت) والان ياويلي ؟ (صمت) ذلك اليوم (صمت) الفوار الخمرى (صمت) الكؤوس (صمت) انصراف آخر ضيف .

مثل هذا المنولوج المتقطع الذى تتخلله فترات الصمت كان يتطلب من النظارة استخدام الخيال في ملء هذا الفراغ ، والربط بين المعاني . فالاهتمام بالنظارة قد يأتي ايجابيا وسلبا ، ايجابيا كما هو الحال في مسرح برخت حيث يستجمع المسرحي قواه اللغوية وغير اللغوية لفرض الدرس على النظارة او سلبا كما هو الحال في هذا المثل من بيكت ، حيث يتطلب المسرحي من النظارة المعاونة في ملء الفراغ اللغوى الذى يخلفه المنولوج المتقطع . نخلص من هذا بنتيجة وهي انه سواء في المسرح البريختي الملزم ، او في مسرح العبث كان لطبيعة الاتصال بين المسرحي

وجمهوره اثر مباشر في شكل المسرحية وبنائها ، وفي اسلوبها اللغوي وكذلك في اخراجها على المسرح .

ب . انجس ويلسن ومسرحية شجرة التوت

يعد انجسي ولسن من أهم كتاب القصة المعدودين في انجلترا في الوقت الحالي . وقد استطاع أن يصنع لنفسه اسما عريضا بعد الحرب مباشرة ، حين كان ميدان الادب شبه خال من الملكات الفنية . فنشر أول مجموعة قصصية له عام ١٩٤٩ وهي Tne Wrong Set وكان في منتصف الثلاثينات من عمره . وكان ولسن قد ولد عام ١٩١٤ وتعلم في جامعة اكسفورد وعمل فترة بوزارة الخارجية البريطانية . ثم انتقل للعمل بالمتحف البريطاني الذي امضى فيه الجزء الأكبر من حياته العلمية . وهو الآن أستاذ للادب الانجليزي بجامعة ايست انجليا . (ومما يذكر ان جامعة الكويت تفكر في دعوته استاذاً زائراً بها خلال عام ١٩٧١ - ١٩٧٢) .

ورغم ان مسرحية شجرة التوت تعد من أبرز اعماله الادبية ، الا ان ويلسون قد نبغ في مجال القصة ببوغا هائلا جعله من اساطينها المعروفين في العالم . وكانت أول قصة طويلة نشرها هي الشوكران وما بعده Hemlock and After عام ١٩٥٢ . وفيها يتناول ويلسون سيكولوجية الفرد في اثرها على معاملاته الاجتماعية كما يدرس اتجاه الانسان نحو التحرر والتحلل من القيود والمواصفات التي تفرض عليه . كل هذا نراه من خلال شخصية برنارد ساندز وهو قصصى ناجح ، يتشكك في القيم التقليدية ، ولكن الناس يتهمون به بافساد الشباب . وساندز رغم تشدقه بالاصلاح الاجتماعي ، منحل اخلاقيا في حقيقة الامر . ويدور محور نشاطه الاجتماعي في القصة حول اتخاذ منتجع فاردن هول ليكون مقاما للشباب من الكتاب المبتدئين ، ولكن حين تظهر دوافع الحقيقية ينهار عالم ساندز مع انهيار المشروع .

تلت ذلك قصة اتجاهات انجلو ساكسونية Anglo Saxon Attitudes « في عام ١٩٥٦ . وتعتبر هذه القصة توأما لمسرحية شجرة التوت فقد ظهرت في نفس العام وتدور حوادثهما داخل البيئة الاكاديمية وهما تعالجان نفس المشاكل

تقريباً . تدور حوادث قصة اتجاهات انجلو ساكسونية حول ما يتخيله ويلسون من كشف احد شخصياته بروفيسور ستوكوي لاثر وثنى في مقبرة قسيس يعود تاريخها (طبقاً للقصة لا للتاريخ) الى القرن السابع الميلادى . ويؤدى هذا الكشف الى استرسال المؤرخين من شخصيات القصة فى عدد من التكهّنات . بيد ان حقيقة الامر التي يعرفها بطل القصة بروفيسور جيرالد ميدلتون ، هي ان جيلبرت ابن البروفيسور ستوكوي هو الذى وضع الاثر المزعوم في المقبرة ليجعل من ابيه المؤرخ العظيم اضحوكة ، ولكن السر ظل دفيناً الى ان باح به جيلبرت وهو فى حالة سكر للاستاذ ميدلتون . وتواتر حوادث القصة وبطلها ميدلتون استاذ تاريخ متقاعد ، يداخله احساس طاع بالفشل فهو منفصل عن زوجته ، ويتجاهله ابناءؤه ، كما لفظته عشيقته . بل انه يشك ايضا في قيمة الدراسات التاريخية التي قام طيلة حياته ، ويؤدى به هذا التشكك الى الامتناع عن جلاء حقيقة الامر بالنسبة للكشف الوثني المزعوم . ومن هنا نجد ان موقف البطل هنا لا يختلف كثيراً عن موقفه في القصة السابقة فالمشكلة اساسها التفاعل الداخلي للقيم ، والفصام الذي يؤدى الى توتر البطل ، وذبلته اخلاقياً واجتماعياً .

تبعث ذلك قصة كهولة مسز اليوت The Middle Age of Mrs. Iliot ومسز اليوت شبيهة في شخصيتها وموقفها بجيرالد ميدلتون ، كما تدور حوادث القصة في نفس الاطار الذي دارت فيه حوادث سابقتها .

وفي عام ١٩٦١ اخرج ويلسون قصة الكهول في حديقة الحيوان The Old Men at The Zoo وهي اشبه بخرافات يعسوب او قصص كلية ودمنة الاخلاقية . فحديقة الحيوان في القصة ليست مجرد مؤسسة عامة ، ولكنها تمثل انجلترا ذاتها ، معتركا للقيم المتضاربة المتناقضة ، مدراؤها جماعة من البيروقراطيين يؤدى فشلهم الى كارثة . فكما خرجت انجلترا من حرب لم يكن لها ما يبررها وهي تتجه نحو الوحدة الاوروبية ، وهو مبدا لا يؤيده ويلسون ، كذلك يعاد فتح حديقة الحيوان تحت اشراف مدير جديد من وسط أوروبا يستخدم الحديقة للحداية منفردة . مثلاً يربط دباً من سيبيريا من قدمه وتعلق بجواره لافتة كتب عليها « الدب الروسي يلاقي المصائب » . كما ينادى احد المدراء الجدد (الذين يؤمنون بان العنف يؤدى الى السيطرة) بان تقام مصارعات بين حيوانات الحديقة

والمعتقلين السياسيين . هذا ويواجه راوية القصة - كارتر سكرتير الحديقة- مشكلة
تتردد في قصص ويلسون وهي الحيرة بين العلم والدراسة وبين الادارة والتنفيذ .
كما تصبح حيوانات الحديقة ضحايا للتهجم البشرى . وقد كتب ويلسون بعد
ذلك قصتين تسرى فيهما روح قصصه وهما زيارة متأخرة Late Call
الصادرة في ١٩٦٤ وأمر لا يضحك . No Laughing Matter ١٩٦٧ ، وتعد
الاخيرة منها اعقد قصصه واطولها .

فاذا تناولنا الآن مسرحية شجرة التوت رأينا اولا انها تمتاز عن مسرحيات
الخمسينات الاخرى بشي هام وهو انها ليست مسرحية موقوته . ليست محدودة
بمشكلات جيل بعينه أو بازمه فترة خاصة ، كما انها لا تقتصر على تقديم المشاكل
الفلسفية الفكرية الخالصة . انجسي ولسن هنا يختلف عن معاصريه من جيل
« الفاضبين » في انه ليس غاضبا ، لم تتقطع به الاوصال ، فلم يعبر عن نفسه
في ثورة حائقة لاتسغها الكلمات كما هو الحال في بعض مسرحيات بنتر وبكيت ،
وليس هو ايضا بالفيلسوف المغرق في الفلسفة الباحث في المثاليات المترفعة او
المتعمقة مثل يونسكو او سارتر .

في هذه المسرحية يدرس ولسن الازمة التي تنشأ عن اضطراب المثقفين بين
القيم والمثل التي يعتنقونها وبين دوافعهم الحقيقية وسلوكهم الواقعي ، وهو
يدرس هذه الازمة من خلال ثلاثة اجيال متعاقبة في عائلة استاذ جامعي ، في
أعلى القمة من هرم الثقافة . وفي ثنايا عرضه لهذه الازمة ، يقدم الينا ويلسون
انماطا من الشخصوس مختلفة يمثل كل منها جانبا من الجوانب الفكرية والاجتماعية
للازمة . فانجس ولسن اذن لا يدرس هذه المشكلة الاخلاقية الثقافية في عزلة ، انما
هو يدوسها في اطار من العلاقات الاجتماعية التي تضيق فتشمل اصغر الوحدات
الاجتماعية وهي الاسرة . وتتسع مدلولاتها فتشمل المجتمع الانساني بأسره .
وكما تتسع الرقعة البشرية أفقيا ، فانها تزداد أيضا في العمق ، فهي اذ تشمل
الاستاذ الجامعي في القمة ، تنعدر فتشمل أيضا السابلة مثل بائع الفرش المتجول
ومن يعيشون على هامش المجتمع دون وضع ثابت مثل المرأة الطفيلية لوتن مور .

وقد احتوى هذه المسرحية اطار تقليدى هو شكل « المسرحية المحبوكة الصنع *Pièce bien faite* » فهي مقسمة الى ثلاثة فصول وتتشابك فيها الخيوط الى ان تصل الى ذروة التعقد فى الفصل الثانى ، ثم تحل تدريجيا وتتكشف حقيقة الامور نهائيا فى خاتمة المسرحية فى الفصل الثالث .

ولكى نفصل الحديث عن المسرحية نوضح ان ويلسون جمع فيها بين اتجاهى برخت الاجتماعى ، ويونسكو وبيكت الفلسفى اللذين كانا يسودان المسرح الاوروبى فى الخمسينات ، الا انه التزم شكلا تقليديا بحتا فلم يتأثر بما سماه برخت بالمسرح الملحمى ، او بالاساليب التجريبية التى اتبعها بيكت ويونسكو . ويعتمد ويلسون فى ابراز افكاره اعتمادا اساسيا على الحوار الذى يدور بين الشخصين المختلفين ، وليس على الحركة او الاحداث . من خلال هذا الحوار تتكشف حقيقة ما يدور وراء الجدران الذهبية . كما تنزع الفلالات تدريجيا عن الماضى لتتضح فى ضوء حقيقة الدور الفعلى والسلوك الواقع للأشخاص فى حاضرهم واثرائ ذلك على مستقبلهم . ورغم أن تكوين المسرحية تقليدى بشكل هام ، الا ان انجس ويلسون عمد الى استخدام نوع من الرمزية اخرج المسرحية عن الاشكال المألوفة لهذا النوع من المسرحية المحبوكة الصنع *Pièce bien faite* . شجرة التوت التى

اعطت عنوانا للمسرحية ترمز من ناحية الى المبادئ الخلابية فى ظاهرها التى تظاهرت باعتناقها روز بادلي زوجة العميد ، والتى جعلت من التشديق بها نوما من العبادة . وكان الالتفاف حول شجرة التوت فى الحديقة أشبه بالطقوس التى تفرضها على صاحبة هذه العبادة . فلما تمررت هذه المبادئ وبدات معتقدات آل بادلي تتساقط فى الواحدة تلو الاخرى ، كان ذلك فى مشهد فى الفصل الثانى حول شجرة التوت . ومن ناحية اخرى كان بعض الشخصين يرون فى الشجرة رمزا لتلك القوى المجهولة التى تحرك عالم الغيب وتتحكم فى اقدار البشر . ولعل انجس ويلسون قصد من هذا الإزدواج الرمزي للشجرة الى ان يبين التناقض الذى يعيش فيه المجتمع الانسانى اذ يتخذ كل من العقليين (ممثلين فى شخصية روز بادلي) ، والفيبين (ممثلين فى شخصية لوتن مور) نفس الرمز الواحد لمعتقداتهم على تناقضها البين .

والحديث عن شخصيات هذه المسرحية لا بد أن يكون فى نفس الوقت حديثا عن الافكار والاتجاهات التى يتناولها الكاتب ، فكل شخصية تمثل موقفا فكريا معيناً ، والحوار بين هذه الشخصيات يمثل التحاما بين هذه المواقف لتبين اصلحها للبقاء .

الجيل الاول من الشخصيات هو جيل بروفيسور بادلي المجوز المتقاعد وزوجه روزبادلي . وهما يمثلان (كل في مجاله) الاتجاه نحو تأليه المطلقات دون النظر الى العلاقات الانسانية اليومية ، ودون اعتبار عامل الزمن والتطور . يتبعهم جيل يجسم الفصام بين العقيدة والسلوك في شخصية روبرت بادلي التي لا تظهر على المسرح ، وانما تكون محورا اساسيا لموضوع المسرحية ومعه اخته كورا من نفس الجيل . ويגיע بعد ذلك الجيل الثالث حاملا لكل المتناقضات بيتر لورد المؤرخ البحاث بالجامعة الذي يخطط لترك عمله الى عمل آخر يقوم فيه بتدريس التاريخ على حقيقته في المدارس ، وكيرت لاندك اللاجئ اليهودي الاصل ، وهو يتصنع كتابة الشعر ولكنه في الواقع وصولي أبعد ما يكون عن الخيال ، ثم هناك سايمون فللوز المحامي السكير الى يثور على كل معتقدات بادلي وهو يترنح سكرًا ، ومن الفتيات هناك وندي تلك العاطفية النزقة ، ونقيضتها آن بادلي الموضوعية التفكير . وبعد كل اولئك هناك شخصية مزجيرا الدين لوثن مور وهي عشيقة روبرت بادلي المتوفي . وتعد مفتاحا لاسرار الماضي الذي يكشف الحاضر ، اي ان لها اهمية وظيفية هامة في المسرحية ، فظهورها في الفصل الثاني يؤدي الى ايضاح العلاقات الحقيقية بين الافراد ، وكشف نوازعهم وسلوكهم .

فاذا تناولنا الجيل الاول من هذه الشخصيات ، جيل بروفيسور بادلي وزوجه روز فهما يصفان نفسيهما بأنهما « احرار انسانيون Liberal humanists » ولعل ويلسون قد صاغ هاتين الشخصيتين على نمط بعض المفكرين الاحرار الذين كانوا يجتمعون في لندن في فترة ما بين الحربين في حي بلومزبري Bloomsbury واطلق عليهم « جماعة بلومزبري Bloomsbury group » وكان عمل ويلسون في المتحف البريطاني الذي يقوم في هذا الحي والذي التفت حوله هذه الجماعة ، قد جعل منه وريثا شرعيا لمخلفاتها ، والناقد الاول لمبادئها في نفس الوقت . واهم ما يميز موقف هذه الجماعة هو متابعة الفكر في ابراجه العاجية والدعوة الي نوع من السموء قد لا يتصل ولا يتسم بالواقعية . وفسر بعض مهاجميهم هذا الموقف بانه نوع من الهروبية والانهازم .

بروفيسور بادلي نموذج لهذا النوع من الفكر ، فهو اولاً يبحث في تاريخ العصور الوسطى ، ويعني في بحثه بالاكاديمية التي تتصيد الشوارد الثابتة في اصابير المكتبات ، ولا ينظر الى التاريخ من حيث مدلولاته الانسانية ، اوصلته بالواقع

المعاصر ، ومع ذلك فهو يرى نفسه نصيرا للحق ، ويعتبر سفره لالقاء محاضرات في امريكا ، نوعا من الحرب الطليبية . وحقيقة الامر انه انسان يعيش في الماضي ويحارب طواحين الهواء . ورغم انه رب الاسرة الا ان دوره سلبي تماما ، فأموره الخاصة تسيرها زوجه كيفما شاءت ، وحتى دراساته تعد له بواسطة مساعديه . فكأنما هو رمز ليس الا .

أما زوجه روز فلها دور رئيسى في هذه المسرحية . ولعل احسن وصف لها هو الذى جاء على لسان بيتر في الفصل الثالث موجهها لها الكلام :

بيتر :

— اعتقد انك تحبين بني جنسك بعمق ، يا مسز بادلي ، ولكن ليس كما يقفون امامك ، لحما وعظما ، وافكارا فردية — الا اذا كانوا على طراز بادلي ، وعندئذ تحبينهم اكثر من اللازم ... معظم الناس تقتصر خبرتهم على الذين يدورون في محيط حياتهم .

روز بادلي اخفقت في اخص خصائص حياتها ، فهي لم تنسج نسيجيا قويا في علاقتها الاسرية ، على مدار نصف قرن لم تنشأ بينها وبين جيمس تلك الصلة الحميمة التي تربط الزوجين ، كما انعدمت الثقة بينها وبين ابنتها كورا التي لا تصرح لها بمرضها . ومع ذلك فهي ترفع لواء « البادلية » . وما « البادلية » ؟ هي الايمان بكل ما يرمز اليه آل بادلي ، كأن آل بادلي عصبة من القديسين ذوى المبادئ العالية يربطهم رباط حميم . هذا الرباط طبعيا لا وجود له ، وهذه المبادئ لا تحيا الا في دماغ روزبادلي ، ولا تنعكس البتة على سلوكها الفعلي . هي مضو في عدة جمعيات خيرية ، ولها نشاط اجتماعى متعدد الجوانب ، وتدعى الواقعية في تقبل الامور ، جمعت حولها عددا من المأفونين (مثل وندى تيلك الفتاة النزقة) ، او الشاردين الذى لا جذور لهم (مثل اليهودى كيرت لاندوك اللاجئ الالماني) ، جمعتهم بدعوى العطف على الانسانية لاستنقاذهم مما قد يحف بهم من مصير مظلم . ومن عجائب القدر ان تتضح حقيقتها على أيديهم :

وندى :

— ذلك ما أمرضني . مفاخرتكم بانفسكم — ما فعله بروفيسور بادلي في سبيل البحث العلمى ! ما فعلته مسز بادلي في سبيل الايتام والمجرمين ! وما فعله العظيم روبرت بادلي في سبيل منع الحمل ، والامهات اللاتي لم يتزوجن ! كل شيء في سبيل المارقين والمنحرفين . لا غرابة في أن انجلترا التالدة حالها مضطرب .

الدافع الحقيقي لسلوك روز بادلي هو حب السيطرة وانبات الذات ، وليس حب الانسانية في ذاتها . يتضح هذا مما يقلت به لسانها في لحظة ضيق ، فهي عضو في لجنة لاصلاح السجون ، ولكن الناحية الانسانية هي آخر ما يشغل بالها ، وانما هي معنية بالارقام والاحصائيات وهي تجد في الاجتماعات والمناقشات متنفسا لحبها السيطرة ، وليس مجالا لتخفيف آلام الانسان . وتسجل روز بادلي هزيمتها في الكلمات اليائسة الاخيرة في الفصل الثالث الترتوجهها الى زوجها حين يعرض عليها اصطحابه في الرحلة الى امريكا :

لا يا جيمس . لا فائدة من محاولة التظاهر الآن . كما قلت لقد ظللنا متزوجين لاكثر من خمسين عاما . اذا لم تكن قد تقاربنا طول هذا الوقت ، فلا داعي للتظاهر بالمحبة الآن .

وتنهار القلعة الزائفة التي اقامتها روز جدارا جدارا ، وذلك بالاكتشاف التدريجى لحقيقة دوافعها ، وكذلك فيما يتضح من تمرد اولئك الذين ظنت أنها قد اعدتهم ونشأتهم على هذه المبادئ . اول هزيمة لها تجيء في اكتشاف حقيقة امر ابنها روبرت بادلي الذي كانت تمدد بطل الابطال في تطبيق المبادئ « البادلية » . كانت قد ارتسمت عن روبرت صورة في الازمان انه المصلح الاجتماعى ، الذى يبحث مشكلات الشباب ، ويقيم لهم المعسكرات ، ويقدم الحلول لازماتهم النفسية ، ولكن يتضح ان وراء هذه القشرة من النجاح ، انسانا قلقا فاشلا في علاقاته الزوجية ، اتغل لنفسه عشيقته في الخفاء ، كما يظهر الى السطح أحد تصرفاته غير الاخلاقية ، أضف الى ذلك ما يتضح من ايمانه بخرافة تحضير الارواح مما لا يتفق مع ما تدعيه « البادلية » من ايمان بالعقل المجرد .

يأتى بعد ذلك التنكر من الجيل اللاحق . سايمون فللوز ، يكفر بكل مبادئ آل بادلى ، وينغمس فى السكر معلنا أنه « البادلى الذى سينهى كل آل بادلى » . ووندى تيلك تكفر بما قدم لها من عطف وتعلن ثورتها . أما آن بادلى ابنة روبرت فهى التى تمثل جانب التوازن فى هذه العلاقات المتأرجحة ، وتمثل بزواجها من بيتر لورد الناحية الايجابية المنطقية التى ينبغى أن تسود . يبقى بعد ذلك كيرت لاندك وبيتر لورد .

أما كيرت لاندك فهو شخصية من طراز مختلف ولكن وجوده أمر مألوف فى المجتمع الذى أفرزته الحرب العالمية الثانية . فهو انسان مخطط ليس له جذور فى ثقافة معينة أو تقاليد خاصة . فقد ولد لأب يهودى أحرق فى أفران النازى ، ولكن أمه تزوجت أحد النازيين ، والتقط كطفل لينشأ كلاجئ تحت رعاية أسرة بادلى . وهدفه المدمى هو أن يصبح كاتباً أو شاعراً . ولكن تسلسل الحوادث يظهره على حقيقته وصولياً لا يهدف إلا الى ارضاء ذاته ، وهو يتدلل ويتصنع البراءة ، حتى يصل الى مأربه ، ثم اذا سنحت الفرصة أنشب مخالفه واتضحت له اتجاهات انانية صارمة . وهو يفلسف هذه الانانية مستنداً الى فلسفة سارتر الوجودية معللاً تصرفه بما قاله سارتر من أن « الجحيم هو الآخرون » . وفى تقديم شخصية كيرت ، يهدف أنجس ولسن الى مهاجمة هذه الفلسفة العدمية ، وهى فلسفة كان لها اثر كبير على المسرح الاوروبى فى الخمسينات ، ولا سيما ما سمي بمسرح العبث أو النشاز كما ذكرنا آنفاً .

على النقيض من كيرت لاندك نجد شخصية بيتر لورد ، هو ايضا يتحول من رفيق تابع لبرفسور بادلى الى انسان مستقل ، ولكنه ليس طفيلياً متسلطاً مثل كيرت ، بل ان له من الشخصية ما يدعو الى التفكير فى أن يبنى لنفسه اتجاهها خاصاً فى ممارسة التاريخ . فهو يرفض مرافقة بروفيسور بادلى فى رحلته الى امريكا ، ويعتبر ان عليه الآن ان يشق طريقاً آخر بدلاً من البحث المجرد فى الاضابير ، وهو تدريس التاريخ فى المدارس ، حتى تخرج الحقائق الى المجال الانسانى ، بدلاً من الاحتباس فى الاوراق ، وحتى يستطيع عن طريق هذه المناورة ان يعمل على تطوير التفكير البشرى بالفعل المباشر ، وبهذا يتحقق له نوع من

السيطرة ، ولذا ف شخصية بيتر لورد تمثل نموذجا ايجابيا من الفرد الذى يبنى اخلاقه على اسس علمية ويحاول ان يجتاز الفجوة بين الفكر والواقع ، تلك الفجوة التى كانت سببا في انهيار مبادئ « الاحرار الانسانيين Liberal humanists »
والتي رمز لها ويلسون في هذه المسرحية « بالبادلية » .

اذا كان لنا ان نصدر حكما عاما على مسرحية شجرة التوت لانجسي ويلسون فانا نعتقد ان هذه المسرحية ستبقى ، ولعل بقاءها سيكون اطول من مسرحيات اخرى معاصرة كتبت لها شهرة موقوتة . والسبب في ايماننا بقوة هذه المسرحية وبقائها هو انها مسرحية موضوعية قبل كل شيء ، خلصت من التناهي الذى يتميز بل كل من مسرح برخت الاجتماعى الملتزم ، ومسرح العبث ، او المسرح العاضب المنتفض الذى لا يجد المبادئ الجديرة بالاعتناق . ولم يقف ويلسون مكتوف اليدين امام المشكلات التى حركت البرختيين ، كما انه ايضا لا يقل تحطيما للاصنام عن العبثيين . ويتضح هذا من تناول ويلسون للموضوعات التى تناقشها المسرحية ، ويمكن تبويبها تحت الرؤوس التالية :

١ - ان الاصلاح الاجتماعى ليس مسألة بطولة فردية ، وانما ياتي من تفهم جماعى متكامل يشترك فيه عامة الناس .

٢ - انه لا الغيبيات الخالصة ولا العقلانية المحضة يمكن ان تؤدي الى الاستقرار النفسى للأفراد ، او المجتمع . ويقترن بهذا الرفض التام للفلسفات النعدمية .

٣ - كذلك ليست القوة او السيطرة وليدة المغالاة في المناداة بالمبادئ المطلقة ، ولا هي وليدة الادارة المحكمة التى تغفل الناحية البشرية ، والعلاقات الانسانية الاساسية .

٤ - ليس التاريخ سردا للحقائق في ذاتها ، وانما له جانب وظيفي في تطوير المجتمع المعاصر بعد تفهم جذوره في الماضي .

هـ - اتقان اللغة والدقة في التعبير بها ، اساس هام من اسس التوافق والاتصال بين البشر .

هذه المبادئ المحددة الدقيقة يتوصل اليها ويلسون بعد عرض لمختلف المواقف المثلة في شخصياته المتباينة . والموضوعية القصوى التي تقدم بها هذه المبادئ واجتناب الكاتب فرضها على جمهوره ضمان حقيقي لاستمرار هذه المسرحية في تأثيرها وفعاليتها ، ودلالة كبيرة على مقدرة نجس ويلسون وفنه العظيم .

عادل سلامة

الكويت مايو ١٩٧١

★ ★ ★

شخصيات المسرحية

حسب تتابع ظهورهم في المسرحية

PETER LORD

بيتر لورد

مؤرخ شاب في أوائل الثلاثينات من عمره . مدرس بكلية سان رولاند ، ويساعد العميد في أبحاثه الخاصة .

ROSE PADLEY

روز بادلي

زوجة العميد المتقاعد لكلية سان رولاند . من مشاهير الليبراليين ذوي النشاط الاجتماعي . عمرها ما يقرب من اثنين وسبعين عاما .

WENDY TELICK

وندى تيليك

فتاة عصبية عاطفية النظرة ، ابنة رائد سايمون حفيد آل بادلي . ضيفة آل بادلي . سنها حوالي ٢٧ عاما .

JAMES PADLEY

جيمس بادلي

العميد المتقاعد لكلية سانت رولاند في الرابعة والسبعين من عمره .

CORA FELLOWES

كورا فللوز

ابنة جيمس وروز بادلي . أرملة رجل أعمال ثرى . وام سيمون فيللون في الخمسين من عمرها .

KURT LANDECK

كيرت لاندك

فتى المانى لاجئ من ايام هتلر ، يعيش فى حماية آل بادلي -
عمره حوالي ٢٣ او ٢٤ عاما .

ANN PADLEY

آن بادلي

ابنة المرحوم روبرت بادلي ، من مشاهير ذوى النشاط
الاجتماعى ومن علماء الاجتماع ... الخ ... حفيدة جيمس روز
بادلي . وعمرها ٢٥ عاما .

SIMON FELLOWES

سايمون فيلوز

محام . ابن كورا فيلوز . عمره ٢٩ او ثلاثون عاما .

CRADDOCK

كرادوك

كشاف صغير . عامل بالكلية .

MRS. LOUGHTON-MOORE : (جيرالدين)
(GERALDINE)

عشيقة المرحوم روبرت بادلي . فى الخامسة والاربعين .

CAPTAIN WALLCOTT

كابتن والكت

ضابط سابق فى حرب ١٩١٤ . ويعمل الآن فى بيع الفرش -
سبق ان ساعد روبرت بادلي فى معسكر مختلط للشباب .

كان اول عرض لهذه المسرحية فى اصلها الانجليزى فى
اكتوبر سنة ١٩٥٥ وقد مثلتها فرقة الاولد فيك Old Vice فى
بريستول بانجلترا . كما كانت اول مسرحية تعرضها فرقة التمثيل
الانجليزى English Stage Companys عام ١٩٥٦

الفصل الأول

(المنظر داخل غرف بيتر لورد في الكلية . في مؤخرة خشبة المسرح وفي مواجهة النظارة يوجد نافذتان يظهر من احدهما ورق شجر كثيف ، ويظهر من الاخرى سقف وأعمدة بناء من الطراز القوطى المعقد . في الحجرة مخلفات حفلة من اكواب وطاقيق سجائر متناثرة . حين يرفع الستار يظهر بيتر عائدا من توديع العميد الحديد للكلية سير ريتشارد هيبيل وزوجه . لقد دعاهما الى الشراب في غرفته مع العميد السابق جيمس وزوجه روز حيث ان منزل العميد مقلوب رأسا على عقب نظرا لقرب رحيل العميد المتقاعد . يرى على المسرح كل من : روز وكورا جالستين على الكنبه ، جيمس غائبا في مقعد فوتيل ، آن جالسة على طرف النافذة وهى مرهقة وتنظر الى الخارج متباعدة عن المجموعة ، كبرت قابعا على طرف النافذة الأخرى كطفل صغير مدلل . في المقعد الفوتيل الآخر جلست وندى تتأوه بطريقة هستيرية . يعود بيتر الى الحجرة آخذا هستيريا وندى على أنها امر عادى) .

بيتر : (عائدا من توزيع آل هيل) . هلم الى شراب آخر
لنزيل مذاق آل هيل من افواهنا . (الى جيمس)
خليفتك هذا له طريقة ممجوجة يبدو بها وكأنه يضفي
المكارم بينما هو في الواقع قد تلقاها . لقد وجدت نفسي
أشكره هو على الحفل الذي أقمته أنا له . ومضى يؤكد
لي ان هذا أمر بسيط ، مجرد اجتماع صغير للأصدقاء .
هذا مؤسف (الى وندى التي ما زالت تتأوه) . دعيني
أقدم لك شرابا آخر مس تيليك .

روز : لا يا بتر . وندى محتاجة لبعض الهواء المنعش . ربما يقل
السياح في الحديقة ساعة الغداء ، اللهم الا إذا جاء بعضهم
بهذه السندوتشات الكريهة التي يحملونها أحيانا . لم لا
تخرجين للتمشية قبل الغداء يا وندى .

وندى : أوه ! أنا آسفة . لا يحق لي أن أكون هنا . ليس من
حقي البقاء في أي مكان حقيقة . ما أنا الا مصدر تعاسة
وضيق للآخرين .

روز : لا يا عزيزتي . انا الملوثة . كان ينبغي ان أدرك انك
ستعودين إلىّ في النهاية . يعلم الله اني تلقيت من خطاباتك
ما يكفي لاقتناعي بجديتها .

وندى : أوه ، أعلم رأيك انى لست في الواقع مريضة . لا داعى
للتصريح بذلك . أتظنين أنى أحب أن أشعر كذلك . ابدا
لست واثقة في قدرتي على مواجهة الناس . ظنك خاطئ
حقاً . أرسلت هذا الخطاب لإدراكى أنى لن أستطيع
المجئء وأنتم تكرهوننى هكذا .

كوراً : يافتانى العزيزة ، لم يفكر فيك أحد . (تبدأ وندى التهد
ثانية)

روز : ويحك يا كورا ! لماذا تقولين ذلك ؟

جيمس : (لكورا) واضح ان الحياة الاجتماعية في لندن سلبتك
تلك الرقة الشافية التى اكتسبناها جميعا من اهتمام والدتك
بالتعساء . (لآن) ألا ترين يا آن أن تعودى بوندى إلى
المنزل . لقد سبق أن تحمل بيترا آل هيل من أجلنا . . .

آن : (مبتعدة عن طرف النافذة في طاعة تامة) نعم يا وندى
تعالى معى . لا بد أن الطعام جاهز .

وندى : (منفعة فيها) اتركينى لنفسى . لست مريضة . (تجلس
في تصلب ، وجهها قد أبيض غضبا) .

(تعود آن الى طرف النافذة وتعاود النظر الى الخارج)

وندى : أوه ، أعلم أن هذا ما تحبون قوله للناس . اننا نعطف كثيرا على الصغيرة وندى تيلك المسكينة . هي غير مترنة كما تعلمون . ولكننا نحن آل بادلى ، نفهم كيف نعاون الفقراء لقد اشتهر عنا اهتمامنا بالكلاب العرجاء . لم تستطع عائلتها أن تعالج أمورها ، ولكننا أستطعنا أن نرعى شئونها .

بيتر : (في حدة) آسف ، ولكن هذه حجرتى ، ولن أقبل أن تحدثنى مسر بادلى بمثل هذه اللهجة هنا . أنت تعلمين حقا ما فعلته نحوك . هيات لك موثلا وأنت محتاجة للراحة . لم يشر أحد قط الى أنك مختلة . أولا لانهم مهذبون ، وثانيا لأن هذا غير صحيح .

كيرت : أوه ، ولكن ما قيل عن الكلاب العرجاء صحيح . انظر الى الطريقة التى ساعدنى بها بروفيسور بادلى . (يبسط رجله ويترك طرف النافذة ، ويجلس على الارض معقود الرجلين بجوار روز ، آخذا كفها في كفه) يا عزيزتى مسر بادلى . الكرم لديك تقليد سائد .

بيتر : (محتدا بعض الشيء) كما أن هناك تقليدا آخر لاستغلاله .

كيرت : (مبهور العينين) أى نعم يا بيتر . أنت تعلم كما أعلم كيف نكون محاسيب .

روز : وندى ، موكد أنت لا تظنين انى تكلمت مع الناس
أقصد مع الاغراب - عن مرضك .

وندى : لست هذه رغبتى ، ولكن كيف السبيل ؟ لم قالت تلك
المرأة كل هذه الاشياء ؟

جيمس : يا فتاتى العزيزة . إذا استمعت لكل ما يقول أمثال لادى
هيبيل فلا عجب أنك مريضة . ليس من اللياقة أن انتقد
خليفتى هنا . لا شك أن مقدرته الادارية ستكون ذات
نفع للكلية في هذه الايام التى يقوم الأمر فيها على السيطرة
عن طريق إحكام الإدارة . على كل فهذا من شأن
ناس مثل بيتر سيعملون تحت امرته .

بيتر : إذا كنت تظن انه بعد العنجهية التى عانىها هذا الصباح

روز : صه يا بيتر . أما زلت تعيد نفس الهراء عن ترك العمل هنا ؟

كوررا : (متلفة) أوه يا بيتر ، ولاك هذه الغرف اللطيفة !

روز : والأهم من ذلك ان الكلية ستكون بحاجة الى ناس عسلى
خلق . متفتحى الاذهان ما دام جيمس سيتقاعد .

جيمس : يا عزيزتى لا تريدى من قلقه . سيكون لدينا الوقت
للحديث عن مستقبل بيتر حين أفرغ من محاضراتى في
هارفود .

بيتر : مع الاسف وظيفتي الجديدة لن تظل قائمة حتى اذهب
لامريكا وأعود .

روز : (في تسلط) يا عزيزي بيتر ، جيمس محتاج اليك .

بيتر : (مفترأ) آسف .

روز : (متنبهة الى خطأ اتجاهها) ستكون مجنوناً إذا لم تغتنم
الفرصة . ان كيرت سيندفع اليها كالمُدفع بدلاً منك .
أليس كذلك يا كيرت ؟

كيرت : (في شيء من الجدية) ستكون تجربة مفيدة لكتابتى .
سأكون مسروراً إذا ذهبت مع بروفيسور بادلى بدلاً من
بيتر .

روز : (متضحكة) آه يا طفلى العزيز ، بالطبع لن يكون لك
أدنى فائدة . لم يكن كلامى إلا مزاحاً .

كيرت : ومع ذلك فستكون فرصة جلييلة الفائدة لى .

جيمس : مع الاسف ، أنت لن تنفعنى بشئ ، انى بحاجة الى مؤرخ
ذى كفاية حتى يرتب لى مذكراتى المتناثرة .

كيرت : لن أجد فى ذلك . . .

روز : (وهى تربت على كتف كيرت مانعة اياه) لاتكن

غرا ، بالطبع سيذهب بيتر . (بيتر يهز رأسه ، وتبدو على كيرت نظرات الغضب) .

جيمس : أنا محتاج لمساعدة بيتر هناك أمام كل أولئك المتصدين العجائز . وإذا أذنتم أن استمر في الحديث . كنت بسبيل القول إن واجبي قد يمنعني من انتقاد سيرريتشارد ولكن ليس لدى نفس الالتزام بالنسبة لزوجته ، فلا يمكنني أن أتصور سيدة أقل منها مناسبة لهذا المكان ، ولا أضيق أفقا ولا أكثر نعمة .

كورا : انهم أكثر سوءا مما ذكرت يا أماه .

روز : قلت إنه بروفيسور في الاقتصاد ومع ذلك يؤمن بالتسلح الخلق . وهي استرالية هوايتها صناعة حيوانات لعبة من غزل الصوف . فاذا زدت عن ذلك الوصف كان سوء أدب مني . (الى وندى) يا عزيزتي طبعاً لا يتبادر لك اني أطلعت قوما كهؤلاء على خطابك . حين أحضره الكشف قلت فقط لبيتر إنك لست قادمة . هذا كل ما في الامر . وكل هذا الهذر الذي قالته مسر هيل عن إهبارك العصبي كان مجرد تخمين . لقد وجدتك متوترة (في محاولة لوقف ما ترتب على ملاحظتها الشاردة) آه

ياعزيزتى ! لقد كان هذا طبيعياً . أولاً خطر لك أنك قد
لا تحضرين وبعد ذلك

وندى : طبيعياً ! يا إلهى ، كيف يكون طبيعياً ، أى شئ أفعله في
هذا المكان الشائن حيث ينضحك الناس على كل شئ
مهذب؟ كيف أمضى و كل إنسان يضحك منى ؟ثرثرة !
ثرثرة ! لباقة ! كأتى لم أشبع من ذلك في المنزل . وذلك
ما أمرضنى . مفاخرتكم بأنفسكم — ما فعلاه بروفسور
بادلى في سبيل البحث العلمى ! ما فعلته مسز بادلى في سبيل
الأيتام والمجرمين ! وما فعله العظيم روبرت بادلى في سبيل
منع الحمل ، والامهات اللاتى لم يتزوجن . كل شئ في
سبيل المارقين والمنحرفين . لا غرابة أن إنجلترا الثالثة
حالتها مضطرب .

روز : (مرتعدة) أنا آسفة لأن آراءنا منفرة لك . أنا وجيمس
عجائز وقد تعودنا على مثل هذا التهجم . ولكن ابنى
روبرت لم يعد حيا ولا يستطيع أن يدافع عن عمله العظيم
لابد أن أطلب منك . . .

آن : (ملتفتة من النافذة في غيظ) لا تقلقى يا جدتى ، ان عمل
أبى سيدافع عن نفسه .

وندى : (باكية) انا آسفة ، لم أشأ أن أقول ما يمسكم ، لقد

كنتم عطوفين على " ، ولكنى لا أفهم لم تستخفون بكل ما هو طبعى . لمجرد أن سير ريتشارد هيل يؤمن بالله

بيتر : لم يعترض أحد على معتقداته يا مس تيلك ، ولكن على المصافحة القلبية التى يصاحب بها هذه المعتقدات

جيمس : تحدث فيما يخصك يا بيتر . انى أكره اتخاذ مهنة الاتجار بالدين فى أى صورة من الصور . أما المصافحة القلبية فصحيح أنها مسألة خطيرة .

روز : (فى محاولة للتخفيف عن وندى) آسفة يا عزيزتى إذا كنت تحسين بالتعاسة معنا . أردنا أن نهىء لك منزلا لدينا . فاذا أنخفقنا ، فالأخفاق مألوف هذه الايام لمن يؤمن بالحرية والتسامح . ولكن لا ينبغى يا عزيزتى أن نهاجمى أعمال روبرت . كانت أبعد من متناولنا . كما كان روبرت نفسه

كيرت : لم يفعل أحد خلال نصف القرن الماضى أكثر مما فعل روبرت بادل ليعلم الشباب كيف يستفيدون من فراغهم لاثراء حياتهم » . هذا ما قالته صحيفة التايمز على ما أعتقد ان لهذا رنة حزن ورهبة .

روز : أوه ، كان روبرت أبعد الناس عن هذا . كان أكثرهم

مرحاً . كان دينويا طيلة حياته المفعمة بجلال الأعمال .
أنا شك يا كورا فانت أشدّ العائلة اختلاطاً . ألم يكن
روبرت مثال رجل الدنيا ؟

كورا : (في شيء من التحفظ) : روبرت كان لطيفاً . وليته
كان سعيداً .

روز : سعيداً ؟ بالطبع كان كذلك . كان روبرت أكثر رجل
عرفته تحقيقاً لذاته (يبدو كأنها لاحظت بعض التحفظ
من زوجها ، رغم ان كل ما بدر منه هو الالتفات
بعيداً اثناء حديثها) نعم يا جيمس ، لقد كان . لكم
أود أن يكون من بين الجيل الصاعد من يصل إلى نصف
ما وصل اليه روبرت في تحقيق ذاته . (توجه حديثها
إلى كيرت الذي يتحرك بجوار قدميها) آه الشعراء ،
لابد ان يشعروا بالاحباط (في تلفظ) وخصوصاً
إذا لم يكن لهم نتاج كثير .

جيمس : (وقد التقط لمحة كراهية عابرة في وجه كيرت)
يا عزيزتي اليس الشعراء آلات نتاج .

(تربت روز بيدها على رأس كيرت ، وتحدثت بلهجة
المشجعة للفنون) .

روز : أوه ! كم سيذهل كبرت كل الناس حين تتفتق قريحته. أنتم معشر الصغار دائماً قلقون على كل حال. خذ سايمون انه متوقد يا كورا ، ولكن ليس مستقرا ! لم يكن لك ان تشجعيه ليصبح محاميا . ليس في هذه المهنة صدق ، يوما إلى هذا الجانب ، ويوما يميل إلى الجانب الآخر أما روبرت فلم يكن ليعيش كذلك — لقد رأى ما هو مطلوب ، ومضى قدما في طلبه .

كورا : يا حبيبتي ، روبرت ورث أنفك ، طويلة تتم عن الارادة لقد جعلت منكما رجال لجان ، تصلحون كل شطط العالم . أما أنفي فتلتوى في اتجاهين معا . أرى جميع الجوانب ، زاوية المالك الدنيء ، وزاوية اليتيم الفقير . ولقد تبغى سايمون في ذلك . انه مشطور .

وندى : (ترتعش غضبا) دعوا سايمون بمفرده ، اتركوه كلكم . لا يفهمه احد منكم . لم تشاءوا ان يكون جنديا . آه ! اذكر حين كان في المدرسة ، كان يكره الاجازات ، يخشى ان يحطمه حديثكم العفن ، اشتراكيتكم وتعالكم السفیه ، (ملتفتة إلى كورا) ، وان يقاد إلى حفلات الكوكتيل كأنه كلب ييكنى .

روز : يا عزيزتى وندى ، أظن انه ينبغي أن تسمحى لعائلة
سايمون أن تعرفه أحسن منك . آه يا عزيزتى ، كان
والدك رائدا مدهشا له . وكلنا مدينون لذلك . ومن
أجل هذا انت هنا اليوم ، ولكن اجادة الولد للعبة
الكريكت واولويته على اقرانه ، لاتبرر تضييع حياته
في تعلم القتل .

كوراً : حبيبتي ، هدئي نفسك . أظن يا وندى . أنى كأم
سايمون . . .

وندى : أم ! أم ! هذا هو المشكل . لقد حطمتماه بينكما
فأصبح لاشيء . انتم عجائز منتهون . كيف يمكن أن
تفهموا . . . ؟

كوراً : اسايمون من الصغار من هو أقرب اليه منك . يا عزيزتى
. آن .

آن : (فجأة تحول نظرها من النافذة) هذه تخصنى .
يا خالتي كورا . وليست لك . (في تشدد اكبر)
على كل يا وندى يستحسن أن تعودى إلى غرفتك . فلم
يكن قرارك بالمجئ إلى هنا الا لظنك ان سايمون سيحضر
حسنا هو ليس هنا ، فلا حاجة بك ان تستمرى في هذه
الألاعيب .

كيرت : (متضحكا في مكر) ما اغربها ان يصاب الانسان
بانهيار عصبي ويلتزم الفراش ، ثم - كيف يوصف
ذلك - يرفض ان يواجه العالم . لابد أن غرفتك
الصغيرة أصبحت عطنة وقذرة من روائح صوانى
الطعام داخلة خارجة

روز : (مروعة) كيرت !

وندى : (قبل ان تستمر روز في حديثها) : كيف تجرؤ على
الحديث الى ، أيها اليهودى القمى القدر ؟ هذه هى
الافعال المريعة التى فعلتموها معشر آل بادلى ، أنقذتم
هذه القاذورات من أفران هتلر .

كيرت : (وقد تأججت ضغينته) : آه ألا ترغين في أن يكون
هنا قائدك العظيم ، سيمون الاشقر ، حتى يكافئك . .

روز : كفى يا عزيزى كيرت . لن اسمح بالكلام ضد السامية
هنا يا وندى . مفهوم ؟ لقد أسفت لك ، ولكن هناك
حدودا للتسامح

وندى : للتبني ، حتى من القديسين . انت وروبرتك الطاهر !
قوم مناقون ، وحوش عقولهم نجسة ! هذا ما أعلمه .
(يتقدم بيتر ليصرفها إلى الخارج ، ولكنها تتعرض له
لاتلمسنى لا تقلق فلا ارغب في البقاء هنا . لا أود أن أسلبك

ضحكة بعد أن أمضى . « ألم يكن هذا مضحكا ؟ انها ستتغلب عليها . لم تكن سوى حدة مزاج . ماهى الا فتاة نزفة عصبية » ، (فجأة متجهة إلى روز) آه ، أرجو المغفرة ، لم أقصد ان يحدث هذا لا أود الاساءة اليك .

جيمس : (متنبها فجأة ، نظرا للسن ، ولعدم رغبته فى الاندماج) : يافتائى العزيزة ، شئ واحد عليك أن أن تعلميه ، فليس لديك بالمرّة أدنى قوة للاساءة إلى أى أحد .

وندى : (وقد زال قنوتها ، تنظر اليهم فى حقد بارد وهى منصرفة) لا بد ان تكون واثقا تماما من صحة موقفك عندما تقول مثل هذا يا بروفيسور بادلى (تخرج)

كوررا : أماه ، يجب ألا تسمحى لمثل هذا أن يحدث . أعلم ان عليك أن تملئى المنزل بالكلاب العرجاء ، ولكن ليس بالأجراء المريضة بالقراد .

جيمس : هناك شئ ينبغى الا يتكرر ياروز ، لا يمكن ان تستخدم غرفة بيتر كمستوصف للحيوانات المريضة .

بيتر : أوه ! لا تشغل بالك بهذا

جيمس : لا ، لا يا بيبتر . كفى أن تحتفل بآل هيبل هنا بدلا من أن نستقبلهم نحن على أكوام المتاع المحزوم . لا بأس في أن تتحدث إلى عميدك المقبل في مناسبة غير رسمية ، ولكن هذه الفتاة العصبية كأنها أوفيليا عصرية مرتدية بنطلونا ، هي أكثر مما يُحتمل في صباح دايّ يوم اجازة . على كل يا روز لا بد أن تجد لها مكاناً آخر . فاليست سيغلق خلال أسبوعين .

روز : أعرف يا جيمس ، ولكني أعتبر نفسي مسئولة . لقد كانت تعبد أباهما ذاك - ورغم تشدقه بالدين ، وأوعية الطباق التي تحمل خاتم الكلية ، فقد كان حقا رجلا معقولا - أما الآن بعد وفاته فقد فقدت مراسيها . انها تحتقر أمها لاعبة البريدج هذه ، وهي على حق . ما أكثر ما احتملت من تلك المرأة على التليفون . بالامس فقط دقت التليفون لتأخذ رأيي في إرسال وندي إلى طبيب عقل مجرى ولما اعترضت ظنت أنني أكره الاجانب . حقيقة ! لو أن وندي خرجت من قوقعتها بدلا من الاعترال في غرفتها والا سترسال في تلك الافكار الفجة . يمكنها أن تساعدني في إحصاء نسبة المواليد في باكستان ، أو إذا شاءت أن تعمل مع الشباب ، فان مركز تعليم الجنس في ميسس الحاجة للعون .

كوراً : يا أمى العزيزة ! هى نفسها فى حاجة الى الجنس ، لأن
تعلم الآخرين عن معجزات الطبيعة .

روز : إذن فلا بد أن تتخلى عن ذلك الزى المدرسى والبنطلون
السخيف . أنا لا أفهم يا كورا ، كيف لا تكونين أنت
دون كل الناس ، أكثر تعاطفا معها . لقد صممت
أنت وهنرى أن ترسلا سايمون إلى تلك المدرسة العامة
المريفة ، بدلا من إرساله إلى مدرسة ذات تعليم مشترك
مثل مدرسة بداليس ، ولولا عطف والد وندى عليه ،
علم الله الى أى حد كان قد وصل ضيقه .

كوراً : فى الحقيقة يا أمى ، أظن أنها مغالاة فى الاعتراف بالجميل
أن نتماشى مع وندى الصغيرة بهذه الطريقة . إن اسمها
فيه الكفاية . من المؤكد أن تيلك العجوز كان رائداً
ممتازاً ، ولكن سايمون أيضاً كان فتى جذاباً .

جيمس : يتبادر لأمك ، يا عزيزتى ، أن قاعة روثبوى تقع بالتأكد
فى مدينة ونشستر .

روز : (فى صوت غامض عذب) لقد كان سايمون ووندى
صديقين حين كانا فى المدرسة . لقد كان لها أثر كبير
عليه .

كوراً : يا للسماء ! هذا آخر ما يمكن أن يدعو لحضورها هنا في هذا الجو المتأجج . المفروض أن تعوضنا هي عن الماضي ، لاننا أتحنا لها هذا الفنى الوسيم لتعلقه مع عصا الهوكى ، لا أن نقوضها نحن . وأنت تعلمين طبيعة سايمون ، مختال كالطاووس ، ذلك العزيز . فاذا نصبت احداهن شراكها ، فسرعان ما يقع . أنا متأكدة أن وجودها هنا سيؤدى الى سقوطه ، أليس كذلك يا آن ؟

آن : (مستمرة في النظر من النافذة) هذا أمر يقرره سايمون في الحقيقة يا خالتي كورا .

كوراً : (في حدة) أتظنين كذلك ، لا أوافقك . أين سايمون على كل ؟ المفروض أن يكون هنا منذ مدة . أكد انه سيأتى في « قطار الحادية عشرة » .

آن : (تقوم متجهة إلى روز لتقبيلها) لا تعملى حسابى في الغداء يا جدتى ، ولا يهملك ما يقولون . آل بادل على حق ، على عكس الآخرين . سأخذ السيارة لملاقاة سايمون على المحطة . (الى بيتر) اشكرك جدا يا بيتر على الحفلة الجميلة .

بيتر : (في تخرج) أشكرك أنت على المجيء يا آن .

كوراً : يا للسماء ، كأنكما ستانلى وليفنجستون حين التقيا في افريقياسا .

كيرت : أظن أن اكتشافاتهما لم تحقق بعد على كل .
(آن تنظر اليهما لحظة ، ثم تنصرف)

بيتر : (في هدوء الى كيرت مقلدا اياه) خليط الانجليزيسة الالمانية لا يسعف في الايماءات ، على ما أظن . (موجهها حديثه للآخرين) لا أود أن اذكر كم بالوقت ، ولكن فاتنى الآن موعد الغداء في الكلية . وإذا كان لى أن اتغدى في المدينة ، مع وجود هذه الجحافل من الامريكان ..

روز : يمكنك أن تتغدى معنا يا بيتر ، ولكن أريد ان أحدثك أولا في أمر .

بيتر : أشكرك يا مسر بادلى ، ولكن ساحضر لنفسي غداء سريعا بمفردى . إذ كرك أنى سأتناول العشاء لديكم الليلة .

جيمس : انك لعاقل يا بيتر . في النهار تعيش على « السندويتشات » بينما نحزم العفش . روز رتبت الانتقال على نظام الحملة ، فهى تجد فيها متعة كتناك التى وجدتها في تنظيم حملة توحيد الاجور . فلو توعك هضمنا ، فالوعكة تتناسب في ضالتها مع حجم الاكلة التى تقدمها لنا .

روز : (بطريقة فكاهية متكلفة) كيرت ! اذهب وقل لمسز
هار كر ان توقف العمل في كل شيء ، وأن تعد غداء
ساخنا . بروفسور بادلي يطلب غداء ساخنا . قل لها اننا
سنكون لديها بعد برهة . وانظر ماذا حدث لهذه الفتاة
البائسة ، فانت تدين لها بالاعتذار كما تدين هي لك .

كيرت : (في مرارة) ألا تكونين لى أما ثانية يا مسز فللسوز ،
وتعطينى بعض التوجيهات المنزلية ؟

كورا : لا يا كيرت ، لا أرغب في تدليلك . فأنا لست مغرمة
بالمدللين . تصاحب مع وندى . يمكنكما معا تحدى قوانين
النمو .

(يدلى كيرت لسانه لها في دلال صياني ثم يخرج)
جيمس : عسى أن تجدى كلب أمك الاعرج الثانى قطقوطا
ظريفاً .

كورا : ظريف بما فيه الكفاية ، ولكن دع هذا جانباً .
جيمس : (إلى روز) والآن ، يا عزيزتى ، بعد أن صرفت
كيرت دون لياقة ، فلنبحث في موضوعك .
ارجو الا يطول الوقت ، لانى شديد الجوع ، ولدى
اوراق اود قراءتها مع بيتر ، ولست مستعداً للتنازل
عن نوم بعد الظهر .

روز : انا اكره عادة النوم طول النهار هذه . لقد تملكست
وندى التى تنام طول اليوم وهى فى الخامسة والعشرين ،
اما بالنسبة لك يا جيمس . . .

جيمس : يا عزيزتى أنا فى الخامسة والسبعين .

روز : هذا يقلل من عذرك . لم يبق لدينا الا القليل من الوقت
يا جيمس ، لنستطيع القيام بما يجب عمله نحو حل
مشكلات العالم . إنها لمضيعة ان ننام ونحن فى هذه السن .

جيمس : ليس الامر كذلك يا عزيزتى . هو تمرين أليس كذلك؟
استعداد لنوم أطول .

روز : (مستسلمة لاعصابها المشدودة) نوم ! لاتكن رقيقا
يا جيمس . اذا كنت تعنى الموت ، فقل ذلك ، —
لاينبغى ان نترك القيم الانجليزية المهذبة القويمة ، لمجرد
اننا مسنون . يعلم الله اننا احتملنا مافيه الكفاية خلال
الاسابيع القليلة منذ موت روبرت . — ابنى نداء ربه ،
اصطفاه الله . ثكلناه ، وما إلى ذلك ! روبرت قد
مات . وهذه مأساة خاصة لنا ، ولكنها أشد قسوة على
الآلاف من التعساء الذين ملأ عليهم روبرت حياتهم
بعمله الدائب وتفكيره السليم . ولكنه الآن ميت .

جيمس : (فى حرارة) نعم مات روبرت ، ونحن هرمان .

روز : ليس هناك وقت للحزن يا عزيزي .. مع الاسف ، كما ترى ، يترك الاموات مشكلات حية وراءهم .
لقد كتبت هذه المرأة مرة أخرى . (تخرج خطابا من حقيبتها وتلوح به في وجه كورا) هذا هو ، خطاب مسز لوتن - مور

كورا : (متراجعة قليلا) سأفهم أكثر لو اني عرفت من هي :
روز : (بطريقة مسرحية) لقد كانت عشيقة روبرت !
كورا : ما اعجبه اسما تتخذه عشيقة روبرت ..

روز : الواقع يا كورا ، كان لابد ان تدهشي قليلا للحقيقة ذاتها .

كورا : أمي ، فهمت ، كان لابد . ولكن تعلمين اني حقيقة لست مندهشة .

جيمس : (في حدة) ، حسنا ، امك وأنا ، ونحن أقل فلسفة ، اندهشنا فعلا . أنا أميل لتقبل مايقع تحت عيني .

كورا : اخشى انك كذلك يا أبي . أنا أظن اني عرفت بأمير عشيقة روبرت لفترة ما . كان له موقف نظيف معقول لاغموض فيه بالنسبة للجنس و كان باردا تماما كجبل الثلج العائم . ويمكنك التخمين ان ثلاثة أرباع هذ

الجبل كان غائصا تحت المياه ، او على الاقل الجزء
الاكبر منه .

بيتر : أمتأكدة يامسر بادلى انك تريدان ان أسمع كل ذلك .
روز : حقا يا بيتر متأكدة . جيمس يعتقد انك عالم ذو كفاية ،
وانا اعتقد أن لديك الادراك والحكمة وهذا أهم .
ولهذا فانا اطلب نصيحتك . انظر هذه المرأة تطلب
الالتقاء بأن .

بيتر : حسنا ، لتفعل ذلك . اذا كانت تصلح لوالد آن ،
فهذا يكفى آن . آن ليست طفلة يامسر بادلى .

روز : أوه ، ليس هذا ما يهمنى . أخشى أن تغير آن رأيها في
والدها . انها تعبد يا بيتر ، انها تربطه بكل ما هو
صريح وشريف . وهكذا كان طبعاً . هذا الامر شئ
قد حدث له ، وليس جزءا من روبرت نفسه .

بيتر : بالطبع هذا يضع روبرت بادلى في ضوء غريب . اخفاه
لذلك عن كل الناس . ذلك ما يمكن ان أتوقعه فى
عائلتى . خالى وكان تاجر أقمشة فى لنكولن . أتى
الكثير من المخجلات ولكن كان له الإشراف على
الكنيسة . اما روبرت بادلى ! حامل لواء المطالبة بتغيير

قوانين الجنس ، ومشروعية الاجهاض ، والطلاق
بموافقة الطرفين وما إلى ذلك ،

جيمس : الناس لا تمارس ما تطالب به . حاشا لله !

بيتر : لا ، ولكن ... على كل هذا لا يهم . أن ستقدر .
مهما كان تقاربهما فكان لابد أن يشعر بالوحدة بعد
بعد وفاة أمها . وأيضا يود المرء أن ينفرد بجانب من
حياته .

كورا : لقد كان لروبرت رفيقة أخرى قبل وفاة دوروثي .
قد لا تكون هذه المرأة ذاتها ذات الاسم المزدوج ، ولكن
كانت هناك رفيقة ما . انا متأكدة من ذلك .

روز : هذا صحيح يا كورا ، ولكنى لست ارى كيف علمت
ذلك ؟

كورا : لم أكن أعلم ، قلت انى كنت أشعر بذلك مؤكدا .

جيمس : أنا أكره حدى النساء . دائما غير لائق ، لم يكن
لك حق في هذا الشعور المؤكد بينما كان زواجهما
سعيدا .

روز : نعم كان لهما المستوصفات ، ونوادى الشباب ، بل
والهوايات ، وصعود الجبال والصور .

جيمس : كنت أعني أكثر من ذلك ياروز . لقد كانا سعيدين جدا ياكورا . كانت دوروش زوجة رائعة لروبرت

كوراً : نعم يا أبي ، وكان هو زوجاً رائعاً لها . كانا صديقين رائعين . أكاد أقول جسدياً كان الأمر رائعاً على نحو ما من العقل ، ولكن لا أعتقد أنه كان ثمة التقاء حسناً . شكراً لله . ان هنري أم يلقي الجنس المذهب في الحضارة مثلي وروبرت .

روز : (في غضب) أكنت تفضلين أن يكون لك أب مراب وتحاطين بالنكات القدرة ، أو الخطيئة ثم الجحيم ؟

كوراً : (في هدوء وتصميم) لا يعزيتي ، لا شيء من هذا . أنا راضية لتشجيعنا على الحديث في صراحة . ولكن ، بأمانة إننا لم نتحدث كثيراً عن الجنس ، أليس كذلك؟ قيل لنا أن نستخدم الفاظاً سكسونية مهذبة في الإشارة إليه ، والا فلا حديث في الموضوع . . طبعاً بالنسبة لك ولأبي كان هذا هو الصواب ، لان ذلك ما كنتم تشعرون به . ولكن بالنسبة لي ولروبرت ، ولكثير من الشباب ، لم يكن هذا كامناً . هم يريدون التحدث والتفكير في الجنس معظم الوقت ، ليس الجنس فقط بل أيضاً الحب والعاطفة . حسناً ! ها هو الأمر . . . لقد

انتهى هذا الآن . ولكن — كما تريا — أنا لا أدهش لان روبرت كانت له عشيقة .

بيتر : اخشى أن أدعياء الدين ، والمبادئ يثيرهم هذا الخبر . إنه هدية لأولئك الذين عارضوا مشروعات روبرت خلال حياته . مدعو الصلاح المحترمون كما تعلمين .

جيمس : أوه لقد حاربناهم أنا وروز سابقاً ، وسنعيد الكرة مرة أخرى . ولكننا نود نصيحتك بالنسبة لآن .

كوررا : أوه . أنا أوافق بيتر . لم لا تلتقي آن بالمرأة ، هل هى فى طلب نقود ؟

جيمس : لا . هذا على الاقل هو ما يبدو ، لقد قبلت الراتب السنوى الذى خصصناه لها ، ولكن . . .

بيتر : ال . . . ماذا . . . الذى خصصناه لها ؟

روز : حسنا ، أدركنا حين كتبت لها فى أبريل بعد وفاة روبرت ، انه لم يترك لها شيئاً . فقد كانت وصيته قديمة جداً . فكلفنا المحامين بالاستفسار ، وقالوا لنا ان قصتها حقيقية ، وانها صادقة ، « تبدو سيدة محترمة » هذا ما ذكروه بالفعل ، ولكنى لا أستطيع أن أتصور معنى ذلك أنا لست مترفعة أو متعالة . ولكن المرأة إما أن تكون

بالفعل سيدة محترمة أولاً تكون . لا يمكن مجرد أن
« تبدو » كذلك :

بيتر : (في حدة) ما دامت هذه النقطة قد تقرر ، فما هو
موضع الشك فيها ؟

روز : كل شيء ! اسمها وحده ! جبر الدين لوتن — مور !
ثم انها تعيش في الحي الجنوبي الغربي رقم ٥ . أحد تلك
الشوارع التي لا هي في إيرلز كوت أو تشلسي — يالها
من متصنعة للفن . مغرقة في ذلك . لعلها كلفت روبرت
ثروة في محلات الانتيكة المفلسة أو في الوجبات السريعة
بالبوفيهات القذرة .

كورا : وروبرت المسكين يقدم لها الكعك في مريلة ، أو لعله
كان يلبس الشورت .

روز : انها تكتب بفضاعة (تلبس نظارتها وتقرأ الخطاب)
« عزيزتي آن الصغيرة . أفكر فيها دائماً . حدثني الغريزة
أكثر من مرة منذ انتقاله الى الرفيق الاعلى » — روبرت
لم ينتقل الى الرفيق الاعلى ، إنه مات « ان آن وأنا قد
نتعاون في وحدتنا ، والغريزة مرشد أحكم من كل عقلنا
فلو أننا التقينا لا عن ترتيب ، ولكن عن مصادفة . . . »

جيمس : ما أتعبه من أسلوب في الكتابة !

- بيتر : إنها وحيدة .
- جيمس : يا عزيزي بيتر . ليس هذا مبررا لفتاة ذكية نشطة كى
تكون لها شأن بها .
- بيتر : كل ما أردته هو إبداء الملاحظة .
- كورا : واضح أنها غبية متظاهرة ، وجائعة الى الحب أيضا . وقد
تكون عبثا مخيفا على آن . يستحسن أن أذهب لأسألها
في الموضوع . فلا بد أن أعود الى لندن يوم الثلاثاء على
كل حال .
- جيمس : ما أبدعها فكرة .
- بيتر : لكم أود أن تكون آن محل ثقة كفتاة ناضجة ولو مرة
واحدة . على الأقل يجب إبلاغها ما حدث .
- روز : بالطبع لا ، فسترغب في الذهاب مع كورا .
- بيتر : (ناظرا من النافذة) أظن أنى سأبلغها بنفسى .
- روز : لن تفعل ذلك يا بيتر .
- بيتر : أظن انه يتعين على ذلك .
- جيمس : (في سيطرة كان قد نبذها) لقد سمعت ما قالته روز
يا بيتر .

بيتر : (مستديرا ومتجها إلى دولاب في صوت خفيض) حسنا
على كل ليس هذا من شأني .

جيمس : كما ذكرت .

روز : عليكم جميعا أن تعدوا بالألا تذكروا شيئا .

جيمس : حسنا فلننه هذه المناقشة . يا بيدر ساكتب الفصل الرابع
بعد الظهر ، هل بحثت لي ذلك المصدر عن الموت الاسود
(الطاعون) ؟

بيتر : أوه ! أنا آسف ، لقد نسيت . هذا يستغرق دقيقة ،
ولكن معناه الذهاب إلى المكتبة . فليس لدى هنا ذلك
العدد من المجلة التاريخية .

جيمس : سنذهب سوياً ونبحث ذلك الآن . (إلى روز) بعد إذنك

روز : (في غير انتباه) نعم ، نعم .

(يخرج جيمس وبيتر)

روز : (إلى كورا) لم يتعين عليك العودة يوم الثلاثاء يا كورا ؟
لن يكون لديك وقت لفرز الاشياء التي أود أن تختار
بينها .

كورا : آسفة يا عزيزتي . لدى موعد . (لا يمكنها إلا أن تومئ
إلى احتمال موتها ، رغم أنها كانت قد عازمت الا تبوح

بشيء) . لا أظن إنه سيكون لدى الوقت لفرز آلاف الأشياء الأخرى التي كان يمكن أن أختار بينها .

روز : ماذا تعنين يا كورا ؟

كورا : تعالى يا أمي ، أنا جائعة .

روز : لم يعاودك المرض ، يا عزيزتي ؟ (كورا لا تجيب)
كورا ، لاحق لك في معاملي كطفلة .

كم عانينا في المرة الأخيرة ، رغم أننا علمنا بعد انتهاء العملية . .

كورا : لا يا أمي ، لا تكوني غبية . ليس هناك ما يقلق ولا —
تقترحي أن نذهب لننظر إلى شجرة التوت . فانا
أعرف حيلك القديمة لاستعادة الثقة . فالتوت لم ينضج
بعد . وستعرفين ما يجب أن تعرفيه في الوقت المناسب .
(قرع على الباب . يدخل كرادوك)

كرادوك : معذرة ياسيدتي . طلب مني بروفيسور بادلي أن أبلغكم
أنه سيتأخر في المكتبة ، فلا تنتظروه على الغداء .

روز : (صائحة) أوه ، كم ذلك متعب ! في الوقت الذي
طلبت له وجبة ساخنة . كم سأكون سعيدة حين أبدأ

العمل في لجنة السجن . لن يكون هناك آدميون يؤخذون في الاعتبار .

(تخرج روز و كورا . كرادوك يقوم بتنظيف المكان .
بعثر على نظارات روز التي كانت تقرأ بها خطاب
جيرالدين . يدخل سايمون وآن . آن تحمل حقيبة سايمون
الصغيرة . يمكن سماعهما يتجادلان أثناء اقترابهما)

آن : هذا التسكع في مقهى محطة السكة الحديد ! ماأفطعه !

سايمون : حسنا ! لقد خدعت الجماعة ! ماذا إذن ؟ هل يجب أن
يعلم كل انسان ؟ (يدفع الباب متوقعا ان يكون الكل
حاضرين ، في تألق) هالو ! (حين لا يرى الا
كرادوك يتجه إلى آن في حدة) هذا هو الحال . لقد
ذهبوا جميعا .

آن : مساء الخير يا كرادوك . لا يخطر لي أبدا ان حفلات
الكوكتيل تصل إلى نهاية .

كرادوك : آه ، يبدو لي انهم يجوعون ياسيدتي بعد فترة فالزيتون
ليس مغذيا . وجدت هذه النظارات أظن انها تخفى
مسز بادلي .

آن : آه شكرا . (إلى سايمون) هي تنسى كل شيء هذه

هذه الايام . قد يعثر الانسان هنا على أحد خطابات
وندى ، وهناك على خطاب من أم بلا زواج ، من
حسن الحظ ان عائلتنا ليس لديها اسرار ، خاصة ان
وندى تقرأ كل ما تقع يداها عليه . أين مستر لورد
يا كرادوك ؟

كرادوك : لا أدري ياسيدتى . مضى مع بروفيسور بادلى .

آن : حسن . لا أظن أن بيتر يمانع في بقائنا هنا بعض الوقت
الجو بارد بعض الشيء . ولن أجلس في الخارج وهؤلاء
السياح يملأون المكان . حديقة الكلية كأنها منتزه
ريجنت ، وحتى حديقتنا الخاصة لم تسلم من الاحتلال
(بينما تستمر آن في الحديث يخرج كرادوك حاملا
صينية)

سايمون : حسن . لاعليك ان تستمرى . الآن يمكنك البدء في
المحاضرة . فالخادم بعيد لا يسمع . بدأت في اتخاذ
مظهر اللياقة اللعين . أتعرفين ، واجب عليك التشدق
بالفرنسية . هذه أحسن وسيلة لوضعهم في مكانهم !

آن : (متجاهلة ذلك)

ليس ثمة محاضرة ياسايمون . حين لم تحضر أدركت
فورا ما حدث . أنت كذلك دائما . ورطت نفسك

هنا مع وندى ، ولا تجروا على التراجع . غرك انها
والله بك . ولكن حين تحضر الى هنا تفرع من
مواجهتها أو مواجهة أى منا . وعليه أين بقيت ؟ في
بوفيه المحطة ! ولم ؟ سبق أن فعلت ذلك مائة مرة
وأنا آتى لاصحبك الى المنزل واطمئنك أن الدنيا بخير .
حسن ! الأمر ليس كذلك ياسايمون . كل الامور مقلوبة
انك لم تعرهم أى تفكير . مايعنيه الانتقال من هنا
بالنسبة اليهم . لم تفكر قط الا في نفسك .

سايمون : بحق الله ياآن - أنا لم أحضر الفتاة هنا .

آن : لا . ولكن مجرد أن رأيته بدأت توقظ فيها العاطفة
الفجة التى كانت تحس بها نحوك .
كانت قد بدأت في التحسن قبل أن يحدث ذلك .

سايمون : قد يكون من المفيد لوندى أن تحظى ببعض الجنس .

آن : وقد لا يكون . الحقيقة يا سايمون انه ليس من مستوى
ذكائك أن تطلق هذا الهواء الخامل الدعى . أنت
تعلم جيدا أن الجنس ليس هو ما تحتاج اليه ، ولا ماتوحى
اليها ان في إمكانك اسداءه لها .

سايمون : تعلم وندى جيدا انى لست أحبها ياآن اذا كان ذلك ما
تعنيه . انها تعلم انى احبك أنت .

آن : أوه ، نعم ياسايمون كل انسان يعلم ذلك . كلنا تقبلنا ذلك منذ أمد طويل .

سايمون : آن ، ياعزيزتى ، لاتحدثى هكذا . كثيرا ماقلت لك ان هذه الاشياء لاتهم

ن : أى نعم ياعزيزى ، وأنا اوافق بالنسبة لجانيت آلبرى والأنخريات . لم أهتم ولكن هذه المرة ورطة ضخمة . أعلم أن هذه غلطتى . كان ينبغى أن أبادلك الحب ، لا أن اتركك تنتظر هكذا .

أنا فعلا أحبك ياسايمون ، أنت تعلم ذلك فماضيينا مشترك . وخاصة الآن ونحن ماضون من هنا .

اليوم فقط نظرت إلى شجرة التوت ، وفكرت في مثات الاشياء التى حدثت . وكلها مرتبطة بك .

لقد كان أبى مغرما بك . لقد كان معجبا بك جدا ، ولكن . . .

سايمون : ولكن ماذا ؟ ولكنى أظن انى لم أتمش مع تقاليد آل بادلى . أنا لست مدافعا عن الحقوق .

قد لاأكون . كون المرء في المحكمة طيلة اليوم ، يدفع إلى التفكير في العدالة اكثر من التفكير في الحقوق .

وأنا لست متأكدا من المصيب ومن المخطئ . يختلط
لدى الاغنام بالماعز ، وليس هذا من شأن آل بادلي !
لعل رأيت من المجرمين عددا يشككني في اني إلى جانب
الصواب ، كما كان يشير الخال روبرت .

آن : (فجأة في صوت حاد) أبي كان في جانب الصواب .
ياعزيزى لو كنت متأكدة اننا نصلح كل منا للآخر
نصف ما كان أبى وأمى يصلحان . . . انها كانت
تستطيع الاعتماد عليه . (ساريمون ينهض منفعلا)
أوه ! آسفة . أنا لا أقصد الفتيات أمثال وندى

وجانيت . فهذا لايهم على الأقل كدليل . المسألة .
أحيانا يا ساريمون ، انى أكره الحالة كورا على ما فعلته
فيك . إذا تزوجنا فأنا أود أن أكون لك زوجة ، لا أما
أو ممرضة . هذا ما كان عليها أن تفعله ، ولا أود أن
أقوم بمسئولياتها .

ساريمون : قد تفضلين شخصاً يمكن الاعتماد عليه مثل بيتر ، الذى
لم يكن لديه قط خيال يمكنه من الاحساس بالذنب .

آن : لست منصفاً لبيتر ياعزيزى . هو طيب ونوعا ماعطوف
ولكن مسألة الزواج منه ! ياعزيزى أنت تعلم جيداً .

إنه ليس من شاكلتنا على الإطلاق . إنه يطلب المجد والتسلق . لقد ناضل حتى يصل الى مكانه ، وقد أورثه هذا قسوة . انظر كيف يعاملهم الآن . انه يعلم الى أى حد يعتمدون على ذهابه الى أمريكا مع جدى ، وهو يحاربهم سايمون في شيخوختهم وأفول نجمهم . آه لا يا عزيزى . آه ياسايمون لا تدعنا نستمر في ذلك . أمامنا أسبوعان هنا يا عزيزى ، وبعد ذلك سنكون مجرد زوار ، ولن يبق شيئا نروره في القريب العاجل .

سايمون : وهل كان هناك طول الوقت ما تجدر زيارته ؟ لم يكن هناك الا مقبرة عائلية بدأت الاكاييل فيها تتعفن . في فرنسا ، ما أحسن ما يفعلون بزهور الأمورتك .

آن : كيف تجرؤ على قول هذا ياسايمون ؟ كونك أنت قدمت لا يعنى أن الاشياء التى نمونا عليها ماتت أيضاً . كيف تتحدث هكذا ؟ الا تتذكر شيئا مما حدث لنا هنا ؟

سايمون : (في مرارة) أى نعم ! أنا أذكر كل ما حدث لنا هنا . (تشيح آن وهى تكاد تبكى) آه يا آن أنا أميل الى التمويه أيضاً . ولهذا فأنا محتاج لك . أنت متيمة بالماضى ، وأنا لست كذلك . (يلتقى بوسادة أمام قدميه) تعالى وأجلسى هنا يا عزيزتى . انا لا أبغى السخرية من صور

العائلة التذكارية — على الأقل بالقدر الذى تسمح به نكت
العائلة العادية . انظري ! سأثبت لك ذلك . اتذكريـن
تلك الرهبة في الزوارق حين هاجت العاصفة ، وكان
المطر يتساقط من كل شئ ، وأصوات وقع قطرات المياه
منهالة من الشجر على صفحة النهر . وفجأة استنارت
السماء بضوء أبيض باهر وعبرى . وأبى — كرجل
أعمال ناجح — استوقفه جمال الطبيعة ، ثم تبعناه كلنا
ننظر مبهورين الى جمالها . ثم فجأة التفتنا لنجد روز ،
العزيرة روز ، غارقة في كتاب . انظري الى جمال
السماء يا جدتاه « صحنا كلنا » انظري . ورفعت روز
رأسها تقول متعجبة كيف يهبط النظر في الطبيعة
بالأشخاص الأسوياء الى مستوى فتيات المدارس ! ثم
عادت الى كتابها . لقد كانت تقرأ على ما اذكر كتاب
« الحاجة الى التعليم الخيالى في المدارس الابتدائية » ! روز
العجوز المحبة العاملة التى لا ضرر منها . أترين أنى أعلم
كل أجابات العائلة ؟

آن : (تأخذ يد سايمون) أوه ، يا عزيزى سايمون ، لاتكن
مريرا كذلك . هذا هو كل ما نشترك فيه .

(يدخل بتر)

بيتر : (فجأة) هالو ياسايمون . (يذهب ليضع جبنا وبيرة
على المنضدة استعدادا للغداء) .

سايمون : آسف لتأخرى عن الحفل .

آن : (وقد لاحظت ان بيتر غير راضٍ عن وجود سايمون)
تعال ياسايمون . لابد أن نذهب لتناول الغداء .

(بينما هما خارجان يدخل كيرت)

كيرت : سايمون ! ستسر وندى جدا من حضورك . لقد كانت
مضطربة أول الأمر . ولكنها ارسلت بعض البرقيات ،
وهذا مفيد للعصبيين .

آن : أوه ! شكرا لله ، لعل هذا يعنى انها ستتركنا .
(تخرج آن سايمون)

بيتر : أظن انه ليس هناك ما تأكله .

كيرت : ومع ذلك فسأبقى . أنا لا أمثل للأيماءات . (متكلفة
مظهرا صبيانيا من الصراحة والثقة بهدف التأثير على
بيتر) . انهم حتمية معتوهون اليس كذلك ؟ لقد لاحظت
بعض التغير منذ عودتى من الخارج . (بيتر مازال
صامتا) طبعاً لهم جاذبيتهم التاريخية . وخصوصاً
بالنسبة لكم أيها الانجليز — تذكر بتلك الايام ذات

الفكر الرفيع ، والدخل الحسن . تلك الايام التي انتهت
ولكن حتى بالنسبة لك أنت ، أظن ان التحلل يفوح
رائحة عطنة .

بيتر : عطنة .

كيرت : اشكرك ، أنت دائما تسارع لتصحيح لغتي . في مدرسة
الكويكر التي ارسلني اليها آل بادلي ، كان هناك كثير
من أبناء اللاجئين فلم تتح لي فرصة التقدم في اللغة .
ولكن كان هناك العظيم روبرت بادلي دائما يلقي
خطابا يوم توزيع الجوائز . فقد كان هذا ، كما قالت
روز دائما ، تعليما في حد ذاته . طبعاً لو أني ذهبت
إلى المدرسة مع سايمون . . . ولكن هناك تفرقة حتى في
الاحسان المتسم بسعة الافق . بالاضافة إلى اني سأفقد
جاذبيتي بالنسبة لمسز بادلي اذا تخلصت من لهجتي .

بيتر : هل هناك ما تريد أن تقوله لي ؟

كيرت : أي نعم ، بالله لأظن ان حديثي يمتعك بدرجة تسمح لي
بالاسترسال خارج الموضوع .

كما تعلم أنت تعجبني يا بيتر . فلست كآل بادلي . أنت
تتعرف على مكان السيادة ، وتميز حقائق الامور . لذا

فأنت تقطع الحبال التي تصداك بآل بادلي أليس كذلك ؟
حتى سنة أكاديمية في هارفارد لاتعدّ رشوة كافية لك ؟

بيتر : أنا لست ذاهبا إلى مريكا ، إذا كان هذا ماتود أن تعلمه .

كيرت : لا . أنا أعلم ذلك . لديك سمك آخر لتقلية - مضحك

استعمال الانجليز لاستعارات من المطبخ ، بينما
لايجيدون الطبخ . شغلة التفتيش هذه ، او ما ذا
تسمى ؟ انها ستضعك في السلطة .

على كل فستترك السفينة الغارقة . مفيد لك ! لذيذ أن
نراهم يصطرعون في سبيل آخر أطواق النجاة . مسكينة
روز العجوز . هي كالبقرة المتجلدة ، ولكنى أظن
ان الرجل المسن سيكون آخر من يغرق على كل حال .
انه يستطيع أن يكون قاسيا رغم ماله من ظل خفيف .

بيتر : (بطريقة عفوية) إذا كان لابد لك أن تسمعي محفوظات
السنة الاولى عن سوبرمان نيتشة فيمكنك استخدام لغة
أقل اثارة .

كيرت : (في استجداء مفاجئ) : يا بيتر كيف لو أنني كنت
الفار الذي يبقى في سفينة بادلي ؟ ليس من قبيل العاطفة
أنا لم أجن . لنقل مؤقتا ، ان هذا يناسبني . ولعل
ذهابي مع هذا العجوز إلى أمريكا سيسهل لك الامور

أيضا . أنت قلق لما سيحدث له ، أأست كذلك ؟ فلو سقط في حملته الليبرالية الضخمة لبعث الحياة في الانسانية والعلم ، وينقذ أمريكا من — ماذا يسميها — الزيف ، واتباع الزور . لو بدا مغفلا — كما سيحدث بالطبع — فلن تكون وسيلة ظريفة للغرق ، فسيكون طعم الرشقات الاخيرة مريرا . فضلا عن أن مكانه هنا سيشغل بكفاءة وإدارة سير ريتشارد هيل ، هذا سيضع نهاية سيئة لسيرة عظيمة ، ولن يكون ذلك الغروب النبيل الذي كنا نحلم له به .

بيتر : (قاذفا بالسكين والشوكة في غضب) لقد حاولت كل وسيلة لإقناعه بالعدول . ولكنه مصمم . لذا نفضت يدي .

كيرت : (ضاحكا) لا يا بيتر ! أنت لا تلعب دور بونتس بايلات باتقان . فلك ضمير ثائر على التقاليد .

آه لا تخطئ فهمي ! أنت صلب . تدرك ماتريده ، وستتركه يذهب . ولكن لن تجديك كفاءتك في عملك الجديد ، عندما تسمع ماذا تم . مسكين جيمس العجوز ! محاضراته لن يحضرها أحد ، والنكات

اللاذعة ، بل وربما صورة كاريكاتير في مجلة الجامعة
ولن تكون روز هناك لتمسك بيده .

ستكون مشغولة في اعداد الاسرة الوثيرة للمساجين .
ولن يكون هناك بيتر . وهذا ما سيعكر مزاجك كما
تعلم . هذا ما سيلقى بك جانبا في مستهل عملك الجديد .
الرجال الاقوياء حقيقة يأخذون هذه النواحي العاطفية في
الاعتبار

بيتر : (مبتسما بعض الشيء) واى عون ستقدمه ؟

كيرت : آه استطيع أن أرائى ذلك العجوز وأرائيك أيضا يا بيتر .
وسأفعل ذلك كما تعلم اذا صحبني .

لى رغبة شديدة في الذهاب ، وفي استطاعتي أن أكون
مثال الظرف واللفظ إذا لبي طلبى .

بيتر : (في تهكم) ان جهلك بكل الموضوعات التى سيتناولها
قد يكون عقبة ألا تظن ذلك ؟

كيرت : تعالى الله : لا : أنا سريع البديهة . أستطيع أن أصم بسهولة
وأيضاً من الذى سيستمع ؟ كل ما في الامر أن أقيه من
سماع ما يقولون حتى أضعه في أمان في باخرة العودة .

بيتر : (متهكماً) فلن تصحبه في العودة إذن ؟

كيرت : بالطبع لا . لا بد أن أقضى بعض الوقت هناك لأفهم كل شيء ، لأرى ما الذى يدفع السادة الجدد الى العمل ، كل قسوتهم ، وتعاليمهم الفكرى - و - ماذا يسميه الانجليز ضالة القياصرة الجدد . وخاصة طريقة حديثهم ، وألوان لغتهم وأشكالها . كل هذه (مشيحا بيده) البادلية نعم ، وسير ريتشارد هيل ، وانجلترا الحديثة ، كل هذا لا يدخل في الحساب . انى أريد أن أعرف القوة الحقيقية . ولكن أولا ينبغي أن أصل الى هناك .

بيتر : وماذا ستفعل بما تحصله من خبرة هائلة ؟

كيرت : أكتب عنها بالطبع .

بيتر : آه نعم ، أنا آسف ، دائماً أنسى أنك كاتب . على نحو ما زلت أتوقع من الكتاب أن ينتجوا شيئاً .

كيرت : أوه يا بيتر لا تردد هذا الهراء من فضلك . أنت تعتقد أنك تعرف كيف ينبغي أن يتعلم الناس . تظن أنك تعرف أن تعلمهم فيم يفكرون . آه لا ، عفوا . لقد نسيت أنك تدعى علو الفكر . أنت تدعى علو الفكر . أنت تستطيع تعليمهم كيف يفكرون . لا خلاف في ذلك لقد ولدت معلماً ، ولكن كان عليك أن تتعلم كيف تؤدى ذلك العمل . أما أنا فقد ولدت كاتباً ، ولهذا

ينبغي أن أتعلم الكتابة أولاً . أتظن أنني أود أن أسارع
بنشر مادة لم تختمر بعد ؟ شعرا تجريبياً لمراهق أو ما إلى
ذلك ؟ لا . سأكون كاتباً حقيقياً . ولكن أولاً لأحصل
على كل الخبرة التي أستطيعها ، وبالأخص لن تكون
خبرة مية . أننا نعيش في عالم العنف ، يا بوتر ، ولا بد
أن أعرف شيئاً عنه أهم شيء أن أستمع . أوه . آعلم أنني
لا أتقن الحديث بالانجليزية ، ولكن هذا لا يهم . كان
على كونراد أن يتعلم الانجليزية . أنا أعلم الكثير عن
استخدام الكلمات الآن ، ولكن سرعان ما سأسيطر
عليها .

بيتر : لقد عرف هامبتي دامبتي كل ذلك ، ولكنه سقط سقطة
مريرة . لو كنت مكانك لما يثت هكذا . حاول أن
يقرأ لك شيء في البرنامج الثالث ، وإن تنشر لك قصة في
إحدى المجلات الفكرية الجديدة . فالأجانب المجهولون
يستطيعون الاستمرار على أمل الظهور في مدينة صغيرة
تقوم على الجامعة . لا غرو يمكنك أن تظل صغيراً . فهناك
من زوجات الاساتذة من يتبنى الشباب الأجانب المبتدئين
في الكتابة ، وهناك من الطالبات اللذابات من يدفع ثمن
مشروباتهم .

كيرت : رباه ! هل أنت من البورجوازية بحيث تظن كل الفنانين كأوسكار وايلد ؟

بيتر : الله في علاه ! لا أنا لا أتوسم فيك مقدرة وايلد. ولا أعلم شيئاً عن حياتك الجنسية . ولا يهمنى ذلك ، واني لأظن أن الشخص الوحيد الذي تهتم له هو ذلك الذي تراه في المرأة .

كيرت : (وقد غره وصفه بالرجسية) قد تكون على صواب . الكتاب المجيدون عليهم أن يكونوا بلا عاطفة في الارتباطات الانسانية . ونادراً ما يدرك الآخرون متى يفسحون الطريق لا ، ربما صرفت عني لاني أحب ارتداء ثياب الشاعر البورجوازي . ربما أخذتني على أنني أحد الادعياء من سكان ضفة التيمس الغربية . في بنطلونات محزقة وما الى ذلك . ما هذا الا ترتيب ظاهري فقط يا بيتر . الناس يرتاجون بتصنيف المرء في إطار معين ثم يتركونني وشأني . لكن لا بد أن تصدق يا بيتر ، أنا أملك الصفات اللازمة . الله في عوني لأكون شيئاً ذا قيمة .

بيتر : جميل ، اني أصدقك . بل سأصدق ما تقول عن القوة وأمريكا . ولكن لا أستطيع إقناع آل بادلي لا صطحابك هناك .

كيرت : بل يمكنك . . . أوه ، أعلم ما ستقول ، إنهم يعتبرونني
ففي مدللا . لقد سمعت روز العجوز صقق الله تلك
الحيربون ، ولكنهم سيصيخون اليك . هي بالذات .
(فجأة يغير تكتيكة) أنت لا تود أن تزوج آن من
سايمون أليس كذلك ؟ خطة العائلة العظيمة لتزويج
أبنائها من بعض . أنت تريدها لنفسك ، بل انك
لتزوجها بغية الوصول الى مرادك منها . لا حاجة بك إلى
ذلك . فأنت لا تود أن تحيط عنقك بامرأة تصبح عبثا
عليك في هذه المرحلة من حياتك . ولكن يمكنك أن تبلغ
منها ما تريد ، أنصت . لقد بدأت هي أيضا تشك في
ناموس آل بادلي العظيم . أنا متأكد ، فقد لاحظتها .
فلولا ذكرى أبيها لكنت قد خرجت عليهم من شهور .
حسنا ، أنا أعلم شيئا عن روبرت سيهز إيمانها بحيث
لا يمكن استرجاعه . انها ستشقى يا بيتر ، وليس مثل
الشقاء سيلا الى نفاذ الحب . انتظر خطتي الصغيرة يا بيتر
وأعدك بالوصول اليها خلال أسبوع .

(بيتر يتقدم اليه ويصفع كيرت على جانبي وجهه)

بيتر : (مقلداً ملاحظة كيرت السابقة) نحن نعيش في عصر
العنف (يبدأ في جمع أوراقه) . (يحملق كيرت فيه

ويبدو كمن ينتظر . ولكنه يزدداد دهشة عندما يهيم بيتر بالخروج من الغرفة) .

كيرت : الإنجليز دائماً يعتذرون عندما يتمادون أكثر مما يجب . وخاصة الليبراليون عندما يؤذون الضعيف . (في صوت تهكمي) اذكر يا بيتر أنني نصف يهودي . تصور كيف اضطهدت وحطمت . لقد أحرق أبي يا بيتر في فرن . وأرغم البريطانيون أمي على كسر الصخور حين تزوجت مرة أخرى من نازي . وقد غصت بمسز بادلي الطرف عن كل ذلك . وقررت أن أكون طفلها الصغير المضحك ذي السراويل الكبيرة . وقال بروفيسور بادلي ، إنه إذا كنت أبغى أن أكون كاتباً فلا أكتب . هذا لن يضيرني في شيء ، كما أضاف : كثير من الشباب يشعرون كذلك . هذا جزء من النمو ، كما قال في إحدى شطحاته . وقبل أن يموت مستر روبرت بادلي طلب مني ألا أ مسرح مأساتي . ينبغي أن أراها أنها جزء من صراع أكبر ضد الطغيان والخرافات . لقد لفت نظري إلى إحصائيات المجاعة في الصين . قال أنها توسع مدى نظري . العطف كما ترى ، والصبر ، والمزاج الصحي . هذه هي أحسن وصفة لمعالجة الحقائق التي لا تسر مثلي . أما أنت يا بيتر

فقد هدمت كل ذلك . أنت ضربتني . شذذت عن
القاعدة .

بيتر : (في بطاء وتعمد) أنت لاتفهم الكثير أليس كذلك؟ أذاك
كل شيء منسقا ومرتباً . كل هؤلاء البلهاء المساكين
ينخرطون في عالمك الصغير الممل من الظلم والهستيريا
والتهديدات الحمقاء والموامرات . (كيرت يكاد أن
ينفجر مجيئاً ، ولكن بيتر يتجه نحوه فيتوقف) . لا ،
اخرس ! أنا الآن أتكلم . أنت لاتفهم شيئاً عني ولا عن
أى انسان آخر الا إذا كانوا مثلك يدورون ويدورون حول
أنفسهم ، كالرقص حول شجرة التوت الملعونة في حديقة
العميد . ترقص حول صغائر مظالمك وأحقادك حتى
تدور بك رأسك فتظن نفسك سوبر مان . القوة ! لو
أنت تعلم مبادئ ما تعنيه ، ولو أنك كنت الكاتب الذى
تظن ، لاستخدمت الوصاية والظلم الذى تحملت كى
تكتب شيئاً عن آل بادلى يرفعهم الى السماء . نعم
وتناولنى أنا أيضاً ، لاني ضربتك . وإذا كنت ترى انه
ليس لديك الحافز الكافي ، فأنا على استعداد لضربك
مرة أخرى . فقط ، في عرض الله يا رجل ، اغرب من
هنا واكتب بدلا من التسكع هنا وهناك ، وتدير

المؤامرات الهستيرية الفارغة لنفخ نفسك الحقيرة . أو
أن تحاول تدفئة ظهرك ، باستجداء رحلة إلى أمريكا .

كيرت : وستفعل أنت ما يشبه ذلك ، على ما أظن قلت لك منذ
هنيهة انى أسلم بمهارتك في ترك السفينة الغارقة ، وبدء
مستقبلك العظيم في لندن . مستقبلك العظيم ! ما هو ؟ أن
تكون مجرد موظف مدنى في وايت هول . موجه في تعليم
التاريخ في المدارس ! موظف تافه على مكتب ! طبعاً
أنت تدرك أنك تفضل البقاء هنا لو أن سير ريتشارد
استبقاك ، ولكنك انحزت بشدة الى بادلجورز ،
والرئيس الحديد لن يقبلك . لا بد لك من الذهاب . هذا
هو قرارك المدهش .

بيتر : نعم يا كيرت ، فلم أفعل مثلك ، لم أصلح أمورى
مع آل هيل . (يبدو كيرت غاضباً) لقد علمت ما
تنويه . ولكن هذا لا يهم . أنا ذاهب من هنا لجملة
أسباب لن تفهمها . لدى من الحكمة ما يجعلنى اواجه
الواقع . لا يستطيع بادلجورز أن يجعلنى زميلاً هنا الآن لو
أراد . أنت على حق ولكن ليس هذا هو المهم . تصادف
انى اومن ان التعليم أمر هام ، ليس هنا ولكن في كل
أنحاء البلاد ، وخاصة ما يتعلمه الناس عن الماضى ،

التاريخ الذى يدرسه . هذه نوع القوة التى سأفوز بها
في عملي الجديد . كما ترى أنا لا اختلف كثيرا عن آل
بادلى . أنا أومن بحرية العقل والتعليم وكل تلك الاشياء
التي تظن انها بالية مضحكة . ألآن آل بادلى تفانوا فيها
تظن انها مستحيلة التحقيق . هي ممكنة ، ولكن ليس
هنا وليس بطريقتهم .

كيرت : ومستقبلك الخطير . تريد ذلك أيضا ، اليس كذلك ؟

بيتر : آه نعم ! لقد تربيت على الايمان بالتقدم ، أنوى أن
أكون في القمة ، كما أنوى الزواج من آن . أنت
تحب الإعجاب بنفسك ، وسایمون يحب للعواطف
الجياشة وأما تنقذه منها حسنا ولكن لا تسألني ان أتوقف
للتعاطف . أنا في شغل عن ذلك . اني ارغب في زوجة
وأطفال ومرتب متزايد ، ووجبة ساخنة أعود اليها .
لا أستطيع العمل بدون ذلك . لقد كان أبي كذلك وقد
ارتفع من مصاف العمال ليصبح رئيس عمل . سأصعد
أنا أيضا إلى القمة ، لا أظن أن المثل تتحقق بثمان بخس .
وأنا أعني أن أحصل على المزيد .

كيرت : أنت شديد الغرور بنفسك .

بيتر : لا ! أنا واثق من نفسي . لي اهتمام بالمستقبل (يصمت)
انظر ! أنت تعبد القسوة .

فلتتل القسوة . أنت وأفرانك ، وهزيماتك ، أنت
تتحمى للماضي ، لقد هزمت ، مثل آل بادلي وما يدعون
اليه من مستوصفات منع الحمل ، وما يفاخرون به
(ينظر في ساعته ثم يعاود الحديث في صوته العادي) .
آسف . لا بد أن أذهب . العميد ينتظرنى . (يوجه
كيرت إلى الباب)

كيرت : (بادئا بصوت خفيض ثم يرتفع تدريجيا إلى هستيريا)
حسنا يا بيتر . قلت لك انى أكون لطيفا حين أحظى
بما أطلب . ولكنى إذا لم أنله فانى أكسر وأضرب .
هذا ما يرضينى .

واستطيع أن افعل مع آن صاحبتك كذا (يزيح الاكواب
والاطباق من المائدة بشدة) وكذا . قلت لك انك
ستفوز بأن . وستفوز بها وحين انتهى منها ستكون منها
فتاة عصبية محطمة تدنى لك الحذاء وتطبخ لك البطاطس .
آل بادلي ينهارون ، أنت تعلم ذلك . وسأخذ
الوسائل — يا الهى — كى تنهار آن معهم .

بيتر : طبعا ستفعل ، وأنا واثق انها لن تنهار . لن أدعها
تنهار .. (يذهب إلى الباب مناديا) كرادوك !
كرادوك !

(يجري كيرت خارجا ويكاد يصطدم بالخام) مسر
لاندك متعجل . نظف المائدة من فضلك . أنا آسف
بعض الاكواب كسرت . لن أطلب الشاي .
فسأ تغدى مع العميد (يخرج) .

الفصل الثاني

(حديقة العميد . في خلفية المسرح حائط هو جزء من سور المدينة القديم . يتخلل الحائط مدخلان ، باب يؤدي إلى فناء خلف المنزل ، وبوابة مودية إلى الشارع . هناك حنية في الحائط بها مقعد نصف مستدير . نباتات تجعل من الحائط كأنه قطعة من فن بيرانيزي (١٠٧٢ - ١٧٧٨) الذي مزج الكلاسيكية بشيء من الخيال . والحديقة هندسية التنظيم وبها تمثال مشعب من طراز الباروك للإله بان اله الرعاة . وإلى يسار المسرح في مواجهة الباب ، شجرة كثة غريبة الشكل ، هي شجرة توت قديمة جدا ، بعض جذورها وفروعها قد ثبتت باخرمة حديدية .

حين يرتفع الستار ترى آن جالسة في الحنية ، وتأقي مسزلوتن مور متجولة خلال البوابة ، وهي نصف مفتوحة ، قادمة من الشارع ، وتستمر لتعرب في وضوح عن اهتمامها « بالماضي البعيد الحبيب » وذلك قبل ان تلاحظ آن . تستدير متجهة إليها وتجلس راحة أمامها (

آن : (تراها فجأة) آه ! (محاولة التغاضي عن منظر —
السائحة المتجولة غير المألوف) أنا آسفة هذه حديقة
خاصة .

جيرالدين : هي حقيقة كذلك يا عزيزتي ، حديقة في منتهى
الخصوصية . وانت صغيرة ياآن ألسن كذلك ؟ وهذه
هي شجرة التوت العجوز العجوز . أهذه شجرة سحرية ؟
(تتناول يد آن) أنا جيرالدين يا عزيزتي . لقد أتيت
فور تسلمى البرقية . لقد اسعدنى أن أكون مطلوبة .

آن : لست أدرى ماتعين . لأعلم من أنت . أية برقية ؟
جيرالدين : (تدرك ان هناك سرا تستطيع استغلاله للنهاية) أنت
إذن لم ترسلنى في طلبى ؟ لاعليك يا عزيزتي من أرسلها .
شخص طيب ، أو شخص نحيث ما الأهمية ؟ كنت
أود أن القاك أنت . يا آن الصغيرة ! لنقل انى شخص
وجد البوابة مفتوحة فدخل . صديقة قديمة جدا لايلك .

آن : بالطبع أنا أسر لرؤية أى صديق لأبى . الا تجلسى ؟
جيرالدين : آه ! لقد تحدثت كروبرت تماماً . حين كنت أتفوه بشئ
غريب يربك ذلك الرجل المسكين أكثر من العادة ،
كان يلجأ الى الادب التقليدى في يأس . أشكرك على كل
حال يا عزيزتي . سأجلس على الحشائش . لقد وجدت

أرض الله الطيبة قبل أن توجد الكراسى بزمن طويل.
أليس كذلك ؟

آ ن : نعم ، أظن ذلك (صمت) حسنا يستحسن أن أبلغ جدتي
بوجودك . هذا منزلها ، وأظن انه إذا كان ثمة من دعاك
فلا بد أن تكون هي .

جيرالدين : (تهز رأسها في حكمة وحزن) لا يا عزيزتي لا أظنها
جدتك التي أرسلت البرقية . ان لديها الحكمة ، ولكن
ليست حكمتها عفو الخاطر . . الشخص الذى
أرسل هذه البرقية حكمته عفوية ، هي حكمة الفنان .
لعلها شجرة التوت العجوز التي أرسلتها . (تتجه نحو
الشجرة) هل دعيتنى الى هنا أيتها الشجرة ؟ آ ه انها من
الذكاء بحيث لا تجيب .

آ ن : (في اضطراب) أنت تعرفين جدتي إذن ؟

جيرالدين : (ضاحكة ثانية) يا للسماء ، نعم ، يا عزيزتي . طبعاً أنا
لم ارها بالمرّة ، ولكنى أعلم عنها الكثير بواسطة ابنها
لقد كان يحبها جداً . لابد أنها امرأة نبيلة شجاعة . ومع
ذلك فهي طفلة حقيقة ، رغم بلحانها وأعمالها الخيرية .
آ ه ! كم تحس المسكينة بالضيق بعد روبرت .

آن : (في بعض البرود) لا أظن أن أبي أخبرك الكثير عن جدتي إذا كنت تظنين أنها ضائعة . فهي أشد الناس تصميمًا ، واعتماداً على النفس يمكن تصويره .

جيرالدين : آه ، الآن أسأت اليك ، أليس كذلك ؟ ولكنك لن تسيء إليّ يا عزيزتي . لا تشغلي بالك بذلك . فلم أكن قط شخصاً مهماً . آه يا عزيزتي لا ! (صمت) أنت لا تعتبرين جدتك ضائعة ؟ ربما لا تعلمين أن كل إنسان منا مضيع في هذه الحياة بعض الشيء . أنت شديدة الكبرياء أليس كذلك كأبيك . أظن هذه طريقة آل بادلي تبدو أنك قد هضممتنا جيداً يا آنسة . .

جيرالدين : جيرالدين لوتن سوديّ يا عزيزتي ، لست آنسة ، ولكنني سيّدة .

آن : آسفة .

جيرالدين : لا داعي للأسف . إذ تكادين تصدقين . فلم يكن إلا زواجاً بالاسم فقط . ما أتعسه رجلاً ! لم يكن يبالي حقيقة بالنساء . (صمت مع ضحكة هستيرية خفيفة) . الآن قد صدمتك ، أليس كذلك ؟ أنت مثل روبرت تماماً . كان دائماً يصدم بالحقيقة . من المضحك تماماً أن يحدث ذلك لرجل اشتهر بالصراحة والوضوح . طبعاً هذا

يحدث لكل الناس الذين يبنون مدن الأحلام . هم يرتفعون بمكعباتهم « اللعبة » إلى أعلى مدى ، ثم يضارون حين يهيلها الواقع . ومع ذلك فلا نستطيع أن نعيش دون هؤلاء الحالمين أليس كذلك ؟ وأحلام روبرت كانت جيدة ، حتى حينما كانت مجرد أحلام صبي .

آن : أعتقد أنك تعرفين القليل عن منجزات أبي ، ما دمت تفترضين أنها كانت مجرد أحلام . هناك الآلاف من الناس في إنجلترا الذين سيعطونك اجابات مخالفة . من فضلك انتظري حتى اناذى أمه . ستحب أن تقابلك ، وسيمكنها الاجابة عليك .

جيرالدين : اجزم بأنها ستفعل ، يا عزيزتى ، لن تكون اما لروبرت إذا لم تفعل . ولكن لاتناديها بعد .

فطالما رغبت في الحديث اليك أنت . لقد افقدته كثيرا ، حياتى كلها ذهبت معه . وكان يحبك في عمق . والحديث اليك سيخفف بعض الشئ .

آن : أنا سعيدة ان كان لأبى مثل هذا الولاء . هل عملت معه في أحد مستوصفاته .

جتر الدين : (ضاحكة) في أحد مستوصفاته ! لكم أود أن
يسمعتك روبرت . كم كان سيضحك . كان دائما
يقول انى أفهم في عمله أقل لها يفهم الابكم الاصم .
وكان على صواب . على كل من يعلم كم من الحكمة
الطبيعية لدى الصم البكم ، المساكين ؟ أوه ! حين
تخص المسألة صم الكتب فأنا غبية جدا . ومعظم عمل
روبرت للرجال والنساء كان يأتي من الكتب . العقيد
واختبارات الذكاء والاحصائيات لهذا وذاك . كل
ذلك لتحويلهم إلى قوم لا يقبلون النمو ، ولينقذهم من
مستولية الأبوة والامومة ، وليوجههم إلى أن يفعلوا ما
يريدون دون النظر إلى العواقب .

آن : (تكتم ضحكها) لابد أنك جادلت أبي بشدة حول
عمله حين أخبرته برأيك الصادق .

جيرالدين : رأى الصادق ! آه يا ابنتى العزيزة ، طبعا ، لقد نسيت
أنك لاتعرفينى . أو بعبارة أخرى لقد ظننت أن قربك
منه أدى إلى الحدس . لقد كنت احب روبرت !
الرجال لا يطلبون رأى الصادق من النساء اللاتي يحببنهم
لا يريدون آراء بالمرّة ، وبالتأكيد لا يريدون الصادق
منها . هم يطلبون حبهن فقط .

آن : (في هدوء) كمن تتعامل مع امرأة هيسترية) أنا لا أود الدخول في حياتك الشخصية .

وأنا لا أعلم إلى أي حد كان أبي يعرف شعورك . لا أعرف عنك شيئاً بالمرة . ولكن أخشى لو أنه كان يعرف . . . يعرف اعجابك العظيم ، لما راق له أن تفصحى عنه . فكرة أبي عن الحب أنه ترافق ، ومشاركة كاملة في الأفكار .

جيرالدين : (تأخذ يدي آن وتحملق فيها) : أوه يا آن يا صغيرتي المسكينة ، انك لم تكوني اذن قريبة منه . لقد ظننت انه بمجرد رؤيتي ستعلمين كل شيء عني وروبرت يحكم الغريزة ، انه لن يكون هناك داع للتفسيرات . ولكني أرى الأمور على حقيقتها ، لقد احتبست مشاعرك حتى فقدت القدرة على الاستجابة للآخرين .

آن : (ناهضة ودافعة جيرالدين بعيدا عنها) ماذا تعنين ؟ لاشأن لك بمشاعري . يبدو انك تأخذين هذه المسألة بعمق ربما ينسبك أنك غريبة هنا .

جيرالدين : لا أحس اني غريبة يا عزيزتي . لطالما تحدثت عنكم جميعا ما أكثر ما يبوح به الرجل لعشيقته . ثم ان هذا كان لسنوات عديدة . . .

آن : (تحملق فيها لحظة) اخشى انى لأصدقك . لم يكن
أبى مرايا فيكتوريا ، يعشق سرا .

لم يكن هنا من هو أكثر منه صراحة حول الجنس . .

جيرالدين : (فجأة في شيء من الترفع) ليس من المناسب ان تحدثي
امراة في سنى بهذه الطريقة ، ياعزيزتى الجنس حقيقة !
لا لأننا لم نكن سعداء من هذه الناحية ايضا ، بالطبع ،
ولكن ليس هذا مجالا يمكنك مناقشتي فيه .لاستطيعين
أن تتزلى بحب روبرت لى إلى هذا المستوى .

آن : الحب ! ياللسخف ! في الفترة القصيرة التى استمعت
فيها لك ، أدركت انه لم يكن بينك وبينه أى فكرة
مشتركة .

جيرالدين : (تهز رأسها) أوه ياعزيزتى ، ماأقل ما تفهمينتى ! لم
يكن روبرت يبحث عن أفكار حين التقيت به . لقد
كان يبحث عن العاطفة والحنان .

آن : ولكننا منحنا أبى كل العطف الذى في الدنيا بعد وفاء
أمى . وعلى كل ، لو كانت هناك امرأة أخرى لكان
أطلعنا .

جيرالدين : آن ، اجلسى من فضلك ، لا ، هناك . لابد أن تكون

هناك بعض المرارة بيننا قبل أن يمكننا معاونة احدانا —
الآخرى .

آن : لست بحاجة إلى مساعدتك ، أو مساعدة أى شخص
آخر .

جيرالدين : (في تعطف) غير محتاجة يا عزيزتى ؟ حسنا ، فلنقل
إذن المساعدة التى أحتاجها أنا .

(بطريقة مسرحية) لقد حصل أبوك على حبي . لقد
رغب فيه ، احتاج اليه لسنوات قبل وفاة أمك .

آن : (ناهضة) : لا أود أن اسمع المزيد ، ابى وأمى
كانا زوجين سعيدين . . .

جيرالدين : نعم ، يا عزيزتى ، لقد كانا سعيدين . لا بد أنها كانت
امرأة طيبة للغاية . كنت دائماً أحس بالحزن حين أتصور
أنها تدرك أحتياجه لحنان آخر . كان لا بد أن تعلم ،
مثل هذه الاشياء لا يمكن اخفاؤها إذا توثقت الصلة بين
الاشخاص . ومع ذلك كانت لطيفة رحمها الله ، كانت
متفهمة وحيث وجد التفهم فلا حاجة للاستغفار .

آن : مفهوم ، يبدو أن كل إنسان كان متفهماً ، أقصد كل
من عرف ، كلهم ما عداى . أظن أيضاً أن جدى وجدتى
كانا متفهمين أيضاً .

جیرالدین : لا لا یا عزیزتی ، هما لم يفهما على الاطلاق .

آن : تقصدين أنهما كانا يعرفان ؟

جیرالدین : نعم ، یا عزیزتی ، ولكن مؤخرآ ، بعد جنازة روبرت .
كتبت لهما كان غباء . كنت أقصد روئيتك أنت
والحديث معك . كان ينبغي أن أكتب اليك مباشرة .
ولكن قلت بما أنهما مسنين دواعي اللياقة أخشى
أنهما لم يفهما بالمرّة ، مع ذلك . لقد رتبنا لي مبلغا سنوياً
سامح الله قلوبهم التي لاتفهم .

آن : أنا آسفة أن والدي لم يرتب لك دخلاً . لا تقلقي إذا كان
جدای سيتكلفان بعض الشيء لما رتباه له ، فلديّ من المال
ما يكفي لسد ما قصر فيه والدي .

جیرالدین : لا یا عزیزتی ، لا تفعلی . لا تلوميه . لقد كان دائماً
كريمآ معي . وإذا كنت معدمة الآن فهذا لسوء تصرفي
في مسألة النقود ، كما في غيرها . وهذا هو السبب في حبي
لروبرت ، منذ أول التقاء لنا في ذلك الاجتماع لم يحتقرني
أبداً . كان ذلك هو البديع فيه ، وكيف ساعد الناس .
ليست المستوصفات والطب النفسي ، ولكن مجرد التفهم
لقد كنت أسر بذلك دائماً وبادلته التفهم بعض الشيء .
عرفت تماماً كيف كان طفلاً في بعض النواحي . وافاده

الشعور أن هناك من يذهب الى جلسات التحضير معه دون أن يهزأ بها .

آن : جلسات تحضير ؟ انك لا ترسمين صورة مقنعة عن حياتك مع أبي ، على ما أظن . جلسات تحضير ! ولماذا يذهب ابى الى جلسات تحضير ؟

جير الدين : لقد كان يخشى أن يموت . ولكن لا أدهش إنه لم يحدثك بها . أنت فتاة صلبة كما يظهر . ربما كنت مخطئة في المجيء إلى هنا .

آن : أظن ذلك . لا بد أن تذهبي الآن ، ولا تقلقى من ناحية النقود .

جير الدين : أقلق على النقود ! لقد جئت هنا لاني كنت قلقة عليك أنت . ظننت أنك ستكونين ضائعة وتعيسة كما كنت أنا كان لا ينبغي أن أخاف — أو بالأحرى ليس بهذه الطريقة أنت صلبة ومعترة بذاتك . (تتجه نحو البوابة ، ثم تستدير فجأة وتمسك يد آن بصورة هستيرية) من القسوة أن تطردني بهذه الطريقة ! قاسية — أنا خائفة ووحيدة في تلك الشقة ! لم تكن تعنى لي شيئا الا معه . كنا سعيدين هناك . والآن ليس هناك ما ينتظر . الا تفهميني إنه كان يحبني ؟ . أم أن ذلك شيء لا يغتفر ؟ دعيني أمكث هنا هذا المساء فقط . لقد تحدثت بطريقة خاطئة ، واسترثك

(تبسط ذراعيها في حركة مسرحية نحو الشجرة) هناك أشياء لا ينبغي أن نتدخل فيها يا آن . أشياء تذهب أعمق مما تستطيع عقولنا الصغيرة أن تتصور . قوى أزيلىة وأسحار مثل التي اجتذبتني هنا الليلة . من الخطر أن نتحداها يا عزيزتي . (في استعطاف مرة أخرى) دعيني أبق من فضلك . لن أتحدث عنه إذا كان هذا لا يعجبك . ولكن دعيني أجلس هنا حيث يوجد آخرون .

آن : (تقودها الى مقعد) أنا آسفة . أحب أن أساعدك ولكن لا أعرف الطريقة . كان ينبغي أن أفهم ، ولكن آل بادل لا يظهرون مثل هذه العواطف . (تجلس بالقرب من جيرالدين) هل يسرى عنك أن تحكى لي كيف التقيت بأبي ؟

جيرالدين : كان ذلك من وقت طويل ! قبل الحرب ، حوالي ١٩٣٥ لقد نشأت نشأة رغدة يا عزيزتي . كان أبي مهندساً ميكانيكياً ، رجلاً ماهراً . ولكن العائلة لم تكن مثقفة . وبالطبع لم يفهموني حقيقة . كنت دائماً أميل إلى الفنون أكثر من الآخرين . هذا هو ما جعلني أتزوج كليفورد . كان مصوراً . ولكن لم ينجح هذا الزواج بالمرة ، كما بينت لك . . لم يكن ينبغي أن أقول لك هذا ، ولكن خطر لي أنك ستهتمين لو قلت لك شيئاً مزعجاً . بعد

فترة قال لي ان الزواج كان خطأ ، وإنه لا يستطيع أن يحبني . في الواقع لم أفهم رغم أنني أردت ذلك . ذلك ما دفعني للذهاب الى محاضرات روبرت في علم النفس . كنت اما جريئة أو ساذجة على ما أظن . بعد الاجتماع ذهبت اليه وحادثته عن زواجي . كان عطوفاً ، قابل كليفورد وانتهى الامر بترتيب طلاق .

آن : ولكن ما زلت تعتقد أن آراء أبي سخيفة ؟

جيرالدين : آه ، كان لا ينبغي أن أقول كل ذلك ! كان ذلك لشعوري بالمرارة عندما دخلت ورأيت أي منزل كان يعيش فيه ، وايقنت انه لم يكن ليستطيع ان يأتي بي الى هنا ، رغم أنني لم أكن لا طمع في ذلك . ولكن لأكن صريحة ، أنحشني اني لا أوافق على كل هذه النظريات . الاشتراكية ، وتيسير كل شيء لغير المتعلمين . يبدو الامر بسيطاً حين يكون لك منزل كهذا ، ولكن أنا كان على أن أكافح حتى أكون فنانة ، كما ترين .

آن : (في واد آخر) هل جاء أبي ليعيش معك فور التقائكما؟

جيرالدين : آه يا عزيزتي . لم يأت قط ليعيش معي . كيف كان يمكنه ذلك ؟ لقد كان دائماً مشغولاً ، وكانت لديه أسرته . كان عليّ أنا أن أتابعه بالطبع . كنت في

حالة سيئة بعد ما علمته من كاليفوردا . ولم أكن
لأترك روبرت بمفرده . أظن أنه كان فخورا
بولائى . ولكن في النهاية أصبح معتمدا على أكثر
مما كنت معتمدة عليه . على الأقل هذا ما كان يبدو
حتى وفاته . كنت أرفع من معنوياته باظهار الاهتمام
بجلسات التحضير . كما ترين لم أكن أعتقد فيها .
اما الآن فأنا أود أن أومن بها ! أذهب إلى الاجتماعات
على أمل وصول رسالة ، ولكن بالطبع لا تأتي أية
رسائل .

آن : (في واد آخر) هل كان يحبك كثيرا ؟

جبر الدين : نعم يا عزيزتى ، كان يحبني . كنت جميلة عندما
رأني أول مرة ، وكنت أنيقة الملبس . بالطبع لم
يكن في استطاعتي ان أهيب له الرفقة الذهبية التي
وجدتها مع . . . التي كان يجدها في المنزل . ولكنه
كان في حاجة إلى شيء آخر . قال لي ذات مرة ان
الأفضل أن يمارس الانسان الحب في جو دافئ مستكن
بدلا من ممارسته في عنبر مستشفى مكيف الهواء . لا
أقصد أن شقي مستكنة بالمرّة ، هي أبعد ما تكون
عن ذلك . ولكن كانت لنا أوقات سعيدة ، حفلات

موسيقى ، وسافرنا مرتين إلى الخارج لمشاهدة
الكاتدرائيات ومتاحف الصور والشوارع الصغيرة.
هل سبق لك الذهاب إلى فلورنس يا عزيزتى ؟

آن : (في واد آخر) نعم ، مفهوم (ناهضة) هل أكلت ؟

جيرالدين : نعم يا عزيزتى ، أكلت ساندوتش في المحطة . لا
آكل كثيرا . لا أظن أن ذوى الأعصاب المرهفة
يأكلون كثيرا ؟ هل أنت كذلك ؟

آن : أعتقد أنهم يحتاجون لكثير من الراحة . لأصحبك
إلى غرفتى . يمكنك الاستلقاء فترة قبل مقابلة العائلة .
وسأعد لك فراشا هذه الليلة في الغرفة التى في نهاية
الممر .

جيرالدين : لا يا عزيزتى باستطاعتى العودة بقطار متأخر . لست
محافظة بالدرجة التى تتصورينها . ولكنى أحب أن
أغتسل وأضع البودرة قبل مقابلة جدتك ، إذ رأيت
أن من الحكمة أن أراها .

آن : الحكمة ؟ هى عين الواجب .

جيرالدين : أنت إذن تصفحين عنى ؟

آن : لا أدرى . أظن ذلك . أعتقد أن الواجب علينا أن

نطلب الصفح منك أنت . أنا لا أفهم الآن ، وربما
استطيع أن أفهم بعد أن أتروى . ولكنى احب أن
يقدم جدای لك فروض التحية .

(عمران من خلال القوس ذى الأعمدة)

جيرالدين : (وصوتها يتلاشى بينما يختفيان) يقدمان لى فروض
التحية . ما أفكه ما تقولين ! كروبرت تماما .

(بينما يختفيان خلال القوس ذى الأعمدة إلى خلف
المرل ، تظهر وندى مع سايمون من خلال البوابة .
وندى منشرحة لاصطحابه بعيدا عن العائلة ،
وشعورها نحوه مزيج من الصداقة والحب . سايمون
ثمل بعض الشيء) .

وندى : سايمون ، كنت رائعا . أقصد انه ليس هناك من يود
ايذاءهم ، ولكنهم كانوا يلجون في الحديث . أليس
كذلك ؟ كان لابد أن أتكلم بصراحة . ولكن كم
كان رائعا ان تكون هناك ، وان يشعر المرء ان بجانبه
شخصا يماثلهم في الذكاء . عادة أفقد نفسى ويتملكنى
البكاء .

سايمون : (لم يؤثر فيه الاطراء بعد بالدرجة التى تهيئه للالتزام

بجانبيها (أولا تعدينتي عقبة في سبيل أية زفة تريدسن
القيام بها . أم أن الشجاعة البريطانية ستتألق هذا المساء ! !

وندى : لاتكن ساخرا ياسايمون . ليس هذا مما يليق .

سايمون : (يتوقف محملا فيها) : أنت عجيبة ، أتعرفيني ،
لو لم أكن أعلم أية نمرودة يمكن أن تكوني ، لغرنى
منك مظهر البراعة الذي تصطنعينه كابنة ما قبل حرب
١٩١٤ . أوه ، لا تضيقى ، كل النساء نماردة ، كما
تعرفين .

وندى : (في دور الصديق) أظن كذلك ياسايمون . على الأقل
فيما بينهم . ولكن يرجع هذا إلى اننا نكشف بعضنا
البعض .

سايمون : تقصدين أنك ترتبين الآن حركة نمرودة . في الخفاء !
ضد من ستكون هذه المرة ؟ : روز أو أمى . اذا كنت
تقصدين آن فذلك تضيع وقت .

وندى : (متظاهرة بالبراءة) : أنا كذلك ، ياسايمون ؟
(مغيرة أسلوبها) أوه ياسايمون ، لو أنك دائما كما
كنت في المناقشة هذا المساء ! لقد ولدت قائدا ، انت
تعلم ذلك . أبى كان دائما يذكر ذلك ، مهما كان
الموضوع يصيب سايمون المرمى .

لا أحب ان اكون شاهدة في قضية أنت محام فيها . لقد ضيقت الخناق على كبرت هذا المساء . شكرا لله انه ما زال لدينا من الرجال من يدافع عن المروءة . سأحاول دائما ان تكون في جانبي .

(سايمون يمضي اليها ويهرز اصبعه أمام وجهها)
سايمون : أوه ، لا ، لا ! هذا لن يؤثر فيّ يا عزيزتي ، لن أكون في جانب أحد (يدفعها إلى الكرسي الذي في الجنيّة) .
انت تعرضين رقبتك ، يا عزيزتي ، وليست أفكارك جديدة ، في الواقع يفوح منها العطن . لا تثوري !
لا تختلف عن أفكار آل بادلي . كل هذه الاخلاقيات عطنها يصل إلى السماء ! الحرية ! والقيادة . كاللحم اللين يذوب على السنتنا ولكنه احترق نضجا وأصبح جديرا بأوعية الزبل .

وندى : أنت ثمل ياسايمون ! والا لما تكلمت بهذا . لديك الشجاعة لترى كيف اصبحتنا مكتئبين ، وكل ماتفعله هو الاستهزاء ضحكا .

سايمون : (في مرارة و ثمل) : ضحكا ! لشد ما ضحكت حتى البكاء مثلما قال رجل الاطفاء حين لم يستطع انقاذ الطفل . أتظنين اني لا أعرف اننا وصلنا إلى هذا العطن

بعد مائة عام من البادية ؟ مائة عام من الاستمتاع بكل ما يملكه الانسان ما عدا روحه الخالدة . فقط ، أعانى الله ، أنا لا أومن بخلود الروح ! فقد كانت أمى متحررة

وندى : أوه ! الدين ! أظن انه شيء مفيد للناس العاديين . —

ولكن من المؤكد انه لا يعطى طبقتنا الحق في الاعتزال . لابد أن نعالج هذه القوضى بأنفسنا ، وان نستخدم شجاعتنا .

سايمون : أوه ! اكشفي عن حقيقتك ! لا ارى أنك تستخدمين الشجاعة . أى اهتزاز للسفينة يدفعك إلى الهستيريا .

وندى : اهذه مهارة ياسايمون ؟ ضرب الناس وهم غارقون ! وخاصة إذا كانت امرأة ! أظن انها مهارة سهلة المنال . على كل أنا دقة قديمة . لقد نسيت أن آل بادل لا يؤمنون بالشهامة في عالمهم الذي تلاشى فيه الجنس . لابد أن أذكر ما قالته أمك لي هذا المساء .

« كل امرأة تتحدث عن الرجل كأنه قديسها جورج كأنما تنبئ الغول انها لا تستأهل الابتلاع »

سايمون : أوه أمى المسكينة العزيزة ليس لك ان تأخذى عليها ذلك . فلم يكن لها ان تطلب الاعجاب طيلة حياتها

(بتغير شعوره من الضيق والازدراء إلى نوع من الشفقة)
ربما منى فقط .

وندى : ولقد نجحت ، مع مساعدة ضئيلة من آن ربطتك إلى
الابد . وكل ما تفعله للاحتجاج هو السكر والثورة
على كل من يحاول فكاكك (تبدأ في البكاء) يا الهى
لأعلم لماذا اومن بك ليس هناك ما يمكن الايمان به .

سايمون : بحق الله ، لاتؤمنى بى ، يا وندى ، هذه هى مشكلة
آل بادلى ، الايمان بهم والائتمار بأمرهم . نحن
محاصرون هنا بعبادة كل الناس الذين ساعدتهم العائلة ، حتى
لنكاد نختنق من عطانة القرابين التى يقدمونها . يا رحمن
ألم تسألى من تلك التراويل التى تغنى منذ وفاة الخال
روبرت بالسكتة ؟ لقد فات الوقت يا حبيبى . كان هو
الذى يحسن إلى الناس ، صعدى بصرك اليه ، إذا —
كان بإمكانك الارتفاع الكافي . لابد أنه رفع إلى السماء
التي لم يكن يؤمن بها . ولكن لاتنظري إلى ، ليس
إلى بحق الله . لست مؤهلا لذلك . فانا بادلى الذى سينهى
كل آل بادلى . خذى نصيحتى واغربي من هنا ففى
الذهاب الآن غنيمة .

وندى : لم أكن أحب خالك روبرت . أنا أحبك أنت ياسايمون
ولن اسمح لانسان آخر بأن يأخذك .

سايمون : (واضعا يده على صدرها) لا أظن أنى أريد من كذلك .
أنت جد جذابة . (تتجه وندى اليه وتنقر صدره
في هستيرية)

وندى : دعنى لنفسى ! دعنى لنفسى ! أعلم ما يقولونه جميعاً !
إن قليلا من الجنس يصلح شأنى . وهذا ما تعتقده أنت
أيضاً . كان فى امكانى الوصول الى أكثر من سيجفريد
نمل ، إذا كان هذا ما أطلبه . ولكنى لا أطلب ذلك ،
كما تعلم . أنا أريدك أنت ياسايمون هذا كل ما فى
الأمر . ليعاونى الله ، فأنت لا تريدنى .

سايمون : يا عزيزتى ، كأنى لم أكن نخجلا من ارتمائك هكذا تحت
قدمى

وندى : تحت قدميك ؟ وأين كان يمكن أن أكون ؟ هذا هو
مكانى . هذا هو مكان المرأة . لو لا أنك جُرحت من
نساءهنَّ فى الواقع لسن نساء ، لما نخجلت من هذه الأشياء
(ينحنى رابتا على شعرها) . ينبغى أن نخجل من الحديث
ياسايمون ، الحديث دون الاحساس . (يجذبها اليه ،

وهي تتعلق به في اضطراب ورعشة) آه يا عزيزي !
كم أريدك .

سايمون : (مقبلاً عينيها وفمها) يا حبيبي ! أنت خير مما استحق
لن أكون ذا نفع لك .

وندى : هش شيء يا حبيبي . ابق معي هكذا . وأنت تنفعني .
(بينما يتعانقان ، تدخل آن من خلال قوس الأعمدة .
تتمشى في اتجاه شجرة التوت مفكرة في جبر الدين .
لا تراهما الا عندما تصل الى الشجرة . تنظر وندى اليها
ثم تجذب رأس سايمون نحوها)

وندى : يا حبيبي ! أنت بالتأكيد تبغيني ، كما ترى !
(سايمون يهصرها . تحلق آن . يسمع صوت كورا
قادمة من ناحية قوس الاعمدة) .

كورا : آن ! آن ! تعالي وحلي مشكلة كيرت هذا .

وندى : (هامسة) لا تبال ، يا سايمون ، يجب أن تثبت ثقتك في الآن !

كورا : (مستمرة) لقد استفز أمي الى درجة الصياح والولولة .
وأبي يزداد ضعفاً ، ولا يمكنني أن أوقفهم عند حد .

(ترى سايمون ووندى فتتوقف . تقترب منها آن بجوار
التمثال)

آن : (تتدخل لمنع كورا من اظهار شعورها) يا كورا
المسكينة ! لماذا شغل بيتر عن مساعدتك ؟
(تعبر الحديقة متجاهلة سايمون ووندى) .

كورا : اوه يا عزيزتى ! بيتر مشغول في الدفاع عن موقف أمى .
محاولة دائمة لا ثبات الشخصية بدلا من اتباع أصول
اللياقة . مسكين إبنى . إنه مثلى يفضل الترفق على
الاستعراضية . (بينما تتجه مع آن لمغادرة الحديقة تلتفت
الى سايمون ووندى) . هل لديك مانع يا سايمون في اتباع
بعض اللياقة قبل عودة جدّيك الى المنزل ؟

(تقفز وندى واقفة)

وندى : ما هذا الهذر الذى تقولينه ، أنت خائفة . هذه هي المشكلة
أليس كذلك ؟ كيف تجرئين على الحديث عن اللياقة ؟
أنت وأضرابك ليس لديكم أدنى اهتمام باللياقة . أنتم
تعيشون في عالم سخيف ، رخيص ، أنانى يهزأ من كل
شئ . وعندما يحدث ، ولو مرة واحدة ، شئ جدى ،
ينطوى على شعور حقيقى ، تهتمون عن اللياقة . ولكنكم
فرعون ، هذا هو ما فى الامر . أنت فرعة لأن
سايمون ستركك ، ولهذا تلعبين دور السيدة الاصولية .

سایمون : (یہزھا) کفی ، یا وندی ، یا حمقاء یا سخیفہ .
ستمرضین نفسک مرة أخرى . اوه ، بحق اللہ یا أماء
اترکی المكان ! لیست هذه مشكلتك ، وليس لديك
حلول لها . ألا تترکینہا هكذا . أنا آسف ولكن هذه
مسألة نسویہا أنا ووندى وآن .

کوراء : لا یا عزیزى . لی دور واحد أعبه وهو أن أوكد ان هذا
هو بیت جدیدك ، وهما متقدمان فی السن . أما بالنسبة
لهذا الصباح یا سایمون ، فاذا كنت لا تستطيع أن تقاوم
اطراء الطعام من الدرجات السفلی ، فعلیک أن ترتب
نفسک علی الحیاة فی الغرف المنفردة .

وندى : (ما زالت تصیح) أى شعور حقیقی أعطیته له ، أحب
ان أعرف ؟ أى دفء وحنان یمکن لك أو آن أن تضفیاه ،
وانتما مقدودتان حدیثا من جبل الثلج ؟ هذا هو المشكل
بالنسبة لكم جمیعا ، لقد تعظمت حتی إذا انفصلتم عن
الثلج تهیلتم قطعاً !

کوراء : یا طفلی العزیزة ، یمجب أن تستخدمی ألفاظاً تفهمینہا .
أشک فی أن العطف والحنان قد وجدا طریقاً إلى عالمك
المظلم الانانی . (وندی تشهد فی هذه الاثناء) حقاً فی

لمسة يد آن حب حقيقي لسايمون يفوق ما يحتويه جسده
كله .

آن : (تحاول ألا تبكى) كورا ، كفى من فضلك . لدينا
أصلاً الكفاية من الشقاء والاضطراب . وقد تكون وندى
على صواب . يظهر أنني لم أفهم الحب الحقيقي حتى الآن .
أظنه كان أحد الدروس الإضافية التي لم يدفع أبى
مصاريفها .

كورا : (تمسك آن بعيداً وتحملق فيها) والآن يا سايمون ، هذا
مشين . كن مغفلاً كما تشاء ، ولكن ليس لك أن
تعكر صفو آن . يا عزيزتى آن طبعاً أنت لا تأخذين
هذا الموضوع السخيف على محمل الجد ؟ نحن نعلم كيف
يحب سايمون أن يلعب دور « دون جوان » ولو في مشهد
هواية من الدرجة الخامسة .

سايمون : ربما يا أمى أن الذهب قد تلاشى من حواشى العائلة الموشاة
بالنسبة لآن ، كما هي بالنسبة لى .

كورا : الذنب ! لقد سئمت الحديث عن الذنوب . يبدو يا سايمون
أنك تعتقد أن جيلنا كان يقبل ما يقال له على أنه قضية
مسلم بها . لقد كان لنا أن ننضج ، روبرت وأنا ، وكانت
هناك أشياء رفضناها من التراث العظيم الذى اهداه لنا

أبوانا . نعم أكرر التراث العظيم . ولكننا لم نستغرق في
اللغو العاطفي أو تأثيم النفس .

سايمون : إذا كان لانسان أن يعظني فهي آن ولست أنت يأمي .

آن : لا يا سايمون العزيز . لا أعرف النصوص الصحيحة .
دع وندى تقم بمهمة خلاص الروح هذه .

وندى : (معلقة في آن) آه ! أعرفها ، توضحية النفس
المشهورة عن آل بادلي . لقد عرف ذلك عن أبيك .
يضحي بنفسه في سبيل الآخرين . لعلنا سنسمع قريباً
شيئاً جديداً عن ذلك .

آن : (تنظر إليها في ضراوة ودون حياء . تتحدث في نعومة)
إذن لم تكن شجرة التوت السحرية التي أرسلت البرقية .
وانما وندى الصغيرة من كوخها الخيالي في قمم الأشجار
(مباشرة إلى وندى) أشكرك يا وندى . أنا آسفة لم
أشكرك من قبل ، ولكني لم أكن أعلم - كما ترين -
لمن أدين بهذه الاستشارة .

(بينما تتحدث يدخل جيمس)

كوراً : (محاولة تعطيية الموقف) آه يا أبي ! الحمد لله انك
تركتهم لها . هذه الضوضاء والضجة !

جيمس : (في جفاء) نعم يستحب الخروج إلى هدوء الحديقة
(يتجه إلى وندى) كيف تجددين قصة « ذات الرداء
الأبيض » يا مس تيلك ؟ دائما أعتقد ان ويلكى كولنز
خلق أعظم شياطين العصر اليفكتورى في شخصية
فوسكو . هل تظنين انه مبالغ فيه ؟

وندى : (اشد ما تكون وقاحة) لم أهتم بالاستمرار بعد صفحة ٤
آن : (مسارعة للتغطية) اقتناؤه للفيران البيضاء دائما كان
يفزعنى . . .

سايمون : (مسارعا للتغطية) مسكين فوسكو ! كان مسرحه
صغيرا ذلك الذى مارس عليه شره المستطير .

جيمس : لا شك ان حكم مسز تيلك هو الأصح . كلا كما
نشأتما على تذوق فوسكو . أما في هذه الأيام التى يستطيع
فيها الانسان بشلنين ان يشتري مجلدا من القصص
البوليسية ، أصبح ويلكى كولنز كاللحم المقدد .
بالنسبة لى تراكم الأهوال في القصة المفرعة الحديثة
يجعلنى لا أصدق . رأيت إحداها ذلك اليوم في محل
الكتب « النساء يدعن أنوفهن تجدع » عنوان بيرنطى -
كما بدر لى .

(بينما يتحدث يدخل كيرت ، مقتبلا في مكر - منذ

حديثه مع بيتر كاد أن يصمم ألا يهتم بآل بادلي بعد ذلك ، وأشعر روز بذلك . روز تتبعه في تهبج محتقنة الوجه)

كيرت : انت على حق يا بروفيسور بادلي . ان الأدب الداعر الحديد ممل جدا . أهواله لا تعكس إلا بصورة باهتة واقع الحياة اليوم .

كوراً : ليس من بين من أعرف من جدعت أنفها .

كيرت : أوه ! لأشك اطلاقاً في ان هذه النقيصة ستعالج . لا لأن الشيوعيين سيتيحون لأنفسهم الاستمتاع بمزيد من التعذيب . فهم قوم منكرون للذات ، كما هو معلوم ، مترمّتون في هذا الانكار . لا عليكم أن تكونوا كالنازيين ، مقتنعين أن جنة شهدائكم ستحترق قبل ان تتحملوا مضار التعذيب لذاته !!

روز : الآن ترى يا كيرت ! لقد سلمت أنت بالنقطة التي أبرزتها أنا في حجتي . لقد كان النازيون ضحليين بمعنى الكلمة . لم يكونوا يعتقدون في الهذر الخبيث الذي نادوا به .

اما الشيوعية ، رغم ما اصابها من تشويه ، فقد بدأت بفرض حسن . . .

جيمس : (مازحا) : يا عزيزتى ! لقد انتهى امرها منذ أغلقت المتحف اللاديني ! ثقى بكلمة ملحد عجوز .

روز : (في غضبها لاتلاحظ أن جيمس كان هازلا) لاتكن غبيا يا جيمس ! إن محك لايسير الا على درب واحد . الشيوعية انتهت حين بدأت تصنف الناس في كتائب وترسل بهم هنا وهناك ، في اليوم الذى وضعت العصبية والنظم العسكرية محل مبادئ الأخوة والحرية .

وندى : نستطيع أن نتعلم منهم بعض النظام على ماأظن .

كيرت : أوه ، لاتقلقى يا وندى ، ستفعلين (بعد أن دعى كابتن والكت عقب حديثه مع بيتر ، اصبح واثقا ان في امكانه أن يضرب ضربة خبيثة لو أراد . هو الآن على استعداد للمحاولة مرة أخرى مع آل بادلى . يذهب إلى روز ويمسك يدها متوددا كالطفل) صفحا يا مسز بادلى ، كنت اداعبك (مشيرا إلى التمثال) أظن ان بعض خبيثه قد داخلنى .

روز : (جادة ، ولكن منفرجة الاسارير) خبث ! يبدو أن تحرك أكثر مما يسمح به للشعراء يا كيرت . تدافع عن النازيين ، الذين قتلوا اباك !

كيرت : (لا يستطيع دفاعا) لقد تزوجت أمي احدهم ، كما تعرفين (صمت مضطرب يستمع به كيرت .

ثم يستمر في دور الصبي المستغرب المتأمل (الحقيقة كنت أضيق بعض الشيء ، كنت أود أن أظهر بمظهر القوى القاسي ، لا كالصبي السخيف الحالم الذي تتصورين . يا مسز بادلي ، لذا دافعت عن النازي . أوه كان هذا تغفيلًا . ولكنني كنت أحدث بيتر عصر اليوم و أوضح لي انه من العبث ان يضع الانسان حياته في الاحلام . بيتر يعرف ما يطلب ! وسيأخذه . يريد ان يصبح فوهرر التعليم في إنجلترا ، ولذا فلن يذهب مع بروفيسور بادلي إلى امريكا .

أول الامر ظننت ان هذا انكار لجميلكم عليه ، ولكنه اوضح لي . انه يحبكم جدا ، ولكن عليه ان يفعل ما يريد .

آن : أظن أن بيتر يفهم ما لنا عليه يا كيرت دون توسطك للشرح .

روز : بيتر أوزة حمقاء . استمر أنت في كتابتك يا كيرت ، واترك بيتر لنا .

كيرت : ومع ذلك فلا أظن أنه ذاهب لو اشنطن . وماذا سيفعل
بروفسور بادلي اذن ؟

روز : اذا كان بيتر غيبا كذلك ، فان جيمس يمكنه الاستمرار
بمفرده .

كيرت : أوه ، لن يستقيم الامر هكذا بالمرّة ! دعيني اذهب
معه يا مسز بادلي ! يسرني جدا أن أفعل ذلك .

روز : (مداعبة شعره) : هذا جميل منك يا كيرت ، ولكنها
فكرة ساذجة جدا . لا . سنوكل لك تصريح شئون
منزلنا في ديفون . هذا أمر قد تحدد . نريد شخصا
يحافظ على دفء المكان .

يوما ما سنعود أنا وجيمس إلى قواعدنا ويستقر بناالمقام
هناك . كل ما أرجوه ألا يحدث ذلك عاجلا . لا . لا
يابني العزيز . ستذهب إلى ديفون . مسز هوسكنز
سترعى شئونك ، وسأتي انا من حين لآخر في أوقات
فراغى من عملى في لجنة السجون . وهناك يمكنك ان —
تكتب منطلقا في مرح الفراشة .

كيرت : ديفون ! ماينقصنى هو الخبرة الجديدة .

روز : ما ينقصك هو أن تنشر شيئا .

كيرت : (في محاولة ماكرة للمضايقه) تقول ليدى هيل ان ما يحتاجه صغار الكتاب هو مقابلة الشخصيات الهامة .

روز : ليدى هيل ! أحب أن أعرف من من الكتاب تعرف هي ! جائز انها ذهبت إلى حفل غداء في مكتبة فويل مرة (فاردة طولها) حين يجي الوقت للاتصالات الهامة يا عزيزي ، فان آل بادلي يعرفون كل ذوى الحيثية .

كيرت : (في آخر محاولة) من فضلك يامسر بادلي ، لا تعامليني كصبي صغير . هذا يهمني .

جيمس : غريبة أنه يهمني أيضا من يصحبنى إلى واشنطن . أنا ممنون لك يا كيرت لمحاولة التوفيق بين رغباتنا ، ولكن بالتأكيد طلبك مرفوض .

وندى : (التى كانت تجلس ناظرة في حيرة حول نفسها . متجهة إلى كيرت) أقول . أعرنى انتباهك .

ماذا عنيت حين قلت انى قد أتعلم النظام من الروس ! هل أنت واحد من أولئك البشعين الذين يظنون أن البلشفيك سيكسبون ؟

سايمون : (الذى كان قد أغرق في الشرب ، يحسك بكتف كيرت

ويحملك فيه) نعم ، أهذا ما تظن أننا كسبناه ؟ مع كل ما حصلناه من ثقافة ، تصورنا الانسان طفلا مدللاً اخترع آلة صغيرة جميلة مجهزة للنمو نيابة عنه . قد تكون على صواب . منجم ملح وحذاء برقبة لندفع ثمن تفكيرنا المثالي .

كيرت : آه يا عزيزي سايمون ! لن يهتموا بشعورك بالذنب ، كما أخشى . قليل من الأرق وصيحات الالم من الوخز كل ذلك يمكن افعله بسهولة ! لا ان الابدانة ستكون كاملة ، كما أتصور . انجليزية تماماً . كقتل الحيوانات لا راحتها من الألم .

روز : حسنا ، إذا كان هذا ما علمك بيتر ، فلا بد أن ينجعل من نفسه . اين ذهب على كل الاحوال ؟

كيرت : ذهب الى بار الريش ، ألا تظني ذلك ؟ سيلعب الررد مع العمال . كل انجليزية صالح لا بد أن يذهب الى بارالحى ويتحدث مع العمال . ويتر الآن جنتلمان ! لست أدري ما إذا كان العمال سيفضلون مشاهدة التلفزيون على ما يسميه المرء - « الانتماء الفكرى » .

كورا : لا يا كيرت ، المرء لا يسميه « الانتماء الفكرى » لا . الا إذا

كان المرء بلا جذور ولا يفهم شيئاً من الحياة الانجليزية
بالمرة . المتعلمون هنا يشتركون مع العمال في أشياء كثيرة ،
ولكنني أخشى أن هذه أشياء لا تقدرها - التزمت ،
وحسن النية ، واحترام الخصوصيات .

وندى : أوه ! هذا كلام مستعاد ، أليس كذلك ؟ يعلم الله لا يمكن
الآن العثور على خدم ، ولكن أُمي تقول دائماً ، انها
سعيدة بدونهم . تقول إنه لا يمكنك أن تضع شيئاً هنا
او هناك الا زجوا انوفهم فيه .

كوراً : يبدو أنها نسيت مثلاً آخر هاماً من أمثال الطبقة الوسطى :
لا تتركى الاطفال كثيراً مع الخدم ، فهم يلتقطون
عاداتهم (تبتعد في غضب وتنظر عبر الحديقة) .

جيمس : (متدخل) كلما فكرت في رأيك يامس تيلك عن
ويلكى كولنز ، كلما اقتنعت بأن حكمك المضاد عليه
كان صائباً . كتابته لا تناسب فتاة صغيرة جذابة كانت
مريضة . لا بد أن تدخل وتختارى من مكتبتى شيئاً مناسباً
بنفسك .

وندى : اشكرك يا بروفيسور بادلي ، ولكني لا أرغب الآن في
كتاب . . .

جيمس : ومع ذلك فاني أصرّ ! أحب أن أعرف حكم الجيـل
الحديد على مجموعتي الادبية التي جمعتها في نصف قرن.

وندى : سايمون ، ألا تظن أننا . . . ؟

سايمون : (الذي كان يحاول في شيء من الثمل أن يصلح الامور
مع آن ، يمسح خد وندى في وقاحة) : ادخلي أنت
المنزل كالفتاة القانئة . هيا .

(آن تشيح بعيداً في حرج . ويتجه روز وكيرت نحو
كورا في حافة الحديقة) .

وندى : سايمون ! لا تفعل هكذا ! ليس من حقك أن تؤذيني
هكذا . أنت تعلم كم أنا خائفة ووحيدة .

سايمون : (في بعض الثمل ، مرتكنا على مسند كرسى ، وموجهها
حديثه في بطء ووقاحة) : وهو كذلك . جدى سيزودك
بمصباح . هيا يا فتاة ، يا لطيفة ، خذى لعبك واذهي
إلى السرير . لكل شيء وقته ومكانه . لقد لعبت لعبتك
اليوم ، وغدا لا شك ستفكرين في لعبة أخرى .

جيمس : (يأخذ يد وندى في رقة ولطف) يا عزيزتي ، سأشعر
بالزهو إذا أبديت اهتماما برجل عجوز مثلي.. (وهما
متجهان إلى الخارج) لست متأكدا إذا كان مريدث

كاتباً مناسباً لك ، رغم رصانته ، فله من الشهامة
واللداعة ما يسرك بالتأكيد . . .

(فترة صمت بينما يختفيان . ثم كورا تتحدث في
مسرحة زائفة) .

كورا : (ناظرة إلى الشجر) لا أثر لبومتي البيضاء . هذا مؤسف .
لقد رأيتها في نهاية الاسبوع الماضي على شجرة البلوط .
إنها تختار الشجر المعتم لتطير منه . إن لها احساساً عظيماً
بالديكور . آه انظروا ! أماء ! كبرت ! ها هي .

(ينظرون عبر الحديقة ويتحدثون فيما بينهم في هدوء .
بعد فترة صمت آن تتجه نحو سايمون) .

آن : (في مرارة) وهل منحت وندى شيئاً قليلاً من الجنس
يا سايمون ؟ يبدو أنها لم تتحسن على ذلك . ولكن انت
بالطبع لم تفعل ! أيها الغبي الساذج الغرير ! ليست لديك
حتى الشجاعة لمواجهة احتياجاتك . أبي على الأقل كان
لديه هذا التواضع .

سايمون : آه ! يا الهي ، إذا كان التواضع هو ما ترغبين - فهيا
اركليني ! لو انه يمكن أن استميتك بهذه السهولة !

آن : أنا ؟ ليس بيني وبينك شيء يا سايمون . بالتأكيد انت

تفهم ذلك . اصعد واعتذر لتلك الفتاة المسكينة . لديها
جعبة مليئة بالحلل التي نفتقدها في هذا المنزل - ما هي
القائمة ؟ أنا بطيئة الحفظ - الدفء ، الولاء ، الاعجاب
(تضحك في هستيرية) وبعد ذلك كله يا سيمون ،
إذا لم تكن فنانة ، فهي حقيقة روحانية . انا متأكدة انها
ستحضر جلسات تحضير الأرواح إذا طلبت منها ، ولعل
الأرواح المرعدة تكون أنسب لفتاة طويلة رياضية مثل
وندى .

سايمون : (ناهضا في ثمل يناشدها) آن ، بحق المسيح . لا تكوني
مريرة ، لا يمكنني الا أن أظهر بمظهر المغفل . . .
(تشيح آن عنه ، يحاول سايمون أن يمسكها وبينما يبعد
يتداعى في المقعد داخل الحنية ، حركة آن تكاد
تكون معدومة) .

روز : حسنا ! لقد طارت بومتك يا كورا . .

كورا : ستعود وسنذهب .

كيرت : (في مكر) أنت إنجليزية تماماً يا مسز فللوز . مثل
تشيكوف تماماً .

كورا : هل من المضحك أن يتمسك الانسان بشئ يحبه ، يا كيرت

روز : (فجأة وفي صمت ، مضطربة العواطف) هو على حق يا كورا . وهذا هو سبب كراهيتي لهذا البلد . وهذه اليوم البيض . انها مثل ورد زورث . الانطواء على النفس الاغراق في الذات . هناك عمل ينبغي أدائه يا عزيزتي كيرت : آه ! عمل ! نعم طبعاً ، هذا يحمينا من كل ما يزعج في الحياة ، أية مفاجآت . ولكن ماذا إذا كان الانسان يحب المفاجآت ، مثلي ؟

(يدخل بيتر من خلال البوابة)

بيتر : أعلم ذلك يا كيرت . أظن أنك كنت تقول بعد الظهر أن لديك مفاجأة صغيرة لنا جميعاً . لم أكن أفهم حقيقة ما كنت تعني . أن إنجليزيتك ليست واضحة في بعض الاحيان . ولكنني أفهم الآن ، فقد قابلت كابتن والكت يا كيرت .

(كيرت قلق خوفاً من فساد أحبولته الصغيرة بواسطة بيتر)

بيتر : لا تقلق . ما زالت المفاجأة المدهشة قائمة . لم يكن لهما وقت للحديث معه . لقد وجدته أمام الباب الامامي . وهو الآن يركن سيارته . (يتجه الى البوابة) من هنا . (يدخل كابتن والكت من خلال البوابة) .

كيرت : (في لهجة منطلقة دائماً يستخدمها مع كابتن والكت)
ها . والكت . عجبت لتأخرك . ولكن كما يقول المثل
شيء أفضل من لا شيء . مسر بادل أود أن تقابلي كابتن
والكت ، صديق قديم لا بنك .

روز : أنا مسرورة للقياك . كيرت لم يذكر شيئاً ، أعتقد انه
كان يريد مفاجأتنا . ياله من غبي ، (تقوم بالتقدمات
الآخرى . سايمون ينهض من الكرسي في حالة من الشلل
كابتن والكت نفسه ثمل بعض الشيء ، ولكن هذه مسألة
عادية بالنسبة له . سايمون يقدم اكواب الويسكي لكابتن
والكت والآخرين ، ويصب لنفسه كوباً كبيراً) .

والكت : كم هو جميل منك أن تكرمني هكذا . حين اقترح
لا ندك ذلك آنذاك ، لم أشأ أن أقبل . كما قلت له في تلك
المرّة « ليس معي ملابس كما يجب ، ايها الصديق . عليهم
أن يأخذوني كما أنا » .

روز : لا يمكن أن أتصور آتق من هذه . فقط أنا مستاءة لان
كيرت لم يخبرني . كان يمكن أن نرتب لك المبيت . ولكن
أظن أنك ستمضي الليلة عند بعض الاصدقاء .

والكت : لا . كل ما في الامر أنني أجهول في البلد .

كيرت : تبيع الفرش أليس كذلك ؟ (بينما والكت يومئ مضطرباً
بالا يجاب ، يتجه إلى آن وسایمون) . ها هو الامر .
كنت على حق . كابتن والكت يتجول في سيارته القديمة
يبيع الفرش .

روز : (بسرعة للاخفاء) حسنا ، الآن ما دمت هنا يا كابتن
والكت لابد أن نقنعك بالبقاء . أخشى أنه فيما يخص
اصدقاء روبرت — وخاصة أولئك الذين لم أقابلهم .
فأنا أم أنانية . لن ادعك تذهب دون أن اعرف منك كل
شيء عن صداقتك مع ابني .

والكت : هذا كرم شديد منك يامسر بادلي . ليس هناك أفضل
لدى من الحديث لساعات وساعات عن ذلك الرجل
العظيم . كنت دائماً اسميه كذلك ، انتبهى . ولكن لابد
أن اعود إلى مدينة ريدينج . لي صديق هناك . . .

كيرت : آه ، نعم مس جاميسون . ما أبدعها تلك الفتاة
الاسكتلندية الصغيرة . مثل هذا الارتباط البسيط لا يمكن
اهماله . اليس كذلك يا والكت ؟

روز : (مسرعة) بيتر يا عزيزي ، اذهب وقل لجيمس ان
ينزل . زوجي لابد أن يقابلك يا كابتن والكت .

كورا : (متدخلة) يا أمي العزيزة ، كابتن والكت يمكنه أن

يقابل أبي فيما بعد . مسكين الرجل ! دغيه يتعرف إلى
هذه الوجوه الجديدة أولاً !

والكت : (يتخلل حديثه قليل من الضحكات الهستيرية) هذا
ينبئ عن فهمك يا مسر فللوز . لست متعوداً على
المجتمعات هذه الايام . اللهم الا مجتمعات الطريق . ثم
مقابلة عائلة الرجل العظيم أخيراً . . .

روز : حسن جداً ، سينتظر جيمس حظه مؤخراً . يستحق ذلك
لعدم تواجده في الوقت الذي يطلب فيه . الآن ، متى
عرفت روبرت لا بد أن ذلك كان قبل السنوات الأخيرة
والا لعرفنا به .

والكت : لا ، لا . أخشى أن يكون ذلك تاريخاً قديماً . لقد عملت
معه في أول معسكر للشباب أقامه عام ١٩٢٧ .

روز : آه معسكر رومني مارش ، يا عزيزتي آن كانت هذه
أول مغامرة لأبيك . بمجرد أن تخرج من كامبريدج . في
الرابعة والعشرين فقط . تصوري ! ومع ذلك فكانت
لديه الشجاعة أن يبدأ أول معسكر مشترك للشباب في هذا
البلد . كل واحد قال إنه مجنون ، ستكون هناك فضائح
وما أدراك . ولكن بالطبع كان روبرت على حق .
أصبحت هذه أمورا عادية في الحياة الانجليزية . هذا

بالطبع يفسر لماذا لم نلتق بك يا كابتن والكت . جيمس وعين بالتبادل في جامعة كولمبيا واطررنا للسفر إلى مريكا. كنت في ضيق لاني لم استطع مساعدة روبرت في مغامرته الاولى . ولكن ربما كان هذا أفضل . لقد كان لدى الكثير من الخبرة ، ولكنك لا تحتاج إلى الخبرة اذا كانت لديك أفكار جديدة ، انك تحتاج إلى الايمان .

والكت : هذا بالضبط ما قاله الرجل العظيم لي ، كما أذكر . لم أكن أعلم شيئا عن العمل الاجتماعي بالمرّة ، ولكني كنت فتي رياضيًا ، وكان يحتاج إلى من يصلح للحديث عن الألعاب .

ولكن حين قلت له اني لم أعمل مع الاولاد من قبل ، قال انه لا يريد الخبرة ، لان الخبرة معناها التقاليد .

روز : عين الصواب

يتر : ولكنك أحببت الاطفال يا كابتن والكت .

والكت : أي نعم ، لقد كانوا باقة جميلة من الصبية ! كان بينهم واحد او اثنان من الرياضيين الذين يرجى منهم أمل . صبي منهم — لست أدري ماذا حدث له —

كان ينبغي بانه سيكون ملا كما من الطراز الاول — وزن
الذبابة طبعا .

كيرت : آه ، طبعا .

كسورا : ولكن ألم يكن عدد من هؤلاء الصبية صعب المراس ؟
والكت : نعم ! أظن ان بعضهم كان يصعب السيطرة عليه .
ولكنهم كانوا شلة عظيمة ، إذا أخذنا بيثتهم فى
الاعتبار . كنا نواجه بعض المشاكل من حين لآخر .
(فى خجل) ولكن خبرتى فى هذه الحالات كانت —
فتش عن المرأة .

كيرت : (مقلدا) فتش عن المرأة ؟ كم هذا شائق !

بيتر : اذن لم تكن تميل إلى البنات يا كابتن والكت ؟

كيرت : أوه ، أظن ان والكت يحب البنات دائما .

روز : (فى محاولة لتغطية كيرت) أظن البنات فى ذلك السن
أكثر تشويقا من الاولاد . ولكن اذا كنت تدرس —
الالعب ، أظن انه لم يكن بينك وبينهم الكثير ؟

والكت : لا . ليس الكثير .

كيرت : آه ، اطلع منهم ، يا والكت ! هذا لا يتفق . . مع
ما ذكرته فى حديثك معى ذلك اليوم .

كان ذا قيمة ، يا آن ، لانه بدالى ان مستر روبيرت
بادلى خالف العدالة في ذلك الموضوع ، ولكن كابتن
والكت قال انى مخطئ . كم كان معجبا باعمال أيلك !
أتذكر يا والكت ذلك الموضوع الذى يخص ليلى زوبر؟

والكت : (في جمود) : الحق يالاندك ، لأظن ان مس بادلـ
ترغب في الاستماع إلى شئونى الخاصة .

على كل هذه مسألة تتعلق بالماضى البعيد .

آن : أوه ، لاتخش ان تتحدث عن شئ لظنك أن فيه ما يشين
أبى ! جدتى ستقول لك ان هذا منزل نتحدث فيه
بصراحة .

والكت : أوه ، يامس بادلـ العزيزة ، لم يكن يشين أباك . على
العكس . أوه ، لا ، بل يشيننى أنا ولكن كان ذلك من
زمن بعيد .

كوررا : (محاولة تغيير الموضوع) : ياعزيزتى ، أظن ان ما
ينقص كابتن والكت هو كأس من الويسكى .

سايمون : (ينهض في تمايل) نعم يا والكت . هاك كأسا أخرى .
أنت تحس بالذنب بالنسبة للماضى ، وأنا أحس بالذنب
بالنسبة للمستقبل ، فليتناول كلانا كأسا من الويسكى .

آن : (متوترة) : كبرت خالفك يا كابتن والكت . هو يعتقد
ان أبى ظلم أحد من كان مستولا عنهم . احب أن
تفصح عن ذلك من فضلك !

والكت : يا للسّموات ، يامس بادلى ، لم يكن أحد الاولاد !
يا رحمن ، لا ! لم يظلم احدا في الواقع . لاندك ظن
ان الرجل العظيم لم يعاملنى كما يجب ، ولكنه أخطأ
الفهم .

لقد كان ذلك في أوائل أيام المعسكر . وكانت هناك
أشياء كثيرة لابد أن يصل اليها قبل العلاقات الشخصية.
مُسئل بادلى الجديدة كانت معرضة للخطر

سايمون : أوه نعم ، نعرفها كلها يا كابتن والكت . كل هذا
الهذر . اذن هات ما عندك . ارسم سقطة سوداء أخرى
على اللوح العظيم النظيف لأعمال العائلة الانسانية .

كوراً : قد لاتصدق يا كابتن والكت أن سايمون مُسئل جدا حين
لا يكون ثملا . أعطه ثلاث كوؤوس فاذا به يبدأ في الوعظ
تماما مثل خالنا القسيس حين يشرب . مسكين الخال
ادوارد ، كما كان مملا !

بيستر : لقد عثرت على حكاية لطيفة عن خالك وبلفور منذ أيام.

آن : لن تفيد . أود أن استمع إلى قصة كابتن والكت . .

والكت : بصراحة ، يامس بادلى انها غير ذات بال ، انا متأكد ان مسز بادلى لاترغب في الاستماع إلى حكايات قديمة.
روز : لن يساء فهم ما يقال عن روبرت هنا ، يا كابتن والكت هذه قلعة الايمان هنا كما تعلم اننا هنا نوؤمن بروبرت ! هيا استمر .

والكت : انها مسألة غاية في التفاهة حقيقة . بنت في المعسكر ، من الخارجات عن الحدود ، ليلي روبر ، اشتكتني الى الرجل العظيم ، قالت إنى أعابثها . طبعاً بادلى استاء جداً . هذا بالضبط ما كنا نتفاداه . لذا طردنى . طبعاً جاء ذلك فجأة وقد حز ذلك في نفسى ذاك الوقت .

آن : وحقيقة أنت لم تعابثها ؟

والكت : تالله لا ! طبعاً كانت مسألة ظروف ، عادة هذه الامور كذلك ، على ما أعتقد . ولكن لا تظلموا الرجل العظيم . الله في سمواته لا ! كان هناك ما هو أهم من مستقبلى . كان لابد أن يحسم الامر . لا ، لم يكن ليلام . . . هذه هى المسألة ، زوبعة في فئجان كما ترون . انا لا أفهم لمَ يشير لا نذك هذا الموضوع .

(بينما يتحدثون تأتى جيرالدين من خلال قوس الاعمدة . تتحرك في خفاء بين الظلال ، كأنها تناجى الجمال كله)

جيرالدين : (تتحدث فجأة بهدف مسرحي) هذه الحوائط ! ما أقدمها ! الأشياء القديمة توحى بالأسى . روبرت المسكين لشد ما عانى من الحصار داخلها !

آن : جيرالدين ! جدتي العزيزة هذه مسر لوتن مور ، صديقة أخرى قديمة لوالدي . فقط أظن أنك سمعت بها .

جيرالدين : إذن أنت والدة روبرت ، نعم أستطيع أن أرى العظمة التي تحدث عنها . وإمكانك تبدين متعبة . ان العظمة عبء ثقيل .

روز : (تبذل قصارى جهدها) آسفة ان يكون مقدمك بصورة غير مألوفة ، لا بد أن تقابلي . . .

جيرالدين : بعضهم أ برق لي لمقابلة آن الصغيرة . من يعلم ؟ لعلها كانت هذه الشجرة الغريبة العتيقة . ما احكمك شجرة ! لقد عرفت كم كنت ساحبها .

آن : لا أظن أنها الشجرة ، يا جيرالدين . أظن أني أعرف من تكون ، ولكنها ليست هنا الآن . لا بد أن تقابلي عمي .

جيرالدين : لا يا عزيزتي . لا تقدميني لاحد . كل ما أبغيه هو أن أجوس لا ستشف روح المكان الذي غنى الشيء الكثير لروبرت (تنحو الى يسار المسرح ثم خارجه . لتستشف الحديقة) .

روز : (متغضنة ومرهقة ، الى آن) آسفة يا عزيزتى ، نحن...
لقد فعلت ما خلته صواباً .

كوراً : (محيطه روز بذراعها) لطالما أسبغت علينا ، يا حبيبتي .

روز : لست ادرى يا كورا ، است ادرى ؟ أظن انه لا بهم !

آن : (الى كابتن والكت في صوت حاد هستيرى) نحن هنا
يا كابتن والكت نهم بفعل الصواب . لذا تخلص منك
أبى ، وأظن أن هذه كانت نهاية حياتك كمشرف
اجتماعى ؟

والكت : آه . لقد شعرت بالخذلان وقتها ، ولكن وجدت اعمالا
أخرى .

آن : تبيع الفرش !

بيتر : آن ، يا عزيزتى ، لا تدعيهم يضطروك للتفوه بأشياء
لا تليق بك .

والكت : أوه ، لا ، حقيقة ، لا تشغلى بالك يا مس بادلى .
تعرفينى ، لم أكن لاصالح لهذه الشغلة . بعدها بسنوات ،
أبوك كتب لى أنه لم يشعر قط انى كنت مهياً لذلك العمل

آن : (بمرارة) كان هذا كرماً منه . . . (محاولة تهدئة
اضطراب كابتن والكت) ان يستمر الاتصال ، أقصد .

والكت : أى نعم ، كنا على اتصال ، بين حين وآخر . اكتشف
اخيرا ان ليلي روبر كانت تنصب أحبولة ، وكان
أيضا ارسل لى نقودا مرة أو مرتين حين كنت مفلسا .

آن : ارسل لك نقودا ؟

بيتر : أظن ان كابتن والكت كان سعيدا لتلقى النقود—ألم تكن
كذلك ؟

آن : وما صلة هذا بالموضوع ؟

بيتر : كبيرة جدا . على ما أعتقد .

(جيرالدين تظهر ثانية . تتحدث كشخص أدى واجبه)

جيرالدين : حسنا ، هذا شبح تخلصنا منه ! (تضع ذراعها حول
خصر آن) يا عزيزتى آن (تتجه إلى الجماعة . وتصفق
مرة واحدة) والآن ماذا عن الكلام اللاذع ؟ هذا ما
جئت لاستماعه ! قال لى روبرت الكثير عنه . البراعة
وامتشاف الأفكار !

سايمون : (معربدا) يا سلام ! لنسمع الكلام اللاذع ، انت يا
بيتر هناك في الناحية الأخرى من شجرة التوت اللعينة !
قرب الخمر . وبعد ذلك نناقش ما إذا كان للخنازير
أجنحة . هل لك أجنحة يالاندك ؟ إذا كان لك ، فهل
تعمل معروفا وتستخدمها ؟

جيرالدين : أوه ، انت من هواة أليس ، كذلك أنا . هل أعجباك الفيلم ؟ لست واثقة إذا كان على مزاجي . أنا فنانة ، كما ترى ، ولا أعتقد أن ذوقه كان طيبا .

سايمون : ذوق طيب ؟ لقد جئت إلى الحانوت الذى يبيعك هذا : ذوق طيب ، وأعمال طيبة . أمى العزيزة لها ذوق طيب يحيا الذوق الطيب ! لست أدري عن كابتن فلان . الك ذوق طيب يا كابتن فلان ؟

آن : صه يا سايمون ! . (متجهة إلى جيرالدين) لقد انهينا كلامنا اللاذع لهذا المساء . كابتن والكت حدثنا به . كان عن ذلك الرجل العظيم الذى تعجبين به - روبرت بادلى - كيف انه طرد رجلا من وظيفته ادعاء للعدالة ، ثم أعطاه نقودا ليتفادى وخزات الضمير .

روز : آن ! كفى ايذاء لنفسك !

جيرالدين : لا يا مسر بادلى . دعيتها تفرج عن نفسها المكروبة . (متجهة إلى كابتن والكت) لقد كذبت يا رجل . أليس كذلك . الآن اعترف ؟

والكت : بحق الشيطان لا أعرف من أنت . ولكن . . .

آن : كن حريصا فيما تقول ، يا كابتن والكت . أن عبادتك

للرجل الذى فصلك قذفت بك بعيداً هذه المرة . أنها
كانت تعرفه جيداً حقاً - كانت عشيقته .

روز : آن ، أنت تنسين نفسك

جيرالدين : لا تؤنبها يا مسر بادل ، أنا معجبة بصراحة البنت .

كوررا : أمى لم تشك في صراحة آن . يا مسر لوتن مور ،
ولكنها تعترض على وقاحة سلوكها .

جيرالدين : (متجاهلة كوررا ومتجهة بحديثها الى كابتن والكت)
على كل لقد كذبت أليس كذلك يا رجل ؟ أردت تغطية
البطل الذى كنت تعجب به . كان هذا صغاراً منك .
لقد كان روبرت فوق هذه الصغائر .

كيرت : آه ! لعل مسر روبرت بادل كانت له أخلاقيات الفنان
جيرالدين : لا أعلم من أنت ولا ماذا تعنى ، ولكن روبرت كان
رجلاً عظيماً ، ولكنه كان ايضاً طفلاً كبيراً . لو أن
شخصاً ، أو ان هذه البنت منحته حبها ، إذن لا احتاج
اليه .

آن : اسمع يا سايمون ، اسمع !

والكت : لا أصدق ذلك . طبعاً كان هناك حديث في الموضوع
آنذاك ، ولكنى متأكد أن الرجل العظيم لم يكن بالمرءة ...
أقصد انه أرسل لى تلك النقود .

جيرالدين : طبعاً فعل . كان روبرت طفلاً ، وكان له ضمير حساس
(متجهة الى روز) لقد تعلم طريقة واحدة لمواجهة
الضمير — أن يعطى ما يسهل عليه تدبيره — النقود .

آن : إذن أنت لاتظن أن ابى اشترى بك ثمننا قليلاً ؟

والكت : يا عزيزتى مس بادل ، من فضلك (يرم ياقته واطراف
ملابسه في عصبية ، وأخيراً يتكلم) إذا كان ثمة صدق
في الحكاية ، حسن إذن . بصراحة أنا راض انه ضحى
بى ، فقد كان لديه الكثير ليمنحه للعالم ، أما أنا فلم يكن
لدى شئ .

جيرالدين : أنت رجل صريح يا كابتن والكت . رغم كذباتك
عن روبرت . لقد حكى لى تلك الحكاية . وان كان
لم يذكر اسمك . كان خجلاً . قال انك رجل طيب
وانت كذلك . لقد كنت تعمل حسابه ، كما ارى ،
ولم يكن هو مجرد صنم للعائلة تعبد .

روز : (في صوت مرتعش) : نحن نحترم سمعة روبرت يامسز
لوتن مور .

جيرالدين : (مقاطعة فجأة) : لو انكم اكتسبتم ثقة الولد لكان
خيراً لكم .

كوراً : وكان أفضل لو انك احتفظت بها يامسر لوتن مور .
امى مرهقة هذا المساء . وسنكون ممنونين لو انك جنبتنا .
المزيد من مواعظك البراقة الغريبة .

روز : آه ، يا عزيزتى كورا ، انا لاستحق الاعتبار . .

جيرالدين : (وقد ترفق سلوكها) آه ، ياسيدتى العزيزة ، ليس
لك ان تنتبهي الى . لقد فعلت أشياء عظيمة ، أشياء
تدعو للفخر وكان روبرت فخورا بها (تأخذ يد روز)
افخرى بما كنت ايتها المسكينة ، ولنتجه كل منا الى طريقها .
(متجهة لكابتن والكت) . تعال الآن يا كابتن وانصرف
لقد اثبتت انك رجل طيب ، وهذا يكفى لهذا المساء .

والكت : حقيقى يامسر بادلى . من الافضل ان اذهب .

روز : أشكرك على ولائك لابنى . .

جيرالدين : أوه . لا داعى لذلك الآن . سيأخذ كل شئ كما يقال .
اذهب الآن . يا كابتن حالفك الحظ .

(يخرج كابتن والكت من خلال البوابة)

جيرالدين : كان رجلا طيبا ، لو أن لديه شيئا من البأس .

كيرت : (متهمكا عليها) انت كدانيال جلس للمحاكمة !

جيرالدين : أنت تتلعم في الحديث (في اسلوب تنبؤي) وليست هذه دلالة حسنة بالنسبة للمستقبل .

(متجهة إلى روز) ادخلي للراحة يا عزيزتي ودعيهم يستهلكوا انفسهم في الحديث . .

كورال : لا (لأول مرة تبسم لسلوك جيرالدين) نعم يا أماه ، لقد فعلت ما فيه الكفاية لكل شخص .

روز : (في شعور بالسن ، والاجهاد) ربما سأنصرف (في جهد تتجه إلى جيرالدين وتمسك بيدها) احب ان تبقى الليلة يامسر لوتن مور . هناك أشياء ينبغي تدارسها . صور روبرت ينبغي لك رؤيتها . وكذلك لا بد أن تقابلي أباه .

جيرالدين : (في حرج من عطف لم تتوقعه من روز) هذا كرم منك . سأسعد بذلك . ولكن من فضلكم اين يمكن أن أرى المرتفع الذي طالما حدثني عنه روبرت ؟

آن : آه ، هناك في أقصى الحديقة . لم يبق منه شيء فسي الحقيقة ، هو جزء متهدم من القلعة القديمة . ولن يمكنك رؤيته لأن ، فقد اظلمت الدنيا .

جيرالدين : ان بصري حاد ، يا آن .

آن : سآنى معك .

جيرالدين : لا يا عزيزتى . لم يستطع روبرت ان يستبعد هذه المخالفات من تفكيره . لابد ان أقوم بذلك نيابة عنه .
(إلى روز) ادخلى انت يامسر بادللى ، لابد ان نهى بروفيسور بادللى لمقابلة تحفة مثلى .

روز : (متجهة للذهاب ، تضع يدها على ذراع كورا) :
أنت مرتعشة يا عزيزتى لم يكن لك ان تكونى هنا في -
الخارج .

كوررا : (في غضب) لست مريضة يأمى . (وقد لانت)
سأدخل لأحضر شالا (تخرج روز و كورا من خلال
قوس الاعمدة إلى المنزل ، بينما تتجول جيرالدين في
الحديقة)

كيرت : حتى الهياكل في دولاب آل بادللى لها قلوب دافئة ! هي
الآن جزء من العائلة .
هذا طيب جدا !

بيتر : اننى أخشى انك لست الا أياجو ضعيف ، يا لاندك .
كل الأعيبك الصغيرة مكشوفة .

كيرت : (في وحشية) أهى كذلك يا آن أهى كذلك ؟ اراضية
انت بعد معرفة فعله أبوك ؟

آن : (في صوت هستيرى تحاول ضبطه) : أشكرك يا كيرت
لقد دفعت الآن ثمن كل ما قدمنا لك من اشراف . أنت
ووندى قد انهيتما الدين (تتجه فجأة إلى سايمون المخمور
المتمايل) ولكن ذلك لا يعيد إلى هذا الفتى التعيس
حياته ، ولا يبرر الطريقة التي عاملوا بها المرأة التي
احبت حقاً العظيم روبرت بادلي .

سايمون : (في سكر) ماذا ؟ كاسندرا العرافة العجوز ذات
الحلقمان ؟ انها على مايرام . اقصد اذا كانت هنالك
حقاً .

آن : هنالك حقاً ؟ يا الهى ! انها في حقيقتها تنوق بعض
الاحياء مئات المرات . انها . .

بيتر : لا تبدئي في التمثيل يا آن !

آن : لا تكلسني أنت ! ماذا فعلت لتوقف ذلك . لمساعدتي ؟
لقد وقفت هناك في تعال . .

بيتر : ماذا أردت مني أن أفعل ؟ أعاملك كطفلة ؟ أقول لك
انه لم يكن إلا كابوساً ثقيلاً ؟ عليك ان تواجهي الأمر
يا آن . لقد أحب أبوك هذه المرأة . ولذا فهمته أكثر
منكم جميعاً . ولكن هذا لا يجعل منها شهيدة أو قديسة .
فهى ليست بالمرأة النافهة المتكلفة التي ان شتم طردتموها .

ولا هي بمعجزة الالهام الطبيعي كما تودون ان تصوره
الآن . يا رحمن يا رحيم ! لكم رفعت من الناس على
الانصبه ، والآن يتساقطون جميعا محطمين تالله لا تبدأوا
في رفع عدد آخر من الأصنام .

آن : وماذا عن كابتن والكت هل حظى بما يستحق ؟

سايمون : (قائما على رجله في اضطراب) كابتن صعلوك
العجوز ؟ وهل يهم ما يجري له ؟ الضائعون أمثاله في
رخص التراب في المحاكم ، وعندما يعاقبون يكون
ذلك عدلا . أما كابتن « صعلوك » هذا ، فقد أصابه
ظلم ، وهذا يميزه . فالظلم ميرة تستحق أن يحصل عليها !

آن : ما أتفه هذا الكلام يا سايمون ! كان هذا فعل أبي ،
وليس فعل ساكن القمر . من السهل أن تكون زلق
اللسان . انت لا تباع فرشا ولا تتخذ ربطة عنق قديمة .

سايمون : كم تمنيت على الله أن أكون . لو كان قد أصابني ظلم
كهذا ، لكنت قد شعرت ببعض الحرية من مسئولية
الحياة .

آن : أنت ! أنت ! أنت ! هذا كل ما يمكنك التفكير فيه
هل يمكن أن يخرق شيء تلك القشرة التي تفوقعت فيها ؟

كيف تجروا على أن تطلب من أي امرأة أن تشاركك في ذلك السجن الصغير القاحل الذي تسميه وجودي !

سايمون : (شاعرا بعض الشيء من خلال غيبوبته المخمورة أنها تغلبت عليه كلية) آه ، لم أقصد . . . يا عون الله ! لا يمكن أن أتوقف عن الحديث . . .

كيرت : (في سخرية) آه يا سايمون ، لا تضعف الآن . لن تحصل على هالة القديسين بهذه الطريقة . حتماً - تكاد أن تصل . أي قارئ لقصص جراهام جرين يستطيع أن يقول لك هذا . تسكرون سحابة النهار ، وتغمغمون بالذنب والروح الخالدة . القديس سايمون الخاطي . لها رنة رائعة !!

سايمون : لعنة الله عليك ! يا قبيح !

(كيرت يقف خلف فرع متدلل من شجرة التوت فاغرا فاه كاهرة وهو ينظر إلى سايمون . سايمون يتعثر إلى الامام في محاولة لضربه . كيرت يتفاداه ، ويعثر سايمون في قطعة من الحديد . يسقط ممددا على الأرض وهو يتمتم « ها نحن ندور حول التوتة اللعينة » . يترك كيرت على الشجرة ، مستمرا في السخرية . وندى ، وقد أقضت الحلبة مضجعها ، تظهر في قوس الأعمدة .

مرتدية بيجاما وسترة قديمة حول كتفها . بلغ بها الغضب لهذا الاستيقاظ المفاجئ أنها لم تر سايمون .

وندى : فضوا هذه الجلبة الحمقاء ! أنتم تعلمون أن النوم هامّ لي . (في مهمة) دائماً ينتابني إحساس فظيع إذا أوقظت بعد تناول الاقراص المنومة . تسمون أنفسكم مثقفين ، ولكنكم قطع من الخنازير الانانية .

(تدخل كورا أثناء صياح وندی . تضع شالا صيفياً ، حالا ترى سايمون منظرها . جيرالدين أيضاً عادت من تجوالها وتقف بالقرب من الشجرة .

كورا : سايمون ! هل أنت بخير يا عزيزي ؟ ماذا حدث يا حبيبي (تنظر إلى وندی) أوه كفى صياحاً عن نفسك ، أيتها الحمقاء . الا ترين أن سايمون

وندى : لم أره .

كورا : طبعاً لم تريه ، أنت أنانية كال . . . كال . . . (في تردد) كأم الخلول ومملة أيضاً . ماذا تفعلين هنا في الخارج في هذه الملابس ؟ تبدين مفرعة حقاً . عودي الى سريرك في الحال ، يا معتوهة !

(وندی تنبس بفمها للرد ولكنها تؤخذ ، ثم تنسحب الى غرفتها في استكانة) .

كورا : (منحنية) جرح يده . كيف حدث ذلك ، يا آن ؟
آن : (في جمود و اشمزاز) اظن انه اصاب اصابعه في إحدى
شطحاته العنترية !

(كورا تحملق فيها وتوشك أن تغضب ، حين تدرك انه
لا فائدة من ذلك . تعود الى سايمون ، وتعاوننه في الوقوف)
كورا : يا سايمون العزيز ، أنت ترهّل بصورة تدعو إلى
الاشمزاز . ستكون سمينا كأبيك في وقت قصير .
تحدث عن التهام عشائك . لا بد أن نعيش على البطاطس
والخبز .

سايمون : يا أماه العزيزة ! دائماً حصيفة ! (يهدد شعرها ويأخذ
ذراعها . يخرجان . وبينما ينصرفان يقبل قمة رأسها)
أنت طيبة يا كورا ، على كل حال . (ينصرفان مسن
خلال قوس الاعمدة) .

كيرت : حسنا ، هذا مرضٍ جداً . أن تعيد انجليزيا الى حضن أمه
حيث يتمي . أشعر كأني الملكة الجنية في تمثيلية الاطفال
الصامته ، أشيع السعادة حيثما اذهب .

جبر الدين : (ناظرة إلى كيرت) قليل من السمنة يصلح من شأنك ،
فانت كالريان . قلل من الكلام ، وزد من النوم ، هذا
رأى .

كيرت : . الآن سأتركك يا آن لنبع الحكمة الحديد الذي عثرت عليه . (إلى بيتر في ابتسامة مأكرة) لا تنسى نصيحتي يا بيتر . لن يكون الامر صعباً الآن (يخرج كيرت من خلال قوس الاعمدة) .

جيرالدين : ماذا يفعل كل هؤلاء الاطفال هنا يا آن ؟ هذا الصبي الغريب . وتلك الفتاة غريبة المنظر في البيجاما ؟ أليس لهم بيوت يعودون اليها ؟

آن : (في هستيريا) هذا جزء من مؤسسة بادلي للاشراف ليمتد ! ألم يشرح لك أبى ؟ أنا مندهشة ! انك لاتعرفين من هذه الفتاة . انها هي التي أتت بك الى هنا . لم تكن مسألة سحر كما ترين . كنت أظن أنك تعرفين الناس بمجرد النظر اليهم . ولكن فراستك خانتك هنا ؟ كما اخشى .

جيرالدين : أهو كذلك يا عزيزتي ؟ لن تكون هذه أول مرة . أنت منفعة يا عزيزتي . لاتلقى بالا لما أقول . كنت خجلة هذه الليلة ، وأحياناً يسلك الانسان في قوله مسلكا غريباً ، لا يتقبلك الناس ببساطة . (الى بيتر) لا تدعها تمكث طويلا في هذه الحديقة الرطبة . (تعود الى سلوكها

الغامض الاول) هذا مكان عتيق غريب . لا ينبغي أن يعيش الشباب بين الإطلال .

(تخرج جير الدين من خلال قوس الاعمدة . يترتبعها بنظرة ضاحكا . ثم يعود ليجد آن جالسة تتنهد على كرسي . يجلس على مسند المقعد ، وهو يرت على شعرها) .

بيتر : آن ، آن يا حبيبتي . لا تفعل ، يا حبيبتي ! لن يكون الامر كذلك غداً .

آن : يجب ، يا بتر ، يجب أن يكون الامر كذلك . اريده أن يكون كذلك . لقد عشت مع هذه الاكاذيب بما فيه الكفاية . (مقلدة روز) هذه قلعة الايمان . لنا ايمان هنا ، حسنا اشكر الله أن ايمانى ذهب . الشجاعة والرحمة والتسامح ! لم يكن هذا الا رياء حقيراً ! (فجأة يمسكها بتر من كتفها ويهزها)

بيتر : اسكني ! تلومين سايمون على انانيته ، ولست أحسن منه حالاً ، طيلة حياتكما تنالان الحلاوة ، والضياء ، والهواء والملاعق الفضية منذ رأيتما النور . كلاكما مدلل. والآن وقد كبرتما بعض الشيء ، تحطمان لعبكما وتناديان

للمربية . ليس هناك ما يضر في المثل التي تعلمتها ،
كل ما في الامر انكما لستم في مستواها . الحياة ليست
قصة خرافية ، وقد حان الحين لتدركي ذلك .

آن : (مستندة الى بيتر وهي تنهد) بيتر من فضلك ، لاتزد
في ألمي . أنت الوحيد (تتوقف وتنظر اليه في دهشة)
أنت الوحيد الذي أثق فيه .

بيتر : (يقبلها) آسف يا عزيزتي . ولكن لا بد أن تتقبلي
الامر ، ولا تبدئي في التباكي مثل سايمون (فترة صمت ،
ثم يستمر فجأة) تزوجيني يا آن . أعتقد انه في استطاعتي
ان أعيد لك إيمانك ، ولكن في خلفية من العمل الشاق
والحقائق . اني أحبك كثيراً . لم تبدئي حياتك بعد ،
يا حبيبي آن ، وأنا أعرف كيف أوصلك اليها .

(هي على وشك الكلام ، ولكنه يمسكها وتنزل الساندر)

(ستار)

الفصل الثالث

(الساعة التاسعة صبيحة اليوم التالي .

غرفة الجلوس في منزل العميد . باب زجاجي يؤدي إلى الحديقة باب يؤدي إلى الصالة والمدخل الامامي ، سلم يؤدي إلى الغرف بالدور الاعلى . الارض مغطاة بالحقائب والكتب المعدة للحزم . نرعت بعض الصور من الحائط ووضعت انتظارا لحزمها) .

(حين يرفع الستار ترى روز تتحدث في التليفون)

روز : اكسبريدج ٦٣ من فضلك (صمت) هالو تاكسي فليتنج ؟ هنا مسز بادلي بمنزل العميد .

كلية سان رولاند . هل ترسلوا سيارة من فضلك خلال ربع ساعة ؟ لتوصيل راكبة متجهة إلى قطار لندن . شكرا .

(تدخل آن من الحديقة . روز في حالة عصبية لاتسمع لها بفتح حديث مع آن . تقدم لها مذكرة كانت تقرأها في ابتسامة) .

روز : هذه مذكرة الصباح يا عزيزتي . يبدو ان وندى ترى
انه من الافضل لها ان تنزل بفندق مناسب مريح بدلا
من البقاء هنا (ملوحة بيدها مشيرة إلى فوضى الغرفة)
كما ينبغي ان نفعل في هذه الظروف . لابد أنها ايضا
بكرت في القيام لكتابة هذه المذكرة .

آن : لم نكن نفعها ، أليس كذلك ؟ (صمت) كان
لطيفا منك ان تكوني عطوفا على جيراالدين بهذه الصورة
اخشى ان ذلك لم يكن بالامر السهل عليك .

روز : لقد كان أسهل مما كنت أظن . انها امرأة متكلفة ،
تافهة ، ولكنها كانت تهتم بروبرت ، وكان هذا
كافيا فيما أظن كي اتناول الامر . وهى مترفة ايضا.
انتظرت حتى صعد جيمس للنوم ، شرحت لى كل ما
يتعلق بمسألة جلسات الارواح المزعجة (صمت) ربما
كان من المفيد انهاء ذلك الموضوع . هى تعلم اننا
سنكون مسرورين لمساعدتها اذا وقعت في مشكل .
المخلوقة المسكينة ! . هى ليست من الغباء بحيث لاتفهم
اننا لسنا على شاكلة واحدة . لقد امرت بتاكسى لها .

آن : (في غاية الدهشة) : أهى ذاهبة ؟

روز : لعلك لم تلاحظي أننا ننقل من هنا . بعضنا لابد له من

ذلك . لا أستطيع ان أتصور انها ترغب في البقاء الا اذا
كانت تنوى الاضطلاع بمهمة نقل الاثاث .

آن : والى أين هي ذاهبة ؟

روز : إلى شقتها على ما أعتقد . .

آن : هذا المكان المنعزل التعيس بدون أبى ؟

روز : في الواقع أظن انها ستكون أقل عزلة الآن بعد أن امكنها
الدخول إلى حياتنا بهذه الطريقة المفاجئة . قدومها إلى
هنا كان بالتأكيد نوع من الاحتجاج على هذه العزلة .
(محاولة الابتهاال) على كل يا عزيزتى ، مهما كانت
هى له ، أو هو لها ، فنحن لانستطيع تعويضها عن
ذلك .

آن : من فضلك تحدثى فيما يخصك فقط .

روز : أوه ! يا عزيزتى ، أنا الآن لا أتحدث فيما يخص أى
انسان .

آن : اذن فكرمك كان مجرد وفاء بالشكليات .

روز : كان كرمى مجرد اداء واجب . أظن اننى وهى تفهم
كم كافئى ذلك . (صمت) أوه ! آن يا عزيزتى ،

أرجو أن تفهمي ان الطريقة فقط التي حدث بها كل ذلك ، هي التي غيرت كل شيء . اما الاشخاص والحقائق فتأبنة كما هي .

آن : أعلم ذلك . كل ما في الامر أني لم أكن أفهم بوضوح قبل أمس .

روز : (متنهدة) يا عزيزتي ، اللوم يقع على وعلى جسدك فقط . لالما نؤمن به — لا أعتذر عن ذلك .

فالحقائق الاساسية باقية كما هي . كل ما هنالك أن — جيمس وأنا أصبحنا مسنين ، فقدنا الصلة ، نعتمد على الذاكرة كثيرا ، وضعنا مبادئنا في قنينة زجاجية حتى أصبحت تحفا قديمة .

ولكن لا ينبغي لك أن تتركى ما حدث ليؤثر على علاقاتك بالآخرين ، يا عزيزتي .

آن : الآخرين ؟

روز : بسايمون ! انه في حاجة شديدة اليك يا عزيزتي . انت تعلمين ان له جانبا غير الذى بدا أمس . بالتأكيد انت تذكرين الماضى بالدرجة التي تنسيك هذا الجانب الغيبي القبيح الذى نما أخيرا . لاتجعلينا نحس بالذنب أكثر مما يجب بالنسبة لكما .

آن : جدتي ، من فضلك افهمي ان علاقتي بسايمون مسألة خاصة بي . لقد فرضت الماضي على المستقبل مدة أطول مما يجب .

روز : آن . اعلم اني استحق اللوم ، ولكن . . .

آن : (في تبرم) أوه ! لا تقلقي . أنا ألوم نفسي . لا جدوى من لوم الآخرين .

روز : قد تكونين على حق في هذا . لكن لا تتركي سايمون . كثير من الرجال الاذكياء يا عزيزتي ، يتأخرون في النضج العاطفي .

آن : انظري ! أنا وسايمون ما زال أمامنا طريق النمو ، الا ترين اني إذا ساندته الآن ، فسأظل أفعل ذلك ابدا وسيظل طفلا ذكيا طيلة حياته ، كأبي .

روز : (غاضبة) ما هذا الهذر الذي تقولينه ! لو أنك تذكرت أن ما فعله أبوك عجز عنه الآلاف . وكل هذا لان أحد الفاشلين حسنى النية حكى حكاية ، وأن أباك منح عطفه — حبه إذا شئت — لا امرأة متكلفة مصطنعة .

آن : هذه المرأة المتكلفة المصطنعة منحتة مالم نستطع نحن إدااه

.. له ، والفشل حسن النية ، ربما فشل بلحبه . لا يا جدى .
الغرور لن يفيد ،

روز : حسنا يا آن . فلنكف عن التحدث عن أبليك . انه ينتمى
الى الماضى ، كما انتمى أنا وجدك للماضى ، ولكن حياة
سايمون ما زالت امامه . لا تخيبي ظنه الآن ، خاصة
الآن ، قد يحتاج اليك جدا في القريب العاجل .

آن : ماذا تعنين ؟

روز : ربما ليس لى أن أخبرك ، ولكن كورا قد تموت قريباً .
لقد عاودها المرض وقد لا تنجو من العملية هذه المرة .

آن : (معانقة روز) أوه يا عزيزتى المسكينة ، وكنت تعلمين
ذلك ليلة أمس ، هذا يجعلنى أحس أنى لطمتك ! (فجأة
تنسحب) ولكن ليس لك أن تطلبي منى أن أفعل ما ليس
بصواب لأن . . . ليس هذا من العدل .

روز : مسكينة يا آن ! الحياة ليست عادلة .

آن : (في انفعال) لا ! لا ! خالى كورا هى التى جعلت
سايمون هكذا ، ولا يمكنها أن تذهب وترك مهمة
الاصلاح لغيرها . لن أعد بشيء . مفهوم .

(تنزل كورا من السلم حاملة صينية الافطار لسايمون)

كوراً : ما الذى لن تعدى به يا آن ؟

روز : لا شىء يا عزيزتى ، آن مضطربة بعض الشىء هذا الصباح

كوراً : هذا ما أتوقعه يا أمى ، ولكن ما الذى لن تعدى به يا آن
(تضع يدها على كتف آن وتنظر في عينيها . توجه
الحديث إلى روز) . لم يكن لك حق في أن تخبريها ،
توقعت أن يحدث مثل هذا .

روز : آسفة يا كورا ، لم أقصد ذلك . ولكنى مرهقة ولا
أستطيع أن أترك هذا الموقف يتدهور .

كوراً : قد تضطرين لذلك يا عزيزتى (تأخذ ذراع روز -
وتقودها إلى الباب الزجاجى) أعرف أنك متعبة
يا حبيبتي . أنا لست غضبي طالما سألناك الكثير . ولكن
لا بد ان تتركين الآن اتحدث مع آن على انفراد . اذهبي
والق نظرة على شجرة التوت . فيما بعد سأريك ما
اخترته لنفسى من أشياء . ربما تكون نفس ما تريد
الاحتفاظ به .

روز : والدك وأنا يسرنا أن تأخذى ما تريدينه من بيت طفولتك
(تخرج روز وتومىء كورا إلى آن للجلوس على الكنبه) .

آن : (في تظاهر بالاشراق) كيف سيمون هذا الصباح ؟

كوراً : أقل مرارة من ليلة امس ، الحمد لله . هذه رحمة .
بعد إفاقة من السكر لا يحس الا بأعباء جسمي فقط .
آن : (محدقة في كورا) : هذا يسر ، ينبغي ان يستريح .
(تغالبها الدموع ، تلمس ذراع كورا بكفها) .
كوراً صديقني ، أنا أود المساعدة ، ولكن ...

كوراً : آن يا عزيزتي ، لا تفعل . أنا أريد وجوها مريحة .
أمي قالت لك اني قد لا أقوى على اجتياز هذه العملية
المقبلة ، أليس كذلك ؟ حسنا يا عزيزتي . لم أقل
لها كل شيء . ولكن استطيع أن اقول لك أنت ، انت
كبيرة ناضجة . فرصة النجاة واحد إلى سبعين . ومع
ذلك فهناك فرصة . وهذا عظيم .

آن : (في بطاء) ألا تخشين الموت كأبي ؟

كوراً : (في حيرة) كروبرت ؟ آه تقصدين جلسات تحضير
الارواح ؟

آن : اكنت تعرفين عن ذلك ؟

كوراً : حسنا ، نعم يا عزيزتي ، كنت أعرف . امرأة عجوز
حمقاء كنت أعرفها رآته مرة أو مرتين هناك .

لم اعد هذه الحكاية ابدا . لاني خشيت ان أبي سيرا

لها لأفكاره الانكارية . ولكنى لم أدهش في الواقع .
لا لأن هذا يقلل من شأن روبرت ليدى . كل ما في الامر
أن بعض الناس يفرع من ذلك ، وبعضهم لا يفرع .

آن : وأنت ؟

كوراً : أوه يا عزيزتى . لكم أرغب في الاستمرار في الحياة .
اعشق ما تمنحه هذه الحياة . اما فيما بعد الحياة . .
حسناً . . . هي كلها غموض . لست على يقين . . .
(متضحكة) ليس ليدى حتى يقين الفناء الذى يلد لأبى
الأخذ به . غموض وضباب فقط . ولكن هناك
حقيقة واحدة اثق فيها ، وهي انه حين نترك العالم ،
نكون قد تركناه . لا يستطيع المرء ان يسيطر
على ما خلفه ، ولا جدوى من المحاولة . ان سايمون
هو أهم شئ ليدى في العالم ، ولكن لا أستطيع أن اتحكم
فيما قد يحدث له بعد رحيلى . ربما انتهى به الامر إلى
التدين . بعد سنتين قد يدفع النقود لاقامة الصلوات على
روحي . ليس هذا ما اختاره له ، ولكن اذا أورثه
هذا الراحة التى ينشدها ، اذن فالدين خير موئل له .
اما اذا لم يجد هذه الراحة ، واستمر في التدهور . .
حسناً ، فهذا ايضا مالا يمكننى ان أفعل شيئاً حياله .

بينما انا هنا سأستمر في حمايته من الفتيات مثيلات وندي
قد لا ينبغي ان أتدخل ، ولكن ، بما اني أم ، سأفعل .
وفيما بعد . . .

آن : (ناظرة اليها في استطلاع) ومع ذلك فانت التي صنعت
منه ذلك الطفل . رجلا ماهرا صبياني العواطف .
انا لا أفهمك .

كوررا : انا صنعت من سايمون ما هو الآن ؟ يا عزيزتي ، أنا
أحب الحياة بالدرجة التي لا أستطيع معها ان أجعل من
من أي انسان اي شيء .

آن : (في استيعاب) لقد جعلت من المستحيل ان يحل انسان
مملك ، على ما اعتقد . ربما لم يكن ينبغي ان أقول لك
هذا ، ولكن . . .

كوررا : الآن ! أوه هذه الآونة تصلح كغيرها . قد تكونين على
حق - ولكن (في تدبر) الامر صعب كما تعلمين
يا آن . دائما رغبت في اجتذاب الرجال اذا استطعت ،
ولكن الآن يبدو أني اقتدت سايمون إلى المكان الخطأ .
ولكني لا أود ذلك يا عزيزتي . لم يحدث ذلك قط .
خلال السنوات الاخيرة كانت رغبتى الاولى ان يتزوج
ولكن ليس منك ، يا عزيزتي . لو كنت تحبين سايمون ،

لما ترددت في الموافقة ، ولكنك لاتحبينه . كنت حمقى
بالنسبة لهذا الموضوع ، قصر نظر الامهات على ما
أظن ، ولكني تحققت ليلة أمس . أبغدى هذا عن
ذهنك . انت تحبين بيتر أليس كذلك ؟

آن : أظن ذلك يا خالتي كورا . لا أدري . . .

كورا : لاتدعى احدا يدفعك . سترتكوين اخطاء ، ولكن لتكن
اخطاءك انت . ولا تذكرى لاني شيئا عن عودة المرض
إلى . الحمد لله انه ذاهب إلى أمريكا . كم كنت اود
أن تذهب أُمى معه .

لكم اود ألا تحدث ضجة ، فكفى ألما ان أمر خلال
تمثيلية اختيار ما أرغب فيه من أشياء . ولكن هكذا
الآمر . الحياة مليئة بالضجيج ، وعليه لماذا يتوقع -
الانسان أن يخلو فراش موته من ذلك ؟

آن : أنت الآن تساعدني كثيرا . أحس بالخجل . لم
أحبك قط . وخاصة الآن .

كورا : (تقبلها) آه بوركت يا عزيزتى . ليس هناك مايجبرك
على حب أى انسان ، وليس المرض مبررا لذلك الحب
كنت دائما أفكر في الاحياء . ولقد عشت حياة رائعة
أبوان طيبان عطوفان ، راحة ، ملابس جميلة

لأرتليها ، واشياء جميلة لانظر اليها ، زوج محب وسيم
جدا ، وقوة مارستها دائما ، نظرات جميلة ، واعمجاب
دائم . قد لا يكون هذا متاعا كافيا للراحة التي امامي ،
ولكنه كان كافيا للرحلة التي قطعتها . . . (صمت)
ولكن لا ينبغي ان تجرحي الكبار كثيرا يا آن .

عديني بذلك . لا ، لا تعدى بشئ . كأني أفعل مثل
أمي . تصرفي على خير ما يترأى لك .

(تظهر جبر الدين على السلم ، مرتدية قبعتها ومستعدة
للرحيل ، وتحمل معها تمثالا حجرياً صغيراً لبوذا)

جبر الدين : صباح الخير ، يا مسر فللوز . صباح الخير يا آن . مسر
بادلي سألتني أن آخذ تذكاراً من غرفة روبرت فأخذت
هذا الرفيق الصغير . أليس بديعاً ؟

كوراً : صباح النور ، وآسفة لقولي وداعاً . (هامة لآن)
عليك بالحديث اليها . أنا أنانية بالنسبة للوقت هذه اللحظة
(تخرج من باب مؤد للصالة) .

جبر الدين : مسكينة ! يبدو أنها امرأة شجاعة جدا .

آن : لم تقولين ذلك ؟

جبر الدين : لقد كانت جميلة جدا . صعب على مثلها أن تتقبل الهرم ،

واصعب أيضا أن تخلف كل شيء وراءها . كان عسيرا
على أن أنام بعد أن أخبرني جدتك عن مرضها . طبعاً أنا
حساسة جداً .

آن : جدتي قالت لك هذا ؟

جيرالدين : أى نعم يا عزيزتى : لقد أثنسنا ليلة أمس .

آن : (لانستطيع ضبط ضحكها) أنا آسفة . ولكن ذلك
مضحك حقاً . جدتي قالت لى الآن فقط انها لا تتفق
معك في شيء .

جيرالدين : (في هدوء) حقاً يا عزيزتى ؟ انها سيدة حكيمة محنكة .
غريب حقاً ألا أتفق في شيء مع عائلة روبرت رغم كل
السنين التى قضيتها معه . ولكن ليس لهذا علاقة بالموانسة
أليس كذلك ؟ يمكنك أن تأتسنى أكثر ، أليس كذلك
بمن لا تتوقعين الالتقاء بهم فيما بعد ؟

آن : لا أظن أنى أعرف كيف أثنس .

جيرالدين : (تدقق النظر فيها) أتخزين للضجة التى أثبرت ليلة
أمس . طبعاً كان هذا يعنى بالنسبة لك أكثر ما يعنى لمن
لها طبع فنانة مثلى . لقد اعتدت أن أعيش على عواطفى .
(صوت سيارة في الشارع) .

جیرالدین : حسناً ، أظن أن هذا هو التاكسي . لا بد أن أقول وداعاً
لك شكراً يا عزيزتي على كرمك .

آن : سأحضر لزيارتك قريباً . .

جیرالدین : (في تمنع ظاهر) هذا كرم منك ، ولكنك مازلت فتاة
صغيرة ، يا عزيزتي . أمامك حياتك لتحسينها . (وعليها
مسحة من حكمة غامضة) لا بد أننا سنلتقي يوماً على طريق
الحياة .

ن : (في دهشة) تبدين أقل خوفاً من المستقبل عما كنت
عليه ليلة أمس .

جیرالدین : (في ضحكة كبرياء) آه يا عزيزتي ! لعلی أثير
استغرابك ؟ أليس كذلك ؟ لم تتعودين على ذوى النزوات
(تقبل آن في روح رياضية ، عاطفية) وداعاً يا آن
الصغيرة . تعهدى نفسك . ارفعى رأسك أيتها الصديقة
(تخرج من باب الصالة) .

(بينما آن مازالت في دهشة ، تظهر وندي في أعلى
الدرج) .

آن : وندي ، أيمكن أن أحدثك للحظة ؟

وندي : (في غمضة المغلوب على أمره) هل هذا ملح ؟ لست
على ما يرام هذا الصباح . لم أنم بالمرّة طيلة الليل . . .

آن : لا أظن ان كثيراً منا فعلوا

وندى : (غير عابثة) انتابتني أسوأ نوبة . بدا كأن الحجرة
أطبقت عليّ . لم أستطع كبت صياحي . أظن أن الكل
سمعوني .

آن : (في تبرم) لا أظن ذلك يا وندى (قدر استطاعتها من
اللين) ولكن لم تشعرين بالوحدة الآن . لا حاجة لذلك .
يمكنك السعادة مع سايمون . أنا متأكدة .

وندى : (مشيخة بعد أن وصلت الى منتصف السلم) لا شأن لك
بهذا . لا تظني اني سأحصل على سايمون كهدية منك
(في صوت صياني خشن ، وفي غرور) الواقع أني
مشمئزة منه لسلوكه المشين ليلة أمس .

آن : (تكبح غضبها) لا تلومي سايمون يا وندى . إذا
اصطحبته بعيداً عنا ، واصلحت من شأنه فسيكون إنساناً
آخر . (في تردد) كورا مريضة . . .

وندى : هي تصطنع المرض حين تود استدراكِ عطف سايمون .

آن : (لا تكاد تضبط نفسها) هذه المرة يا وندى ، هي
حقيقة مريضة . قد لا تعيش لفترة طويلة .

وندى : (بعد فترة صمت) فهمت وعلى هذا فالعائلة تعظفت

باهداء سايمون الى لانهم لا يستطيعون الاحتفاظ به بعد
الآن . أنا شغوف بسايمون ، ولكنى — كما تعرفين — لا
أتسقط فتات أحد ، لمجرد أنى كنت مريضة .

آن : (متفجرة) مريضة ، يا الهى ! انى أفضل الموت على أن
أكون أنانية مثلك . كنت أظنك تحبين سايمون ، ولكن
المسألة غيرة تسلطت عليك . كنت تريد به لا نك ظننت
انه سيتزوجنى .

وندى : هذا الكلام الضعيف طبيعى منك . أنا أعجبت بسايمون
منذ عهد المدرسة . وجئت إلى هنا بسببه . ولكن لا أستطيع
أن املك نفسى من الحيرة بعدما ظهر من عائلتك ليلة
أمس من مظهر مقبى . لا أظن انه من شأنى أن أمتزج مع
هذا العفن .

آن : (فى بطء وبهدف الايذاء) لا . أظن أنك على صواب .
وأحسن ما يرجوه لك الانسان هو أن تكونى عقيما .
(وندى تندفع إلى أعلى الدرج ، بينما يدخل بيتر من
باب الحديقة) .

بيتر : الله ! ماذا جرى لها ؟

آن : (فى شقاء) بيتر ، كان لا ينبغي أن أقول ذلك ، ولكنها
أثارتنى .

بيتر : (معانقا اياها) عين السداد يا حبيبتي . شيء من الوحشية
لن تؤذيها . (مقبلا اياها) آن ، يا حبيبتي !

آن : بيتر ، لا بد أن أتحدث اليك ، هناك الكثير الذي شغل
تفكيرى منذ ليلة أمس . لقد ساعدتني يا بيتر . وأنا
أحبك ، ولكن ...

بيتر : ولكن ماذا ؟

آن : (في اندفاع) : تغير كل شيء كثيرا وسريعا ، يا بيتر .
أنا فزعة من اتخاذ أية خطوة ، أولا بدا لي أن أبى ارتكب
الاثم . كرهت الأمر برمته ، كلهم وكل ما يمثلونه .
ولكن بدوا هذا الصباح وهم يأخذون المسألة في يسر .
لا أظن أن جيرالدين كانت بحاجة إلى حتمية - أو على
الأقل في جد . والأغرب أن جدتي بدت كأنها تفهم
ذلك ، رغم أنى ليلة أمس كنت أظن أنها لم تفهم شيئا
طيلة حياتها . وكورا أيضا ، كانت أنانية كما كانت
دائما ، ومع ذلك فنفسى لا تحدثنى بلومها . لست أدرى .

بيتر : لا تشغلى بالك بهم ، يا آن .

آن : كيف لا أشغل بهم ؟ طيلة حياتى كانوا ...

بيتر : طيلة حياتك التى مضت .

آن : ولكن كان هناك ظلم يا بيتر . أشعر أنه ربما كنت أنا المذنبة . لا بد أن أفكر في ذلك . تبعة الذنب لا بد أن يتحملها أحد .

بيتر : آن يا عزيزتي ، كلنا مذنبون . وأعتقد أننا كلنا ندفع الثمن . ولكن التكفير عن الذنب لا يكون بمثل حسنا ليس بطريقة آل بادلي العتيقة ، بأن يدفع ثمنه شيكات . هذا أمر قد وقع ونحن سنعايشه . ولكن لا تدعيه يقف في سبيل المستقبل .

آن : أعلم يا بيتر ، وأنا شديدة الرغبة في ذلك .

بيتر : أنت تخشين من تقبل السعادة . هذه هي الخلاصة .

آن : لاحق لي في ذلك . فيما بعد ربما (صمت) هل ستنتظرنى يا بيتر ؟

بيتر : لا يا آن ، لن أفعل . ماذا تبغين منى أن أكون؟ انسانا منتشيا مغرورق العينين يثن « لا تطيلي الانتظار » لا بد انك تلقيت الكفاية من هذه العواطف المرهفة ، والشجن الفياض . (صمت . يتحدث فجأة) استطيع أن أمنحك حياة نافعة مليئة يا آن إذا رغبت في ذلك . هذه خلاصة الأمر .

آن : وعائلتي ؟ الناس الكبار ؟

بيتر : وايم الله ، إن امرأة عاقلة نابضة بالحياة ، ستكون أكثر
عونا لهم من شعاع خافت تافه من الشقاء

آن : أوه يا بيتر ، وددت لو أني

(بينما يتكلم يدخل كيرت الى الحجرة)

كيرت : ما أجملها رائحة العطن التي تحيط بالمنزل هذا الصباح !
دائما هكذا كما تعرف بعد العواطف . . .

(بينما هو يتكلم يأخذ بيتر ذراع آن ويدفعها معه خارج
الحجرة . كيرت يهز كتفيه في خبث ، يتجه الى التلفون

كيرت : من فضلك ٢ - ٥٩٤٣ هالو . أيمكن أن أتحدث الى
ليدى هيل ؟ (صمت) ها صباح الخير . أنا كيرت
لا نذك . (بينما يتحدث تدخل روز الى الغرفة) كنت
أفكر في عرضك الكريم يا ليدى هيل . لا يحدث دائما أن
يقدر الناس حاجات الجليل الصاعد كما تفعلين . لا ،
أقصد ذلك حقيقة . وطبعا أنت تفعلين ذلك لانك مقتنعة
بى ككاتب . لا أرغب في أن يتجه تفكيرك إلى شئ آخر .
أن اقتناعك هذا هو ما أقبله . حسن إذن ، الامر منته .
لا . هناك بعض الزيارات التي ينبغي أن أقوم بها ، ولن
أكون سهل التنقل . إذن في سبتمبر سأعود الى هنا .

وداعاً . ومن فضلك تذكري أنك جعلت مني فتى سعيداً
(يضع سماعة التليفون وينتظر من روز أن تتحدث ،
ولكنها تجلس الى مكتبها لكتابة خطابات) .

كيرت : (فجأة في مزيج من الخبث لتجاهلها له) أنا واثق من انه
نيسرك ان واحدا منا سيأتي في البيت العتيق يا مسر بادلي
(بينما ما زالت لا ترفع رأسها) أحد تلاميذك ليحمل
شعلة الانسانية موقدة وسط الخراب الناتج عن حكم
لادى هيل المجذب (ينتظرها لتكلم) ربما تظنين اني
لم استوعب الدرس بما فيه الكفاية ! استمعى ! سأعيد
عليك التسامح ، الشفقة ، الشجاعة ، المعرفة . . . كيف
يسر الامر ؟ الهيمنة ، التدخل ، تشتيت الناس ، شدة
الاعجاب بالنفس .

روز : (ناهضة فجأة . رغم أنها ترتعش . الا انها تنهض في
ترفع ، وتضرب المكتب بظهر يدها) كفى ! أنت
تهرف بما لا تعرف يا كيرت ! (في صوت غائر حائر)
تتكلم كأنك تكرهنا . ماذا فعلنا لك ليحدوك الى هذا
الكلام . لم تكن هكذا حين سافرت الى الخارج . و كنت
أقنع نفسي بأنك لم تتغير منذ عودتك ، ولكنك تغيرت .
لقد امتصصت الكثير من الافكار التي تعود بأوروبا الى
العصور المظلمة ، أفكار تقوم على المرارة واليأس . . .

كيرت : هناك تقوم الابنية ، والرجال والنساء يعملون في جهد
ليبنون حياتهم في أوروبا تلك التي تعودين بها إلى عصور
الظلام ، يا عزيزتي مسز بادلي ، ولكن طبعا هنا لديكم
الثقة والامل ، ولذا لا حاجة بكم لاعادة البناء . . .

روز : اتظنا مغترين بانفسنا يا كيرت .

كيرت : مغترين ؟ أنتم كذلك بالنسبة لانفسكم . ماذا يسمى
سارتر الانسان « موجود لذاته » أنتم تحيون وتدورون
في جحيمكم الصغير كالآخرين . مثل سير ريتشارد
ودينه الذي كيف يصفه ؟ - يعود بالفائدة ، المشر
مثل أمي التي تزوجت قاتل أبي ، والآن بعد أن « برئت
ساحته بواسطة « محررينا » ، يتحدث عن الجو
وعن الجيران ويتساءل اذا ما كانت سننها تمنعها من الزواج
من مأمور . ماذا يعنني من هذا كله ؟ لدى نفسي أيضا
لادخلها في الاعتبار ، ولسوء حظ « الموجود لذاته »
لن العب لعبتكم ، كما ترين .

(تتحرك روز لتجلس في مقابله في محاولة للكلام
المترقق المحدد)

روز : كيرت لقد بذلنا كل الجهد لمعاونتك . وعرفنا المرارة
التي يمكن ان تعانيها ، ولكن هناك الآلاف يا عزيزي

الذين عانوا كما عانيت . ولكن ليس من المفيد أن يعيش
الانسان على مرارة الماضي .

كيرت : كما انه ليس من المفيد ان يعيش الانسان على وفاء —
الماضي . مسز بادلي انت تعيشين كأن كل الناس
ممثلون في رواية من تأليفك . فأنا ذلك الصبي اللاجئ
الذي عاونت في احضاره ، أدور دائما وانا سعيد بأنني
دخلت إلى عالم بادلي العظيم المضيء . وإذا لم يعجبني
ذلك ، فلديك دور آخر : انا مسرور من الماضي ،
انا ابكي لانهم أخذوا أبي وأحرقوه .

ولكن كيف الحال إذا كان ذلك لايهمني في شيء ؟
لست أعني باي منه . أنا نفسي — انا اصنع روايتي .

روز : ولكننا أردنا لك دائما ان تعبر عن نفسك . اذكر —
كيف كنت أشجعك على كتابة القصص حين بدأت
تتعلم الانجليزية .

كيرت : لقد أفادني ذلك لأنني الآن أعبر عن نفسي . لا ، لست على
شاكلة سايمون او روبرت — أطفالك الانجليز الظرفاء
من الطبقة المتوسطة العليا ، اولئك الذين يشورون ،
ويكتبون ، ويشربون ، ويعيشون دون علم امهاتهم ،

ولكن بالطريقة التي ترضيني . بتحطيم هذا العطف
والمشاركة التي تحد من أفقى

روز : (في تعال مفاجئ) ايها الصبي العزيز ، لقد أخطأت
اذ معاملتك لنا ستؤثر فينا بعمق . لقد سعدنا بمساعدتك
طبعاً ، وشغفنا بك . ولكن ان تقرر نفسك بروبرت
وسايمون

كيرت : اوه ! بالضبط أعرف . لقد كنت مجرد حلية على
كعكة بادلي . حسن ، الآن الكعكة تتفتت ، ولذا
تساقط الحلية .

روز : طبعاً لا بد أن تتركنا . ولكن أن تذهب إلى آل هيل ؟
كيف تتقبل اناسا كهؤلاء ، مثال كل ما علمناك أن
تجربه ؟

كيرت : اذهب اليهم لانهم سيكونون ذوى نفع . ولكن يحسن
بكم ايضاً ان تدركوا انى لست احدى لعب العائلة ،
مثل دب روبرت التحفة ، تخرجينه من الدرج للهو به
حين تدركين ان عالمك المريح قد ذهب دون عودة .

روز : انا امرأة مسنة . يصح لك ان تفخر بمعاملتى هكذا .

كيرت : (يصيح) : اوه ، أهو ذاك هذه المرة ؟ اذن افسحى
الطريق قبل وطئك بالاقدام .

(جيمس ينزل الدرج بينما كيرت يتكلم . يحمل
صورا في أطر)

جيمس : لاتصح في زوجتي .

روز : جيمس يا عزيزي . كيرت تاركنا وإلى من ؟ إلى آل هيل .
سيذهب ليعيش مع عائلة هيل . لا استطيع تصديق
ذلك .

جيمس : حقا ؟ مسكين ريتشارد ! لم أكن اتصور انه سيخلفني
ايضا في حمل نفس الاثقال التي كنت اتكبتها ، لعل
مس تيلك ايضا ستعمل سكرتيرة له .

روز : جيمس ! لاتتحدث هكذا !

جيمس : لايمكنني ان أراك تضعين من شأن نفسك بأخذ مخلوق
كهذا على محمل الجد . قلت لي منذ هنيهة انه ليس
لدينا الوقت لكل ما امامنا من عمل . اذن هذا النوع
من القرف ليس لدينا وقت له . على الاقل يجب أن
نحافظ على كرامتنا .

كيرت : (يضحك في استهزاء) أوه ، هذا طيب جدا ! هذا
ما كان يقوله ابني . ارجو ان يكون قد وجد نفسه
ذا كرامة حين عروه من ملابسه ووضعوه مع العراة
الآخرين وهم يحاولون نقب ذلك الباب الصغير .

- جيمس : (في قرف) : لقد فتحنا بابنا لواحد من اكبر المنافقين الدجالين الذين كان من سوء الحظ أن اقابلهم . (إلى كيرت) هل تسمح بان تغادر هذا المكان قبل المساء .
- كيرت : (وقد استعاد ضبط نفسه) سيسعدني ذلك (ناظرا حوله) على الاقل حين أعود الى هذا البيت سيكون أكثر نظافة (يخرج) .
- جيمس : (ناظرا حوله) هو على حق ، أتعرفين ، يا عزيزتي ، إنه مغبر .
- روز : جيمس ، كيف يمكنك . . . ؟
- جيمس : أفعل ما أستطيع يا عزيزتي . ارجو أن يكفيك هذا . (يبدأ في حزم الصور داخل إحدى الحقائب المفتوحة) والآن يا عزيزتي هل يمكنك أن ترسليها الى منزلنا الريفي . يبدو أنها نسيت .
- روز : نسيت ؟ لقد تركتها لك حتى تخزمها معك الى امريكا .
- جيمس : أوه ، لا أظن ان ذلك ضروريا ، يا عزيزتي .
- روز : ولكنك دائما تأخذ صور روبرت والصور الاخرى حين تسافر لاي فترة .
- جيمس : نعم يا عزيزتي ، ولكن من يعلم كم من الوقت سيحتاجون

الى هناك . أفضل أن أتخيل هذه الصور داخل منزلنا ،
وعلى كل فذلك المنزل الريفى سيكون موثلا من الآن
فصاعدا .

(تدخل آن وبيتر)

جيمس : (مستمرا) سأرسل صورتك الى ديفون يا آن لتبعث
بعض البهجة في ذلك المنزل .

روز : آن ، لا استطيع ان أفهم ذلك ! كبرت سيعيش هنا مع
آل هيل . كيف يتسنى له ذلك ؟ انه يكر هنا يا آن .
هذا هو الشئ الفظيع . كيف يمكن ان يحدث ذلك ؟
لقد كان متكلفا وغيا احيانا ، اعلم ذلك ، ولكننى
ظننت دائما انه صبي طيب في قراره . ويبدو ان جيمس
مسرور ان الامور انقلبت الى هذا السوء . كنت تحبه
أليس كذلك يا بيتر ؟

بيتر : لا يا مسر بادلى ، ولا كنت أنت ، أتعرفين . ؟

روز : ماذا تعنى يا بيتر ؟ كنت دائما مكرسة له ، أكثر من
اللازم فيما أخشى .

بيتر : كرسيت نفسك للناس وهم مكروبون . اوه ارجو ألا
يساء فهمى . انا لا أنتقد كل ما فعلته لهم - اللاجئين ،
والايتام ، والمجرمين ، كلهم . ولكنك لم تكرسى نفسك

لكيرت لاندك . آه ، ربما حين كان صبيا صغيرا -
الصبيان الصغار ، المشردون ، ذوو العيون الداكنة
الواسعة لهم سيطرة فوعا ما أليس كذلك ؟ ولكنك
لا يمكن أن تكوني كرسيت نفسك لكيرت لا ندك الرجل
أشك في أن أحدا يمكنه ذلك . كنت مازلت تخوضين
معركة في سبيل اللاجئين . لعل كل خطأ لا ندك بالنسبة
لك ، انه حاول اثبات فرديته ، وأن يحطم الصورة .

آن : بتر ، لقد قلت ما فيه الكفاية . . .

روز : لا يا بتر ، من الافضل ان اسمع كل شيء .

بيتر : لا أريد أن أقول شيئا عن ذلك . ولكنك سألتني إذا
كنت مغرما بكيرت لاندك . كل ما يمكنني قوله هو
أنى ربما عطفت عليه لو أنه كان لطيفا بعض الشيء ،
وعلى كل لو أنه كان كذلك لما استمر طويلا .

جيمس : انت تنسى قولك لزوجتي انى أنا كنت المسئول عن
تلقية هنا ، كان أبوه عالما مجيدا . في مهنتنا يوجد هذا
النوع من الولاء يا بتر .

بيتر : فهمت ، إذن كان كيرت بالنسبة لك رمزا لولائك
للعلم .

جيمس : انت تكثر من التعليقات الاخلاقية ، مما لا يتفق مع عمل المؤرخ .

آن : لا أظن أن لكما انت وجدى أن تنعنا الناس بالإغراق في الاحكام الاخلاقية .

جيمس : (مغضبا فجأة) : سأتهم الناس بما يتراءى لى . يبدو انك تعتقدين أنه ليس لنا الحق في ان نتحدث في أى شىء .

آن : لا يا عزيزى . فقط ، وددت بعد ليلة أمس ، الاتفعل . على الأقل لفترة قصيرة .

جيمس : تختارين وقتا غريبا لتغير ولائك .

آن : أفعل كما اجبرتنى الأيام .

روز : لا تجادل معها يا جيمس . لقد عانت ما أقلق مزاجها (إلى بيتر) إذن أنت تعتبر انى امرأة محبة للمبادئ دون أن تحب بنى جنسها .

بيتر : أعتقد انك تحبين بنى جنسك بعمق ، يامسر بادلى ، ولكن ليس كما يقفون أمامك ، لحما وعظما ، وأفكارا فردية — إلا إذا كانوا على طراز بادلى ، وعندئذ تحبينهم أكثر من اللازم . ولكنى لا أرى لم يهم ذلك . هذا نمط من الشخصية — نافع جدا ، كما أظن . معظم

الناس تقتصر خبرتهم على الأفراد الذين يدورون في محيط حياتهم .

روز : لم يصل الأمر إلى نهاية مرضية .
بيتر : (في صوت فاتر إذ لا يستطيع مساندتها) لا ، أظن لا .
روز : (في لهجة عاطفية) أنا شغوف بك ، أتعلم ، يا بيتر .
بيتر : (ناظرا إليها في تساؤل) أنا مسرور كذلك ، لأنني سأتزوج آن
روز : (متجهة إلى آن) : إذن فهذا أساس كل ذلك .
آن : « كل ذلك » لم يكن يخصني أنا وبيتر بالمرّة . كان يخص أشياء أخرى يا جدي تعرفينها جيدا ولكن حقيقة أنا سأتزوج بيتر

جيمس : حسنا ، لم تكن البداية تؤدي لهذا الاعلان ، ولكني مسرور ، مسرور جدا (صمت) هل أخبرت سايمون ؟
آن : لقد عرف سايمون منذ مدة يا جدي أنني لن أتزوج ، إذا كان هذا ما تقصد .

روز : لا أفهمك يا آن ، بعد ما قلت لك عن كورا .
آن : الخالة كورا كانت أول من لاحظ أن هذا لا علاقة له بالموضوع .

روز : (في صوت مستسلم) حسنا ، يبدو أنكم أنهيت الموضوع فيما بينكم (تقبل آن وبيتر) . آمل أن تكونا سعدين

يا عزيزى لست أدري ماذا سيفعل جيمس في واشنطن
بزوجين في شهر العسل . قد يحسن الانتظار حتى يعود
بيتر .

بيتر : لا داعى لذلك يا مسز بادلى ، لاني لست ذاهبا إلى
واشنطن .

لجيمس : أوه بحق السماء يا بيتر لن نعود الى هذا الهذر مرة أخرى .
ن : ليس هذا هذرا يا جدى ، بيتر سيقبل وظيفة التفتيش في
الوزارة .

جيمس : (ناظرا اليهما ليتأكد انهما يعنيان ما يقولان) يارحمن !
مورخ ناجح يترك مستقبله ، لينغمس مع الموظفين
الحكوميين والمفتشين والنظار والله اعلم من أيضاً . . .
ولم ؟

بيتر : لأرى ان التاريخ يدرس كما يجب . هناك سيكون لي
سلطة ليست متاحة في أى مكان آخر .

روز : حقا يا بيتر ، السلطة ! ياله من موضوع للكلام !

بيتر : هل هو محرم لهذه الدرجة ؟ أنت تحين السلطة لما ترتبطين
به من بلجان وملاجئ .

جيمس : ربما كان من الخير انك لن تذهب الى واشنطن . فعندهم

الكفاية من مثل هذا الكلام ، ولا يحتاجون لا ستيراد المزيد .

آن : (فجأة تحاول أن تمنع جيمس من الرحيل) جدى ، ألا بد أن تذهب أنت أيضاً ؟

جيمس : نعم يا عزيزتى ، لابد ، بعض أصدقائى ، اساتذة من الدرجة الاولى ، يهاجمون كما تهاجم السحرة في العصور الوسطى .

آن : ولكن ماذا يمكنك أنت أن تفعل ؟

جيمس : أستطيع أن أعلن . . .

آن : ولكن . . .

بيتر : (مقاطعاً) بروفيسور بادلى يعرف ما يريد ، يا عزيزتى . لا شأن لنا بهذا .

(آن على وشك الحديث مرة أخرى ، ولكن بيتر يهز رأسه فتسكت . نستشف سيطرة بيتر في المستقبل في المسائل الهامة من خلال هذه الواقعة) .

روز : (في تدبر) على كل ستكونين في لندن ، عندما أكون في اللجنة ، وعلى هذا فسرى بعضنا كثيراً .

آن : معم ، يا حبيتي ، وان كنت اتوقع انك ستكونين مشغولة في تحسين حال السجون ، وانا مشغولة بالزواج .
روز : (في تأثر عميق) مفهوم .

آن : (تقبلها) أوه يا حبيتي ، لا تغضبي . . .

جيمس : جدتك وأنا لسنا على غضب . نحن عجوزان ، هذا ما في الامر ، وقد رتنا على التفكير تدهورت شيئا ما - (آن ويتر يدركان أنهما لا يستطيعان شيئا ازاء هذه المرارة . يصمتان لحظة في حيرة) .

آن : (بسرعة) بيتر وأنا ذاهبان إلى النهر . لن نعود قبل العشاء يا عزيزتي .

الجدان لا يردان ، ويتر وآن يذهبان . تتجه روز إلى المكتب ملتفتة في اهتمام إلى أوراقها . جيمس ينغمس في ضبط وضع مقياس الحرارة) .

جيمس : (بعد صمت طويل) : هذا الجو الحار لا يفيد أيًا مِنَّا في شيء . . .

روز : (في حدة) لن نغيره يا صديقي بكسر المقياس .
(تستمر في تقريرها ثم تسأل فجأة) ما اسم ذلك الفتى

الذى يترجم من السويدية يا جيمس ؟ هذه الملخصات
لأفائدة منها .

لا بد أن نترجم كل التقارير با لكامل .

جيمس : (في تبرم) : سأندبر الامر .

روز : ماذا تقصد ، تندبر الامر ؟ سألت عن اسمه . أنا قادرة
تماما على الكتابة بنفسى .

جيمس : آسف ، فاتنى ما قلته . تقاريرك من مأمورى سجون
السويد ليست اول شئ يشغل ذهنى الآن . (صمت
بينما روز تستمر في الكتابة . يسأل فجأة) روز ، الا
تظنين ان آن ستزوج بيتر بدافع المرارة ؟

روز : المرارة ؟ ماذا تعنى يا جيمس ؟ كانت آن متأثرة بعض
الشئ للضجة التى حدثت ليلة أمس ، كل هؤلاء الناس
المتصنعين الاغبياء فجأة يقتحمون حياتها ، ولكنها
ستغلب على ذلك . عندها قوة ومناعة آل بادلى يا عزيزى
موضوع الزواج من بيتر هذا فقاعة ستنفق .
هو رجل مهيب ، ولكنه لا يحقق رغبتنا . مرارة ! هل
كان روبرت محروراً ؟ لا بد ان نشغل أنفسنا بما يفيد .
مرارة ! ليس من طبعك يا جيمس ان تستخدم هذه
الكلمات المسرحية .

- ١٧ -

جيمس : (كأن لم يسمع ما قالت) لا أود أن يجرح بيتر .
فلكم جرحنا من الناس من قبل . على كل ليس فى
استطاعتنا شيء . لقد تدخلنا فى الامور أكثر من اللازم
الآن .

روز : (كأنها لا تسمعه) أظن انه يمكننى الاتصال بأن ستروج
فى استطاعتها ان تبحث لآن عن شغلة فى شاتهم هاوس
أنا لا اوافق على كل ما يصنعونه هناك ، ولكنهم
طيون حقيقة .

هى تجيد عددا من اللغات . . .

جيمس : (يشتد غضبه فجأة) كفى عن ذلك فى الحال . لقد
فعلت ما فيه الكفاية يا روز ، أسمعين ؟ ما فيه الكفاية .
(بينما تنظر روز اليه متخوفة من هذا الالفعال الذى لم
يظهر منه قط من قبل ، يتجه هو اليها ويضع يده على
كتفها) الا تفهمين أى شيء يا عزيزتى ؟ لقد انتهى كل
شيء . لن يستمع الينا احد من الآن ، وهم على حق ، لقد
قلبنا كل شيء رأسا على عقب . أوه ، ربما لم يحدث ذلك
فى عملنا ، رغم أننا هناك سرنا طويلا ، كآلات ،
فذلك كان أهون . أما هنا فى محيط العائلة فقد فشلنا
تماماً ، وعليك مواجهة ذلك .

روز : (مشيخة عنه) ولكن بأى حق يا جيمس تقول هذا ؟
أنت لم تحمل همهم من قبل . لقد عشت حياتك وتركت
لى كل شىء . حسن إذن ، لقد فات وقت توجيه النقد
الى . ليس لك حق .

جيمس : نعم يا عزيزتى ، أنت على حق تماماً . أنا المعلوم . ولكن
لى الحق ، بما يوجبه علىّ حجبى لك ، أن أمنعك من تحطيم
نفسك على وهم خادع . (صمت ، ثم يحاول مرة أخرى)
(لقد ظللنا شريكين لمدة طويلة يا روز ، أكثر
من خمسين عاماً . بالتأكيد ستدعيننى أساعدك . أقل
ما فيها انه يمكننا ان نشغل سوياً هنيهة الفراغ الباقية لنا .
لا بد لك من مواجهة ما حدث . لقد تهدمت قلعتك الرملية
بين يوم وليلة (يحيطها بذراعيه)

روز : (ناظرة في فرع شديد) اتظننى حمقاء ، يا جيمس !
اتظننى لا أعرف ؟ ولكنى تقدمت في السن للدرجة
لا يمكننى فيها تعلم طرق حياة أخرى ، او أن امتنع عن
محاولة الاصلاح حيث أجد الفوضى .

جيمس : (في محاولة يائسة للوصول إليها) حسناً ، يا عزيزتى ،

فلتبدئي بي . تعالى معي الى واشنطن . ستكونين سكرتيرة
أفضل من أى بيتر .

روز : لا يا جيمس . لا فائدة من محاولة التظاهر الآن . كما
قلت لقد ظللنا متزوجين لا أكثر من خمسين عاماً . إذالم
نكن قد تقاربنا طوال ذلك الوقت ، فلا داعى للتظاهر
بالعاطفة الآن .

جيمس : إذن فقد فشلنا تماماً .

روز : قد يصبح هذا مصيرنا ، لو أننا بدأنا بمراءاة كل منا الآخر
في هذه السن . (تقبله في ملاحه ، ولكن في لمسة مسن
التعطف) عد إلى تجارك في العصر الوسيط ، يا عزيزى ،
أنت تعرف عنهم الكثير .

(يخرج جيمس ، رجلا هرما مهتما .

تمسك روز بالقلم . تبدأ في القراءة والخط في التقرير
الحكومى . تبدو وندى في أعلى السلم وفي يدها مذكرة .
ترى روز ، ثم توشك أن تذهب ، بينما روز تخلع
نظارتها وتناديها) .

روز : وندى يا عزيزتى ! كلمة . كان جميلا أن تنزلى لدينا
هنا ، ولكن لا بد يا عزيزتى أن تفكرى في الإقامة في مكان

آخر . جيمس سيذهب الى أمريكا خلال اسبوعين ،
وأنا سأذهب الى لندن في مأمورية . ماذا ستفعلين
يا عزيزتي ، اتبعين عن مكان مستقل ؟ (قبل أن تجيب
وندى) ما أحسنها فكرة ! (ثم تضع نظارتها وتعود الى
التقرير . بينما تتأهب وندى للذهاب ، تنادي روز) آه
شيء آخر ، يا وندى . لا تتركى مذكرات أخرى هنا
وهناك يا عزيزتي . صحيح هناك خادمة واحدة تأتي يومياً
ولكن كما قلت أمس ، لا يعلم الانسان فيم قد يزعج الخدم
أنوفهم .

(تسدل الستار ، بينما وندى تقف فاعرة فاها ، وتعود
روز الى التقرير) .

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة عامة بقلم المترجم	٧
٢ - شخصيات المسرحية	٢٧
٣ - الفصل الأول	٢٩
٤ - الفصل الثاني	٨١
٥ - الفصل الثالث	١٤٥

صَدْرُ مِنْ لَهْزَةِ السَّاسَةِ

<u>العدد</u>	<u>المؤلف</u>	<u>المسرحية</u>
١ -	ما نويل چاليتش	سمك عسير الهضم
٢ -	چان آنوى	القبره (چان دارك)
٣ -	هال پورتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد پنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيله او عرض الازياء
٦ -	جون وېستر	الشیطانہ البیضاء
٧ -	تیرانس راتیچان	الاسكندر المقدوني او قصة مفامرة
٨ -	تعیرى مونیه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتیمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فریدریش دورنیماث	النینرک
١١ -	یونسكو - اداموف - اربال - البی	دراما اللا معقول
١٢ -	اوجست سترندبرنج	(من الاعمال المختلوه) سترندبرج ١
		١ - مسس جولیا
		٢ - الاب
		عطيل يعود
		انشودة انجولا
		تواضعت فلفرت
		(من الاعمال المختارة) مو لیر - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرسای
		عسكر ولصوص او نید کیلی
		العین بالعين
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريقة الى دمشق - ثلاثية
		١٤ يوليو
		شجرة التوت
١٣ -	نیقوس کازنیزاکی	
١٤ -	پیتر فایس	
١٥ -	اولیفر جولدسمیت	
١٦ -	مولیر	
١٧ -	دوچلاس ستيوارت	
١٨ -	ولیم شکسپیر	
١٩ -	اوجست سترندبرج	
٢٠ -	رومان رولان	
٢١ -	انچس ویلسون	

مطبعة حكومتية الكويت

في العدد القادم

روس أو لورانس العرب

نأليف : تيرانس راتيغان ترجمة وتقديم : محمد كامل كمالى

لم يعرف التاريخ بين شوامخ شخصياته مثل شخصية ت . ا . لورانس لما اكتنف حياته من ايقال فى الغموض وما احاط بها من الجدل فى حياته ومماته .

وقد بقيت اسرار مفامراته فوق الارض العربية وظلت حياته الخاصة احجية وقف النقاد والمترجمون له امامها حيارى لا يستطيعون استكناه العوامل التى تضطرب بها ولا يريد هو حتى فى حياته ان يفصح عنها ...

بيد ان تيرانس راتيغان لم تصده تلك التساؤلات عن غايته فعالج موضوع المسرحية مبتعدا عن نقاط الجدل واللجاج ورسم لنا صورة ملحمية للبطل تتمثل فيها اقرب خواصه وامثل مناقبه .

نرى فى هذه المسرحية لورانس العرب وامير الديناميت وملك الصحراء غير المتوج فى شتى اطوار حياته : محارباً شجاعاً يطوى الفيافى والقفار فى سبيل الراى والعقيدة ، ثم اسيراً يتلظى بسياط الاعتساف والانتقام ، ثم لائذاً بسلاح الجيش والطيران ليدفن فيهما آلاماً ممضة ونفساً حائرة يوشك ان يقتلها اليأس . وان كان الفنان راتيغان لم يفته التلميح بما يسيء الى البطل فى سجل التاريخ من قتل اسرى الحروب والاجهاز على الجرحى والمرضى من اتباعه .



في هذا العدد

مسرحية شجرة التوت

تأليف : أنجس ويلسون ترجمة وتقديم : د . عادل سلامة

أنجس ويلسون علم من أعلام الادب الانجليزى المعاصر الذين رسخت أقدامهم بعد الحرب العالمية الثانية . وهو يعتبر اهم كتاب القصة الذين ظهوروا في الخمسينات من هذا القرن . ومسرحية شجرة التوت التى نقدمها هى المسرحية الوحيدة التى كتبها والتى أثبت بها أن فى استطاعته تطويع وسائل التعبير الفنية على اختلافها - من قصه ومسرح - لنقل أفكاره .

ولهذه المسرحية أهمية خاصة فى حركة المسرح المعاصر فى إنجلترا . فقد افتتحت بها فرقة « التمثيل الانجليزى » موسمها فى عام ١٩٥٦ وهى نفس الفرقة التى قدمت فى نفس العام مسرحية أوزبورن الشهيرة « **انظر خلفك غاضبا** » - وأعطت بذلك اسما لجيل الغضب فى أوروبا خلال الخمسينات .

وليس معنى ذلك أن مسرحية « شجرة التوت » مسرحية غاضبة . اذ لعل أهم ما تتميز به هذه المسرحية أن المرء هنا ينظر خلفه - الى الماضى - متأملا ودارسا للعوامل التى تؤدى به الى الخواء الروحي الذى يعيش فيه ، يؤخذ هذا من طبيعة الشخص ان الذين يقدمهم والبيئة التى يعيشون فيها ، فهى بيئة جامعية تضم لفيفا من أساتذة التاريخ . ويحاول ويلسون من خلال الموقف الذى ينشأ فى المسرحية أن ينفذ الغبار عن التقاليد الزائفة التى يعتنقها بعض الشخص المرموقين فى هذه البيئة ، كما يبين انعكاس ذلك على المجتمع بأسره .

السعر ١٠٠ فلسا أو ما يعادلها